الثورة

٢٠ صفحة — ٢٥ قرشاً

AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus

وَحدَة حرّيّة اشتراكيّة

عودة وفدنا الحزبي لمؤتمر التضامن العالمي مع الشعب اللبناني

دمشق - سانا - عاد الى دمشق مساء امس قادماً من باريس وفد حزب البعث العربي الاشتراكي برئاسة الرفيق محمود الزعبي عضو القيادة القطرية بعد أن شارك في المؤتمر العالمي للتضامن مع الشعب العربي اللبناني الذي انعقد في باريس خلال الفترة مابين ١٦- ١٨ الشهر الجاري .

هذا وقد أصدر المؤتمر في ختام جلساته بياناً أدان من خلاله المخططات الامبريالية والصهيونية لتكريس الاحتلال .

كما اعرب المؤتمرعن دعمه لنضال سورية

- البقية على ص ١٩ -

الجماهير الكادحة في مختلف محافظات القطر تؤكد :

لامكان في قطرنا إلا للتقدم والإشتراكية وسنعمل على تصفية الخونة والرجعيين

وحدتنا الوطنيّة المتماسكة أقوى من حقد الرّجعيّة وتآمرها

ما تزال جماهير قطرنا على كافة المستويات تواصل التعبير عن سخطها واستنكارها الشديدين للجريمة البشعة التي ارتكبتها عصابات الاخوان المسلمين باغتيال الشهيدين فائق المحمد ونزيه الجمالي قبل ثلاثة ايام .

وطالبت الجماهير ببذل كل الجهود لاستئصال شأفة عصابات هؤلاء المارقين الخونة . والضرب بيد من حديد لوضع حد لجرائمهم الخسيسة .

ففي حمص واصلت جماهير المحافظة على المستويين الرسمي والشعبي استنكارها الشديد لجريمة اغتيال الشهيدين المناضلين نزيه الجمالي وفائق المحمد اللذين شيعت جنازتهما بمدينة ابن الوليد بعد ظهر يوم الخميس الماضي .

واكدت الجماهير من خلال متابعتها للحدث الاليم اصرارها على النضال لكشف أوكار العمالة والخيانة وتصفية المجرمين . وقد بعث أمس مجلس اتحاد نقابات العمال في حمص برقية الى الرفيق الامين العام للحزب والى القيادتين القومية والقطرية واللجنة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية والاتحاد العام لنقابات العمال جاء فيها

جماهير عمال محافظة حمص تستنكر الجريمة البشعة التي اقترفتها الايدي

البقية على - ص١٩ -



رسالتان متبادلتان بين الرئيس الأسد والرئيس علي صالح العربية اليمنية تؤكد مجدداً تأييدها الكامل لسورية وصمودها في وجه مخططات التآمر الصهيونية الرجعية

دمشق - سانا - استقبل السيد الرئيس حافظ الاسد في الساعة الثانية بعد ظهر امس السيد - احمد علي المحني - وزير شؤون البلديات في الجمهورية العربية اليمنية ..

وحضر المقابلة الدكتور - نورس الدقر - وزير الاسكان والمرافق والسيد - علي عبد الله ابو اللحوم - سفير الجمهورية العربية اليمنية في دمشق ..

وقد نقل السيد - احمد علي المحني - الى السيد الرئيس حافظ الاسد رسالة من الرئيس علي عبد الله صالح وتحياته الى السيد الرئيس وتاكيد رئيس الجمهورية العربية اليمنية مجدداً على التاييد الكامل لسورية بقيادة السيد الرئيس حافظ الاسد وصمودها في وجه المخططات المعادية والمؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية ..

وقد تضمنت رسالة الرئيس - علي عبد الله صالح - شرحاً للجهود المبذولة من القيادتين في شطري اليمن لتعزيز التعاون بينهما وصولا الى الوحدة .

وتناول الحديث خلال المقابلة العلاقات الثنائية بين سورية والجمهورية العربية اليمنية ووسائل زيادة تعزيزها وتطورات الوضع العربي .

وقد حمل السيد الرئيس السيد - احمد المحني - رسالة جوابية الى السيد - علي عبد الله صالح - ..

الدكتور الكسم يؤكد أولوية القطاع الزراعي لتطوير أسس الاقتصاد الوطني



اكد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء في اجتماع المجلس الاعلى للتخطيط وايضا اثناء لقائه مع خريجي المدارس الزراعية والبيطرية والحراجية على اولوية التركيز على القطاع الزراعي لتطوير اسس الاقتصاد الوطني .

وقال ان الحكومة جادة حاليا بالاهتمام بالقضية الزراعية واعادة

- البقية على ص ١٩ -

تنظيم الضباط الأحرار في مصر يعلن :

مصر لن تسترجع كرامتها إلا بإسقاط السادات

بيروت - سانا - اكد بيان صدر من تنظيم الضباط الاحرار الجدد في مصر ان نظام السادات حول نصر حرب تشرين التحريرية الى هزيمة ووضع البلاد تحت النفوذ الاستعماري الصهيوني .

ونقلت - كونا - عن البيان الذي اصدره التنظيم الجديد ونشرته صحيفة - السفير - اللبنانية امس قوله أن النظام الساداتي تمادى بالتفريط بسيادة مصر حين وافق على أن تحل قوات مصرية واسرائيلية محل القوات الدولية مما يعني استمرار الاحتلال الصهيوني لسيناء .

وافادت صحيفة السفير انها اتصلت بعناصر من القوات المسلحة المصرية اكدت لها هذه العناصر ان هذا البيان جرى توزيعه في اوساط الجيش المصري في الوقت الذي يزداد فيه التوتر على طول الحدود الليبية المصرية .

وقال البيان انه وفي نفس الوقت الذي تبعد فيه قواتنا عن حدودنا مع اسرائيل بل ومن قلب ارضنا سيناء يحاول النظام توريطنا في مغامرات عسكرية ضد اشقائنا العرب وفي

صورة المنشور الاول لتنظيم الضباط الاحرار الجدد في مصر

مجاهل افريقيا خدمة للمصالح الاستعمارية والصهيونية .

واكد البيان أن القوات المسلحة المصرية لن تسترد كرامتها ولن تسترجع مصر سيادتها الا بازالة هذا النظام الكريه واسقاط

البقية على - ص١٩ -

الهدوء يسود المناطق اللبنانية

بحث تشكيل حكومة جديدة وتحقيق الوفاق

دمشق - سانا - اعلن راديو بيروت امس أن الهدوء الحالي الذي يسود الساحة اللبنانية يتيح المزيد من العمل لتأمين المناخات المواتية للخطوات المطلوبة سياسيا واجتماعيا والتي من شأنها ان تعيد البلاد الى حالتها الطبيعية في ظل الوفاق الوطني الذي تم العمل لترجمة مبادئه الى واقع ملموس .

واضاف الراديو أن الاحداث الامنية التي شهدها لبنان في عدة مناطق منذ ثلاثة ايام امكن تطويقها حيث يسود الهدوء وتنعم تلك المناطق بالاستقرار نتيجة المشاورات التي اجراها رئيس الجمهورية السيد - الياس سركيس - ورئيس الوزراء الدكتور - سليم الحص - مع المعنيين .

واشار الراديو الى ان استقرار الاجواء الامنية الايجابية تساعد على مواصلة العمل في مختلف الميادين

البقية على - ص١٩ -

عرفات يترأس اجتماعا للقيادة الفلسطينية

بيروت - وفا - ترأس السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ظهر أمس اجتماعا للقيادة الفلسطينية ضم السيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والامناء العامين لفصائل الثورة الفلسطينية

وذكرت - وفا - ان البحث خلال الاجتماع تناول اخر التطورات محليا وعربيا ودوليا وبعض القضايا

- البقية على ص ١٩ -

لجنة تقصي الحقائق الدولية تزور الشكعة

دمشق - سانا - قامت لجنة تقصي الحقائق التابعة لهيئة الامم المتحدة امس بزيارة السيد - بسام الشكعة - رئيس بلدية نابلس حيث استمعت الى عملية الارهاب الصهيوني المنظم الذي شله بعد ان كان مستهدفا وزميلين اخرين له من رؤساء الضفة الغربية المحتلة . وذكر راديو عمان الليلة الماضية ان السيد الشكعة اطلع اللجنة على الممارسات الاسرائيلية في الاراضي العربية وانتهاكها لحقوق الانسان واقامتها المستعمرات واجراءاتها غير الانسانية ضد المواطنين في الاراضي المحتلة .

نظام السادات يضلل ويحاول تبرير حشد قواته على حدود ليبيا

القاهرة - وكالات - زعم احمد بدوي وزير الدفاع والانتاج الحربي في النظام المصري أن اعلان حالة الطوارىء وحشد القوات العسكرية على الحدود الليبية ياتي كخطوة للدفاع عن النفس .

وذكرت - الوكالات - ان بدوي ربط بشكل غريب بين التنمية والعدوان على الشعب العربي في ليبيا وقال - ان هدفنا هو الدفاع عن مصر كي تنطلق في خطوات التنمية بعيداً لتحقيق الرخاء للشعب المصري

ومن المعروف ان نظام السادات حشد قواته العسكرية على الحدود مع ليبيا واعلن حالة الطوارىء في محاولة يائسة منه لصرف انظار الجيش والشعب في مصر عن عدوه الحقيقي وجرهما الى معارك مع الامة العربية لاتخدم سوى المصالح الامبريالية والصهيونية .

تحليل اخباري

توجهات مصرية - اسرائيلية لتطبيق الحكم الذاتي في غزة

■ كتب محمد ظروف :

في الوقت الذي دعا فيه شمعون بيرز رئيس حزب العمل الصهيوني المعارض الى البدء في تطبيق مؤامرة الحكم الاداري - الذاتي على سكان قطاع غزة المحتل وذلك للحيلولة - دون ادخال منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات على حد تعبيره - اعلن الدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء النظام المصري السابق ونائب رئيس الحزب الوطني الديمقراطي في حديث ادلى به لراديو - مونت كارلو - يوم أمس بأن اتفاقيات - كمب ديفيد - لم تنص صراحة على حق تقرير المصير للفلسطينيين وان الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين سيتحدد بعد - ٥ - سنوات عن طريق ما اسماه بالاستفتاء العام . ولم يتطرق الدكتور خليل

البقية على - ص١٩ -

امريكا تفشل في مساومة الشخصيات الفلسطينية لقبول مؤامرة الحكم الذاتي

الكويت - سانا - اعلنت ثلاث من الشخصيات الفلسطينية ان الولايات المتحدة الاميركية حاولت اقناعهم بخطة مايسمى بالحكم الذاتي .

وقال السيد - فهد القواسمة - رئيس بلدية الخليل والسيد محمد ملحم - رئيس بلدية حلحول والشيخ رجب التميمي - قاضي الخليل الشرعي ان - هارلد سوندرز - مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط ابلغهم خلال جولة قاموا بها

- البقية على ص ١٩ -

مجلة اليسار العربي : الهجمة الرجعية الامبريالية ضد سورية هدفها تمرير مخططات تصفية القضية الفلسطينية

دمشق - سانا - اكدت مجلة اليسار العربي التي تصدر في باريس ان المجابهة الداخلية الجارية في سورية ليست معزولة عن المجابهات الخارجية التي تخوضها هذه الدولة .

وقالت المجلة في تعليق لها حول هذا الموضوع في عددها الاخير ان ماتقدم حقيقة يدركها الذين يدافعون عن النظام ولاينكرها الذين يخاصمونه ايضا .

واوضحت انه لو لم تقف سورية في صلب قوى المجابهة العربية ضد سياسة كامب ديفيد وضد الاحتلال الاسرائيلي وضد تصفية قضية فلسطين لصالح الصهيونية ولو لم تتمسك بعلاقاتها الطيبة مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى لما تصاعد هذا النشاط الرجعي الذي شهدته سورية في السنتين اللتين اعقبتا توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ولما بلغ هذا الحد من العنف الذي فرض عليها .

وقالت المجلة ان هذا لايعني بطبيعة الحال ان الرجعية السورية لاتحركها اسباب اخرى غير هذه .

واضافت : لكن هذه الاسباب تشكل العامل الرئيسي الذي يدفع الرجعية للتحرك العنيف العامل الوحيد تقريبا الذي يجعل نشاطها موضع الاهتمام والدعم الشديدين من الاوساط الرجعية العربية وغير العربية وخاصة الاوساط التي تساند سياسة كامب ديفيد بصورة مباشرة او غير مباشرة

واكدت مجلة اليسار العربي ان التركيز على هذه الاسباب وابلاءها

- البقية على ص ١٩ -

AL-YASSAR AL-ARABI

اليسار العربي

الهيئة الاميركية الصهيونية ضد المبادرة الاوروبية

لماذا انقطع جواب الرجعية في سورية

سوريا من المجابهة الامنية الى المجابهة الاجتماعية والسياسية

المقال الاسبوعي

الجريمة والسياسة
حينما يأتلفان في النظرية الأمريكية

لماذا اسلوب الاغتيال ؟ من حقنا ان نسأل ، وكل مواطن في سورية يتساءل الان ، لماذا اسلوب الاغتيال ؛ في المنطق ان اسلوب الجريمة يدل على اداتها ومصدرها وهدفها ، لذا نرى ان ثمة محاولات سياسية واعلامية في الوطن العربي وخارجه تجري للتغطية على اسلوب الجريمة كما تنفذه عصابات الاخوان المسلمين هنا ، كانت اخر محاولة جرت للتضليل ما أعلنه حسن الترابي زعيم الاخوان المسلمين في السودان في مقابلة اجرتها معه جريدة القبس الكويتية حيث قال : ان ما يجري في سورية هو حرب بين النظام والمعارضة ممثلة بالاخوان المسلمين ، والاجدى ان نفعل في سورية كما فعل النميري في السودان تتفاوض وتتصالح ، وكفى الله المؤمنين شر القتال ، ولقد قلت هي محاولة لتضييع المعنى الاساس لاسلوب الجريمة هنا ، ذلك ان الاغتيال واسلوب التصفية الجسدية بالمعنى القانوني والانساني ، وبمقياس الاعراف والشرائع ، هو احقر عمل يمكن ان يمارسه الانسان ، انه الجريمة مجردة ، انه الحقد الصافي ، الانحطاط الذي لادرجة تتلوه في سلم الشر ، انه قتل النفس بغير حق ، والله يقول في القرآن الكريم ((من قتل نفسا بغير حق فكانما قتل الناس جميعا)) ، نعم ان جريمة زهق روح بريئة تعادل قتل بشر العالم منذ ان خلق الله البشر حتى يردهم اليه يوم القيامة ، هذه واحدة ، الاغتيال هو الجريمة والحقد مجسدان بابشع صورة ، وباحط معنى ، اذن ، لماذا يقدمون عليه ، هل الامر مجرد اختيار اسلوب متاح ؟ هل هو نزوة ، مجرد نزوة ؟ ابدا ، لا هذا ولا ذاك ، المسألة مقصودة لذاتها ، مخططة من اولها لآخرها وفي تفسيرها لدينا ، كما لدى كل مواطن ، وكل انسان على هذه الارض ، ثلاثة عناوين رئيسية :

● اولها ان حقد المجرمين بلغ الذروة على قطرنا ، بلغ الذروة بعد أن اقفلت في وجهه كافة الطرق والاساليب ، ولم يبق امام الاعداء الا خياران حصرا ، اما سقوط مخططاتهم وتحديدا كامب ديفيد ، وهذا يعني الانتحار الحقيقي بالنسبة للقوى المعادية ، او الجنوح المحموم نحو القتل والاغتيال كآخر وسيلة في جعبتهم المسمومة ، والواضح انهم اختاروا الجريمة .

● وثانيها ادخال موجة همجية على حياة هذا الشعب ، بحيث يلوث تاريخه ، وتشوه قيمه ، فيصاب بحالة الرفض والذهول ، وتختلط عليه الرؤية ، وهو امام حالة لم يعهدها ، ولم يألفها منذ آلاف السنين .

● وثالثها ، ان يضربوا العروبة والاسلام من الداخل ، ان يهدموا هذا الصرح الذي افزعهم على مدى التاريخ ، فالعرب هم الذين يقتلون او يقتلون ، والمسلم هو الذي يقتل او يقتل ، وهكذا تقترن العروبة والاسلام كلاهما بالاغتيال ، فيصبح الدم البريء جزءا منهما ، وتتراجع الصورة في اذهان العرب والمسلمين ، وتفلت من الذاكرة الحضارية ورقة الحضارة الناصعة نفسها .

وباجتماع العناوين الثلاثة نصل الى نتيجة مهمة ومحدودة مفادها ان الهدف مزدوج هذه المرة ، ضرب سورية الثورة ، وضرب عروبة واسلام سورية ، والوضع الدولي مساعد كما يتصور الامبرياليون ، والوضع العربي اكثر تسجيعا كما نتصور نحن ، وماذا غير الاغتيال يمكن ان يحقق ذلك الان ، وحقيقة الامر ان اسلوب الاغتيال بحاجة الى اداة مجرمة من نوع خاص ، من مواصفاتها الحقد على الحياة الانسانية نفسها ، وهذا لا يتحقق عادة الا عند محترفي الاجرام ، او عند الشواذ الذين راوا في الحياة والكرامة نفسها عدوا لهم ، لذا يتساءل شعبنا ، مع كل حادث اجرامي ، من الذي يملك كل دوافع الحقد هذه لينفذ جريمته ؟ يتساءل الناس هنا بمرارة ، واول المتسائلين بل واكثرهم تساؤلا اولئك الذين قد لا تجمعهم بالحزب او الثورة ونظامها اية رابطة مادية او تنظيمية ، ان المجرمين صنف محدد لهم من مواصفات الاجرام مالا يقع في احتمالات المجتمع ، اذ كيف يمكن لبشر ان يقتل الانسان بلا ذنب بلا معرفة ، بلا تفكير ، الجميع يعتقدون ان الحدود تساوت تماما بين منفذ الجريمة ورصاص الجريمة وحفارة الجريمة ، واما عن شروط جريمة الاغتيال بالاسلوب الذي تمارسه العصابات في سورية فهي بحاجة الى وقفة ايضا ، فهذه الشروط لا تنمو الا اذا كانت الرغبة موحدة في القتل لدى كل القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وهذا يعني ان كل حادثة اغتيال لابد ان تفهم من مصدرها عادة ، من واشنطن من العدو الصهيوني ، من اوكار الرجعية الحاقدة في كل ارض عربية توجد فيها هذه الاوكار ، وشروط الجريمة تعني فيما تعنيه ان الاداة مختارة بعناية ، ومدربة بدقة ، وقد تم اعدادها نفسيا وذهنيا ماديا واخلاقيا لتمارس الجريمة بمنتهى السعادة والتلذذ ، ولعل انتماء اكثرية المجرمين من العصابة الى الفارين والمطلوبين ، والى التشرد الاجتماعي والشذوذ النفسي يفسر لنا طبيعة هذه الاداة ، وعلى الغالب فان جماهيرنا لا تقيم وزنا لهؤلاء الافراد المجرمين الا من خلال انتماءاتهم ووظائفهم السياسية ، ذلك ان اي مجتمع يحتوي على مثل هذه النسبة من الشاذين ، لكن المسألة تتعلق بتوظيفهم واستثمارهم من قبل القوى المجرمة الام ، وهكذا فانه لاول مرة يحدث ان يأتلف الاجرام مع الهدف السياسي وهنا فتح جديد حققته واشنطن والرجعية العربية في عالم اليوم .

ان الاغتيال باداته وهدفه ، بمصدره ونتائجه ، عملية مركبة ، هي جوهر المؤامرة القائمة على سورية ، ونفهمها كما تفهمها الجماهير توجها معاديا ، يستهدف هذه المرة الموقف والتاريخ ، الانسان والقيم ، ويبدو الاجماع شبه واضح الان على ان المطلوب هو تخريب سورية الثورة باي شكل ، باية طريقة ، حتى ولو كان الشيطان صاحب هذه الطريقة ومنفذها ، وبمقدار ما يأتي اسلوب الاغتيال قمة في الشر ، يأتي تجسيدا عن قمة في الحقد الامبريالي علينا ، وظاهرة كهذه ، هي هم سياسي وحضاري ، لكل مواطن في القطر وفي الوطن العربي ، وشعبنا الذي يتفجر غيظا ويتمزق الما لوجود مثل هذه الظاهرة ، هو الذي يضطلع بالدور المزدوج للرد على الجريمة ، يقاتل المؤامرة في مظانها واهدافها ، ويدافع في الوقت نفسه عن عروبته واسلامه ، شعبنا المؤمن الكادح ، شعبنا العريق المتحضر ، يتسلح الان بآلية دفاع متطورة عن النفس ، فهو يدرك ان الجريمة القائمة تريد له ان ينتهي من الجذور ، لذا فهو يقاوم العدوان والمؤامرة دفاعا عن المستقبل والجذور معا ، ولقد اعلن ذات مرة القائد العربي ، حافظ الاسد ، بأن امامهم طريقة واحدة لقتل قضيتنا هي ان يقتلوا كل مواطن في هذا القطر ، وبمقدار ما ذلك مستحيل ، فان قتل القضية مستحيل ، واذا كانت الجريمة تجد نفرا ممن يخدمونها وينفذونها ، فان جماهيرنا وسوريتنا الاشتراكية تعرف كيف تجتث الجريمة من اساسها .

احمد الحاج علي

حديث الناس

ترقبوا هذه الأزمة

المعلقون الاقتصاديون ، وتقارير الصحف الاجنبية ، وبيوت الخبرة الزراعية ، والجهات الاخرى المعنية بالمسائل الاقتصادية ، تتوقع حدوث نقص كبير في حجم انتاج السكر بالعالم خلال الاشهر القادمة بسبب تردي محاصيل قصب السكر في الدول الرئيسية المنتجة . وتترقب وبحذر كبير المضاعفات التي يمكن أن تنجم عن هذه الازمة وتؤكد بأن اسعار السكر ستتضاعف كثيراً .

وهي تستند في تحليلاتها وتوقعاتها هذه الى معطيات علمية متوفرة . بكلمة اخرى ، نحن امام ازمة عالمية متوقع او مؤكد حدوثها ، وهذا يعني

ان نتائج ومضاعفات الازمة ستنعكس علينا اذا لم نحسن اتخاذ التدابير والاجراءات اللازمة بعد ان توفرت كافة المعطيات التي تؤكد حدوثها .

هنا قد تطرح تساؤلات مثل: هل ينبغي ان نقف نحن موقف المتفرج حيال الازمة وهل نستطيع اتخاذ الاجراءات الوقائية اللازمة لتدارك نتائجها ومضاعفاتها ؟

الشيء الاكيد اننا نستطيع ذلك ، بل ينبغي أن نحاول ذلك لاننا نملك الاسباب واللوازم التي تمكننا من تجاوز الازمة

وتوظيفها لصالح الاقتصاد الوطني .:

نحن نملك اكثر من مصنع حديث لصناعة السكر .. وتتوفر لدينا المساحات الزراعية التي تمكننا من انتاج المواد الاولية اللازمة — الشوندر — ، لتشغيل هذه المعامل بكامل طاقاتها الانتاجية اذا استطعنا تجاوز السلبيات التي كانت تحول دون ذلك ؛ ولا سيما المتعلق منها بمكننة جني محصول الشوندر وتوفير وسائل نقله بالوقت المناسب واذا استطعنا ذلك فالشيء الاكيد اننا سنحقق خلال الموسم القادم ارباحا تفوق قيمتها تكاليف انشاء هذه المعامل .. فهل نفعل ؟

● بسام جعارة

التقرير الاسبوعي

إجتياز مراحل متقدمة في تنفيذ مشروع مكتبة الاسد الوطنية

تم اجتياز مراحل متقدمة في تنفيذ مشروع مكتبة الاسد الوطنية بدمشق الذي تقوم بتنفيذه مؤسسة الاسكان العسكرية حول مراحل العمل التي قطعها المشروع يقول المهندس راغب الاسود المستشار في رئاسة مجلس الوزراء والمشرف على المشروع .

باشرت مؤسسة الاسكان العسكرية العمل منذ عام تقريباوتم تنفيذ وانجاز الاوتاد والاساسات ، وبلغت مجموع اعمال البيتون بحدود ٣٦٨١ متر طولي ، وكل الدلائل تشير بأن خطة العمل لانجاز هيكل البناء ستنتقل وتنجز في ٨ — ٣ — ١٩٨١ أي قبل الموعد المحدد في البرنامج الزمني بخمسة اشهر تقريبا وذلك تنفيذا لتوجيهات السيد الرئيس — حافظ الاسد — الذي اكد على ضرورة انجاز الهيكل في ٨ اذار ١٩٨١ بدلا من الاسبوع الثاني من آب ١٩٨١ ، واختصار الزمن هذا جاء نتيجة الجهود التي بذلت ومضاعفة ساعات العمل ليلا نهارا .

● مكتبة الاسد الوطنية .

الغاية من هذا المشروع هو بناء مكتبة الاسد الوطنية على الارض المخصصة لها بساحة الامويين بدمشق — تقاطع شارعي بن بركة والمالكي وذلك حسب المصورات المعدة لها ، ومدة انجاز المشروع ثلاث سنوات ويرأس لجنة الانجاز السيد وزير الاشغال العامة وتضم بعض الاداريين والفنيين كما تشارك السيدة وزيرة الثقافة بمراحل الانجاز ويعتبر هذا المشروع الاول من نوعه في الشرق الاوسط باعتراف اتحاد المكتبات الدولية فالمكتبة هي الاولى من نوعها من حيث الوظيفة والاستخدام والتقنية

وتبلغ المساحة الكلية للمشروع حوالي — ٢١ — الف متر طابقي

وبلغت الكلفة الاجمالية بموجب العقد الموقع — ٤٧ — مليون ليرة سورية .

● ويضيف السيد المهندس راغب الاسود — ان العمل الذي تقوم بتنفيذه مؤسسة الاسكان العسكرية وحسب رأي المشرفين على العمل هو تطبيق صحيح للبرامج ودقة عالية في التنفيذ وجهد متواصل لانجاز المشروع على الوجه الامثل والنتائج المخبرية وتجارب التحميل ادت الى نتائج عالية الدقة ويمكن اعتبارها مثالية ،

ومقارنة بسيطة بين ماجرى تنفيذه وبين الاشكالات السابقة التي تعرض لها المشروع وادت الى تأخير المباشرة بتنفيذه اربع سنوات كاملة كل ذلك ادى الى الغاء الدراسة والتنفيذ السابقين واعتبارهما باطلين ويقوم بتنفيذ العمل عمال ومهندسون سوريون .

● والمكتبة ستضم مجمل التراث الوطني بعد أن يتم تصنيفه ووضعه في خزان الكتب الذي سيتسع لمليوني كتاب وسيتم التخديم بواسطة وسائل ميكانيكية وكهربائية والكترونية تحفظ الكتب من الرطوبة والحرارة والتلف

ويتألف المشروع من : قبو ثان ، قبو اول ، طابق ارضي وست طوابق مفصلة كالاتي :

— قبو ثان ويضم : مطبعة — ورشة تجليد — حالة تكييف — محطة ثانوية للتكييف — محطة هيدروفور — بطاريات — قاطع اوتوماتيكي — ورشات دهان ومستودع اقفال وحدادة ونجارة منجا .. الخ .

ومساحته ٣٦٩١م٢ .

— قبو اول ويضم : مرآب — ديزل محطة تحويل — ورشة كهرباء مكتب الارساليات — مركز تغليف — مطبخ استراحة الموظفين — بوفيه للموظفين متحف — مستودع كتب — دار اشرطة مستودع للتوزيع — صالة قراءة الخ .

ومساحته ١٨٨٠م٢ .

— طابق ارضي ويضم : مدخل رئيسي ومشلح — صالة كبيرة للمحاضرات — مكتب رئيس الاعمال الفنية — مركز استقبال وامانة سر —

مكتب المدير — استقبال والات كاتبة مكتب رئيس المحاسبة — المحاسبة مركز المناظر — مركز ومكتب الطبيب رئيس المستخدمين — غرفة اجتماعات، محفوظات — مقسم هاتف — غرف احتياط .. الخ ومساحته ١٨٧٥م٢ .

— طابق اول ويضم : مكتب المسؤول — بهو للعرض — مديرية المكتبات الثانوية والمتحولة — ادارة الاعمال — معالجة المستندات — مصنفات المستخدمين — غرف عرض افلام — غرفة الترجمة — الراديو والتلفزيون محطة ثانوية للتكييف الخ ، ومساحته ٧١٧ م٢ .

— طابق ثاني ويضم امانة سر والات كاتبة — غرف المحاضرين — غرفة الرئيس — غرفة محاضرات الرئيس — غرفة طباعة — توزيع كتب — مكتب اعارة واشتراكات — مكتب مستخدمين فرع الاعارة — مكتب الاعمال الكتبية — مكتب تهيئة المعلومات ، مكتب النشر والاستعلامات مكاتب التحرير — مركز الحسابات الالكترونية — محفوظات الشرطة التسجيل — مكاتب الخدمة التكتيكية — مكتب المراجعين — غرفة مطالعة المعلومات — مصنفات مكتبة بوفيه الخ .. ومساحته ٢٢٣٧م٢

— طابق ثالث ويضم : مكتب المسؤول عن الفرع — مكتب القائم بالاعمال — مكاتب الاعمال — العلمية — مكتب المستخدمين غرفة محاضرات — مكتب مراجعات مكتب خازن الكتب — صالة قراءة توزيع الكتب صالة عرض — صالة مستندات موسيقية — صالات قراءة مستودع مستندات الخ ومساحته ٢٥٢٠ م٢ .

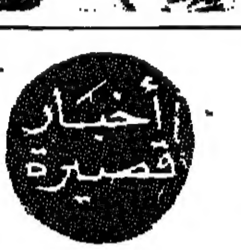
— طابق رابع ويضم : صالة قراءة مع مستندات — صالة قراءة للمطبوعات الدورية — مستودع للمحفوظات والمجموعات الثمينة — ورشة ميكروفيلم — توزيع كتب — مخبر اصلاح اثاث — محطة ثانوية للتكييف — مخبر ميكرو فيلم — ادارة فرع الافلام — طلبيات الافلام — المراقبة التكتيكية لفرع الافلام — كوة قراءة الافلام — غرف قراءة — صالة قراءات خاصة .. الخ ومساحته ٢٦٧٥م٢ .

— طابق خامس ويضم : مستودع كتب — توزيع كتب مستودع المحفوظات والمطبوعات والمجموعات الثمينة — خدمة .. الخ ومساحته ٢٦٠٧ م٢ .

— طابق سادس ويضم : مستودع كتب — قطع غيار — طلبيات ومطبوعات اشتراكات المكتبات الثانوية — مكتب المسؤول — مكاتب موظفين محطة ثانوية للتكييف . الخ ومساحته ٢٦٦٤ م٢ .



الف — باء



أخبار قصيرة

● اعلنت وزارة التربية عن اجراء مسابقة لمدرسي التربية الرياضية من حملة شهادة الماجستير او دبلوم المعهد العالي لاعارتهم للعمل لدى وزارة التعليم العالي في الجزائر للعام الدراسي — ١٩٨٠ — ١٩٨١ — شريطة ان لا تقل خدمته الفعلية في التدريس عن خمس سنوات .

● شكلت وزارة التربية اللجان الخاصة لتصحيح اوراق امتحانات دبلوم التربية الرياضية بالقطر .

وستبدا هذه اللجان اعمالها في مراكزها المحددة اعتبارا من يوم السبت في — ٢٨ — من الشهر الجاري ..

● تم مؤخراً تأمين مياه الشرب الكافية لاهالي قرى — حامر — وقيراطة — والبوير — بمحافظة درعا وذلك بعد أن تم استثمار البئر الارتوازي في قرية — حامر — وتمديد خطوط الجر للقرى الثلاث مع منازل وبلغت كلفة انجاز كامل المشروع حوالي ستماية الف ليرة سورية ..

دمشق — سانا — عممت وزارة التربية على مديرياتها بالمحافظات الشروط الخاصة لانتقاء ما يناسب عرضه من معروضات ووسائل ايضاح من انتاج الطلبة وذلك في الجناح التابع للوزارة في معرض دمشق الدولي الذي سيفتتح هذا العام في العشرين من شهر اب القادم .

● قررت مديرية الزراعة في طرطوس مؤخرا اقامة — سد — على نهر المعروس — في موقع قرية — تل وعاوي — في منطقة صافيتا سيستثمر في ري الاراضي وتربية الاسماك وسقاية المواشي ..

وقد اعدت المديرية الدراسات الفنية كما تجري الاتصالات مع شركات القطاع العام لتنفيذ المشروع الذي تقدر تكاليفه بحدود — عشرين — مليون ل.س .

● توالي مديرية احصاء المنطقة الشمالية حاليا تنفيذ بحث المسح الاقتصادي للمنشآت الصناعية العامة والخاصة وذلك للحصول على بيانات احصائية تتضمن المنتجات السلعية والمواد الاولية اضافة الى مستلزمات الانتاج وحصر القوة العاملة لدى المنشآت المذكورة ..

● استعرض السيد محافظ درعا امس مع مكتب واعضاء نقابة اطباء المحافظة بحضور الرفيق — ابراهيم قداح — رئيس مكتب المنظمات والنقابات المهنية الفرعي ابعاد المرحلة الراهنة والتحديات التي تواجه قطرنا من خلال مؤامرات كمب ديفيد التي تستهدف مواقف قطرنا القومية المشرفة ومحاولة فرض الاستسلام عليه .

بدء الدورة الاولى لاجتماعات مجلس نقابة المهندسين السوريين ومجالس الفروع في المحافظات

دمشق — سانا — بدأت قبل ظهر امس في قاعة المؤتمرات بمدينة تشرين الرياضية بدمشق اول دورة لاجتماعات مجلس نقابة المهندسين السوريين ومجالس الفروع في كافة محافظات القطر وذلك بحضور السيد نقيب المهندسين الدكتور — غسان طيارة — والسادة رؤساء واعضاء مجالس الفروع في دمشق والمحافظات.

وفي بداية الاجتماع الذي يعقد تحت شعار المهندسون جند البناء والتحرير جنبا الى جنب مع القوى المنتجة من عمال وفلاحين ومثقفين ثوريين بقيادة الرئيس حافظ الاسد .. القى السيد نقيب المهندسين بكلمة ضمنها شرحا للنشاطات التي قام بها مجلس النقابة منذ تاريخ مباشرته مهامه في اوائل هذا الشهر ..

واشار الى لقاءات المجلس مع كل من السيد الرئيس حافظ الاسد والسيد رئيس مجلس الوزراء والرفيق رئيس مكتب النقابات المهنية القطري

واعرب عن شكره للثقة التي اولاها السيد الرئيس حافظ الاسد والقيادة لمجلس النقابة ومجالس الفروع ..

كما اشار الى انطلاق المهندسين في القطر في المجال المهني من تعميق الخط الاشتراكي للقطر وارتباطهم بتراب الوطن واسهامهم في معركة البناء والصمود ومن كون الهندسة هي لخدمة ابناء الشعب وتطوير المجتمع ..

واكد انه لا مكان بين صفوف المهندسين لمن يسخر امكاناته الهندسية لصالح اعداء الشعب ضاربين بعرض الحائط المصلحة القومية ولهذا كان لزاما علينا في هذه المرحلة التي يمر بها قطرنا العربي والمؤامرات التي يحيكها ضده زبانية الامبريالية والاستعمار والصهيونية العالمية ان نعلن اهداف نقابتنا واضحة صريحة انطلاقا من ان جماهير المهندسين هم ابناء الفلاحين والعمال ويقفون جنبا للبناء والاعمار ضد التآمر والخيانة والاغتيال ...

كما اكد وقوف نقابة المهندسين كمنظمة شعبية واعية مع المنظمات الشعبية في خندق واحد للنضال من اجل تحرير الارض وتحرير الانسان العربي من المحيط الى الخليج بقيادة قائد المسيرة الرفيق المناضل حافظ الاسد ...

وطالب الدكتور طيارة في ختام كلمته بتعديل القانون — ١٧ — بما ينسجم مع تعميق الخط الاشتراكي للقطر واحداث مكاتب هندسية تعاونية متكاملة ودعم البحث العلمي والدراسات العليا والاشتراك في التخطيط ووضع الخطط التنموية لمجمل القطر وتخطيط اعمار الريف والمدن كما اكد على ضرورة اصدار قانون خزانة التقاعد يجمع الاستشارات الثلاث ويسمح باستثمار اموالها لصالح القطر وجماهير المهندسين .

ثم القى السيد المهندس خلدون الصوفي امين سر نقابة فرع دمشق كلمة دعا فيها الى العمل على رفع سوية المهنة وتطوير العمل الهندسي بما يخدم الاهداف الوطنية ويتماشى مع الخط الاشتراكي التقدمي للقطر ..

واكد بأن المهندس كانسان حضاري ومسؤول يرفض بشدة القتل والجرائم التي تقترف بحق الابرياء من العلماء والاطباء والمثقفين التي يرتكبها عملاء — كامب ديفيد — والصهيونية والاستعمار ..

كما اشاد بالانجازات الكبيرة التي يشهدها القطر في كافة المجالات في ظل القيادة الحكيمة للسيد الرئيس حافظ الاسد ..

ثم القى السادة رؤساء مجالس الفروع كلمات تحدثوا فيها عن تعاظم دور المهندس العربي السوري المؤمن بامته والملتزم بقضاياها وخاصة في هذه الظروف الدقيقة التي تتطلب تكريس الجهود من اجل تنمية المعركة الاقتصادية وبناء القاعدة الصلبة لمعركة الصمود والتصدي التي يخوضها القطر بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وامينه العام الرفيق حافظ الاسد ..

وبعد الانتهاء من القاء الكلمات جرت مناقشة خطة العمل المقترحة لمجلس النقابة وفروعها في المحافظات خلال المرحلة الراهنة وتم تشكيل ثماني لجان عهد اليها ببحث الامور التنظيمية والشؤون العلمية والعلاقات الخارجية العربية والدولية واوضاع المهندسين العرب السوريين الموجودين خارج القطر بالاضافة الى بحث القوانين والانظمة الهندسية وشؤون الخدمات .





قدورة يتفقد محطة الابقار بالقوطة

دمشق — سانا — قام السيد عبد القادر قدورة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية صباح امس بزيارة محطة الابقار بالقوطة .

وقد رافقه في هذه الزيارة السيد حامد مسوكر وزير الزراعة والاصلاح الزراعي والرفيق امين فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي والمهندس حسن سعود معاون وزير الزراعة .

وقد اطلع السيد نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية والسادة مرافقوه خلال الجولة التي قاموا بها في منطقة المحطة على كيفية العمل فيها والطرق التي يقوم بها المشرفون على العمل فيها من حيث تنظيم وكيفية تقديم وتأمين الاعلاف والعناية الصحية المبذولة من اجل المحافظة على هذه الثروة .

وقد اكد السيد نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية خلال المناقشة مع المشرفين على المحطة على ضرورة بذل الجهود لايجاد عناية صحية جيدة من اجل زيادة الانتاج وتطويره .

على مساحة القطر.. عشرات المعسكرات للاشبال والطلائع

دمشق ، محافظات — الثورة — سانا — بدأت امس المعسكرات الشبيبية في دمشق وفقا للخطة المقررة وذلك باقامة ثلاث دورات للفتيان واربع دورات للاشبال خلال شهر حزيران الحالي وتموز و آب القادمين .

يشارك في هذه الدورات ثلاثون الف رفيق ورفيقة والجدير بالذكر ان معسكرات الاشبال تقام في هذا الصف لأول مرة .

وقد تم توزيع هذه الدورات على احياء دمشق في حلقات ببعض المدارس وستكون برامجها غنية بالنشاطات الثقافية والفنية والرياضية كما تولي قيادة هذه المعسكرات اهتماما خاصا لمادة التدريب العسكري للفتيان للمرحلة الثانوية بشكل خاص.

كما تتضمن حوارات ولقاءات سياسية تفرغ فيها كل الكوادر الحزبية والشبيبية لانجاح هذه المعسكرات وتحقيق الغاية من اقامتها .

وسيتم اختيار رواد الشبيبة من خلال هذه المعسكرات تنفيذاً لمقررات المؤتمر العام الثالث للاتحاد من الرفاق المتفوقين في انتاجهم .

وستولي المنظمة هؤلاء الرواد اهتماما كبيرا ، ومن حيث الرعاية الاجتماعية والمساعدة المالية ومن حيث اعطاؤهم الاولوية في القبول بالانتساب للكليات العلمية في جامعات القطر .

هذا وتقيم قيادة فروع الشبيبة بدمشق معسكرين داخليين احدهما للاشبال والاخر للفتيان يضم كل منهما ٥٠٠ رفيق ، يقام الاول في قطنا ويستمر ١٢ يوما ، ويقام الثاني في ميسلون ويستمر ٢١ يوما ، وستتيح هذه المعسكرات بنظامها الداخلي اضافة الى البرامج السياسية والعسكرية والفنية والرياضية تنمية الروح الجماعية وحب التعاون بين الرفاق .

ومن جانب اخر يفتتح فرع دمشق لاتحاد شبيبة الثورة بدمشق مشغل تجارة في مقر الفرع القديم خلال الاسبوع الحالي لتشغيل الاشبال وقضاء اوقاتهم بما يفيدهم وتحت اشراف المنظمة التي تحرص على توفير الظروف المناسبة لخلق جيل قادر على الابداع والعطاء . وتأمين الرعاية للاشبال خلال فصل الصيف .

وفي طرطوس افتتحت امس الدورة الاولى لمعسكرات اشبال الشبيبة في مدارس المحافظة لمدة اسبوع .

وفي درعا — بدأت صباح امس الدورة الاولى لمعسكرات الشبال الشبيبة في جميع المدارس الاعدادية بمحافظة درعا لمدة سبعة ايام .

وقد اعدت قيادة فرع الشبيبة في المحافظة البرامج التربوية والتثقيفية والتدريبية في ضوء الخطة المركزية المقررة لهذه الدورات التي تقام لاول مرة .

وفي السويداء — بدأت امس معسكرات الاشبال التي يشترك فيها حوالي — الفي — طالب وطالبة من طلاب الصف الثاني الاعدادي .

وقد تم توزيعهم على تسع معسكرات في المحافظة لمدة اسبوع تلقى فيها محاضرات ثقافية وسياسية تهدف الى تنمية مواهب ووعي جيل المستقبل.

وفي حلب افتتحت امس معسكرات الاشبال في خمسة عشر مركزا سبعة منها في المدينة والباقي موزعة في مناطق المحافظة ..

اعلن ذلك مصدر مسؤول في فرع اتحاد شبيبة الثورة بالمحافظة وقال

ان مدة المعسكرات ستدوم اسبوعا يتلقون خلاله مختلف التدريبات الثقافية — والرياضية ..

واضاف — انه تجري حاليا الاستعدادات لافتتاح معسكرات فتيان الشبيبة في الخامس والعشرين من الشهر الحالي .

ومن جهة ثانية فقد افتتح امس فرع اتحاد شبيبة الثورة في المحافظة دورتين تعليميتين للمرحلتين الاعدادية والثانوية ضمت حوالي مئتي طالب — وطالبة لمدة ثلاثة اشهر .

وعلى صعيد معسكرات — طلائع البعث — بدأت في حمص امس الدورة الرابعة لطلائع البعث للذكور في معسكر الثامن من اذار .

كما بدأت ايضا دورة التطبيق العملي بالمعسكر لطلاب وطالبات الصف الخاص الذين اتبعوا دورة للتربية بالمعسكر الماضي .

ويشترك في هذه الدورة ٢٥٠ طليعي من مدينة حمص وريفها ..

وفي السويداء بدأت امس الدورة الخامسة لمعسكرات طلائع البعث التي يشترك فيها حوالي الف طفل وطفلة.

وقد اعدت كافة الترتيبات والوسائل لتأمين الراحة للمشتركين في هذه المعسكرات التي ستستمر لمدة خمسة ايام .

دراسة آثار تطبيق الحوافز في شركة الشهباء للمغازل والمناسج

حلب — سانا — شكلت شركة الشهباء للمغازل والمناسج مؤخرا لجنة متابعة لمعرفة النتائج التي حققها تطبيق نظام الحوافز الانتاجية في الشركة وخاصة بعد توزيع العلاوات الانتاجية المخصصة للاخوة العمال خلال شهر اذار الماضي .

واوضح مصدر مطلع في الشركة ان زيادة الشهر الاول لتطبيق نظام الحوافز بلغت خمسة وعشرين في المئة حصل العاملون معها على علاوة انتاجية تراوحت بمعدل ثلاثماية وخمسماية وواحد وسبعين ليرة شهريا لكل عامل .

واضاف ان الاخوة العمال يقدمون المزيد من الجهد للحصول على معدلات عالية في الانتاج بما ينعكس اساسا على مداخيلهم والكفيلة برفع مستواهم المعاشي والاجتماعي .

يوم حقلي لمزارعي الشوندر في حلب

حلب — سانا — اقامت يوم امس الاول شركة سكر الثورة بمسكنة بالتعاون مع مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي يوما حقليا لمزارعي الشوندر السكري في مناطق المحافظة بمشاركة عدد كبير من مزارعي الشوندر السكري في مناطق المحافظة الذين حضروا من مختلف المناطق الزراعية والمتعاقدة مع الشركة ولاسيما المناطق الحديثة مثل عين العرب وصرين والشيوخ .

وتم توضيح اهمية هذا المحصول بالنسبة للمزارع والربح الجيد الذي يجنيه المزارع بالمقارنة مع زراعة محاصيل اخرى الى جانب شرح الاساليب المتبعة في ميكنة واستعمال مبيدات الاعشاب

المحافظ يتفقد مشاريع الخدمات ويتحدث عن الوضع المائي

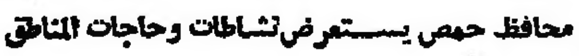
طرطوس — لمراسل الثورة

اطلع السيد دنحو داوود محافظ طرطوس على خطوات ومراحل العمل في مشاريع الكورنيش الشرقي ومركز انطلاق السيارات وشبكة الصرف الصحي الرئيسية الجديدة التي تتولى الشركة العامة للمياه مهمة تنفيذها وتمديدات الكابل الهاتفي الارضي وحديقة الطلائع ووقف على حسن وسلامة التنفيذ وتأكد خلال جولته الميدانية هذه التي قام بها في ساعة مبكرة من صباح امس برافقة السيد رئيس البلدية ان مدينة طرطوس بتنفيذ هذه المشاريع الحيوية الهامة تقف على اعتاب نهضة حضارية وسياحية شاملة وتطور واسع في خدمات مرافقها العامة تستدعي تجنيد وحشد كل الامكانات المتوفرة لانجاحها واختصار الزمن باستثماره لصالح العمل والانتاج والتقدم كما تفقد سير العمل في خط جر المياه الجديد الذي تنفذه البلدية في حي الغمقة الشرقية لتغطية احتياجات الاخوة المواطنين في الحي المذكور من المياه العذبة النقية .

هذا وقد ادلى السيد المحافظ اثر الجولة بحديث لمراسل الثورة اكد فيه أن تعاون المواطنين مع البلدية في مجالات النظافة والتقيد بتعليمات المجلس الصحي وحصر استعمالات المياه لاغراض الشرب وعدم هدرها في استعمالات السقاية وغيرها يوفر فرصا لتطوير خدمات البلدية وتأمين المياه بشكل افضل ودائم للمواطنين وتعميم النظافة .

هذا وقد طلب السيد المحافظ الى مديرية الهاتف العمل فورا لترحيل الاتربة الناتجة عن حفريات الكابل الهاتفي ووضعهم امام مهمات انجازها خلال اسبوع واحد وتحت طائلة المسؤولية .

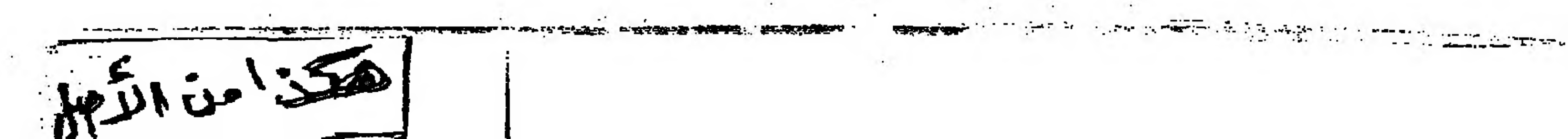
على صعيد اخر كلف السيد المحافظ عضو المكتب التنفيذي لقطاع الصحة بمعالجة حالات انقطاع المياه عن الجناح الجديد والاسعاف بالمشفى وخوله صلاحيات الاستعانة بمن يراه ضروريا لتسهيل مهمته وانجاحها ودراسة الموضوع مع البلدية ومديرية الصحة ومديرية المرفأ التي تشترك والمشفى بخط مياه واحد يغذيهما معا وتحظى شركة المرفأ بجميع احتياجاتها من المياه على حساب حصة المشفى لاسباب تتعلق فنيا بالخط.



محافظ حمص يستعرض نشاطات وحاجات المناطق

● استعرض السيد فؤاد عيسى محافظ حمص امس مع وفود من المحافظة شملت مختلف الفعاليات الاقتصادية نشاطات وحاجات المناطق والنواحي في المحافظة من الخدمات والمرافق والمشاريع .

واكد السيد المحافظ في لقائه على ضرورة استغلال الزمن والاليات المتوفرة لتنفيذ المشاريع التي تخدم المحافظة في الوقت المحدد .



ماذا عن المسابح

تعتبر السباحة من اجمل الالعاب الرياضية التي تمارسها الجماهير الرياضية في القطر العربي السوري والذي يجعلها كذلك هو انها لاتتطلب استعداداً خاصاً،بل ان كل مايحتاجه المرء ليمارس هذا الفن من الرياضة هو الماء والسباحة هي احد الوان النشاط البشري الذي يساهم في بناء جسم المواطن اضافة الى كونها متعة ولذة تبعث على الراحة والانتعاش في الايام القائظة .

وهي ايضا ضرورة من الضرورات التي يجب ان يتخطاها طفلنا وبالتالي عائلتنا لانها سلاح في يد من يجيدها ويتقنها ، فكثيرا مايقع المرء في حالات تتطلب منه ان يكون ماهرا في السباحة . وما اصعب ان يقف الانسان وهو يغرق في الماء رويدا الانسان وهو يغرق في الماء رويدا رويدا ولا يستطيع ان يقدم له ابة مساعدة لانه لايجيد السباحة .

● والسؤال الذي يطرح نفسه هنا .

هل تحقق مسابحنا هذه الغاية المرجوه منها .؟ ومن البداية نسال كيف سيمضي اطفالنا هذا الصيف.؟ ولكي نطمئن اكثر نقول : هل توفر مسابحنا الحالية لروادها جميع الشروط الصحية والترفيهية اللازمة ..؟

تحاول — الثورة — الاجابة على هذه التساؤلات من خلال الزيارات التي قامت بها لعدد من المسابح العامة والخاصة .

ان من يزور مسابحنا التابعة للقطاع الخاص لابد له وان يلحظ بوضوح قلة العناية بمياهها وعدم نظافتها وذلك لاسباب عديدة منها ان هذه المسابح لاتخضع لمراقبة صحية دائمة فقد افاد بعض النزلاء ان مياه المسابح لاتغير يوميا ولا يلجا اصحابها الى التحليل كما ان طرق التعقيم فيها متخلفة وغير قانونية ويكتفي اصحاب المسابح ببث قليل من الكلور في الماء والمشاهدة التي تلفت الانتباه وتثير الذعر هي ان المشرفين على هذه المسابح لايلزمون الرواد بتنفيذ القواعد الصحية في عمليتي الدخول والخروج مع اننا شاهدنا في مسبح تروبيكانا عبارة مكتوب عليها (على الزائر أن ياخذ حماما قبل نزوله للماء) الا ان الاشراف على تنفيذ ذلك غير موجودة وكنا نشاهد الرواد يخلعون ملابسهم وينزلون في الماء فورا كما انه لاتجري فحوص طبية للزوار قبل نزولهم الماء للتاكد من سلامة اجسامهم وخلوها من بعض الامراض السارية والخطرة وهذه الحالة التي تعاني منها المسابح الخاصة تجعل الفرصة بلا شك مهيئة لنمو الطفيليات والجراثيم وتشكل نسبة كبيرة من حمض البول في الماء وهذا يعني بالتالي ان تلك المياه ملوثة حكما ، وغالبا ماتطرح هذه الجراثيم عن طريق البراز باحد امرين : امان حامل الجرثوم يطرحه في هذه المسابح مباشرة او ان يكون احد الرواد قد نقل هذا الجرثوم بارجله ونزل مباشرة الى المياه والنتيجة هي ان هذه المياه تصبح ملوثة وغير صالحة للسباحة ولهذا فان هذه المسابح التي يدخلها ابناؤنا واخواننا قد تكون حاوية على كثير من الاوبئة التي تغدو سببا في انتشار الامراض السارية مستقبلا .

● التعقيم ضرورة لابد منها

طالما ان المقصود من ايجاد المسابح هو تشجيع مثل هذا النوع من الرياضة ولاسيما في العطلة الصيفية بالذات لما لهذه الرياضة من فوائد جسمية وعقلية ونفسية وفكرية خاصة وان الاقبال عليها شديد من قبل المواطنين فانه من الضروري ان تتوفر في هذه المسابح الشروط الصحية المطلوبة كالتعقيم والتنقية والتدفئة مع العلم ان اخضاعها لتلك الشروط لايتطلب عناء وجهدا كبيرين فاذا حاولنا احصاء المسابح الخاصة حاليا نجدها لاتزيد عن — ٢٠ — مسبحا وان ارتياد تلك المسابح من قبل الناس محصورا في فترة زمنية اقصاها — ٧٥ — يوما واذا افترضنا ان هناك — ٢٠ — مسبحا وضربنا هذا العدد بعدد ايام موسم السباحة يكون الناتج — ١٥٠٠ — نموذج مائي وعلى مانعتقد ان الجهات المسؤولة ليست عاجزة عن القيام باجراء — ١٥٠٠ — فحصا خلال هذه المرة لتضمن حياة الناس وسلامة أبنائها وبالتالي تقي الناس والوطن .

خطر الامراض التي قد تنتشر من تلك المسابح ، ذلك ان هذا الاجراء واتخاذ الاجراءات الحاسمة لمن لايتقيد بتطبيق النظم الصحية على المسابح خلال الموسم سيكفل العناية الصحية الكاملة للمسابح من حيث قيام اصحابها بنظافتها ووضع النسب الكافية من المطهرات .

● اسعار الدخول هائلة .

من المعروف ان جميع البلدان المتطورة التي تهتم ببناء اجيالها واعداد ابنائها اعدادا سليما تنظر الى المسابح على انها وسيلة لتشجيع تلك الرياضة الشعبية المفيدة وتوفيرها لكافة فئات الشعب بادنى الاجور حتى يستطيع كل فرد ان يمارسها يوميا او عدة مرات في الاسبوع ومن اجل تحقيق هذه الغاية تكون الاجور كما قلنا رمزية وليست تجارية اما عندنا فالعكس تماما فهي عملية استثمارية بحتة والا ماذا يعني ان يكون سعر الدخول للفرد الواحد في اي مسبح يتراوح بين ٧ الى ١٠ ليرات وذلك بغض النظر عن سعر الماكولات في الداخل .

ومثال ذلك سعر — سندويشة — — ٢٠٠ — ق.س

ترى هل هذا الامر عاديا ام هو بحاجة الى اعادة نظر المسؤولين عن مسابحنا سواء من الناحية الصحية او المادية واخيرا لابد ان نقول ان هذه المسابح التي تفتقر الى التدرب لاتعدو كونها وسائل للتسلية والمتعة فقط .

● مسابح القطاع العام .

يقدر عدد هذه المسابح بدمشق بـ (٦) مسابح منها — ٤ — مدفئة — تشرين — الجلاء — مسابح الشرطة — مسبح الجيش — .

وفي طور التنفيذ هناك مسابح مدينة الفيحاء (مسبح قانوني + حفرة غطس واربعة مسابح لتعليم الاطفال) .

وفي هذا المضمار لابد لنا من الحديث عن تلك التجربة الرائدة تجربة انشاء صالات السباحة الجيدة والمتعة بجميع الظروف والشروط الصحية الملائمة ، صالتي تشرين والجلاء حيث تتوفر فيهما جميع تلك الشروط المناسبة تلك الشروط التي تجعل المرء يدخل اليهما وهو مطمئنا دون ان يراوده اي شك او خوف .

● لقاء مع مدير مدينة تشرين الرياضية .

ومن خلال زيارتنا الى مدينة تشرين الرياضية التقينا مع الاخ هيثم البيش ليحدثنا قليلا عن تلك الصالات النموذجية حيث قال :

قبل فترة من الزمن كان الاتحاد يفتقر الى اي مسبح قانوني ودولي تتوفر فيه جميع المواصفات الاولمبية والقانونية ، ومع بدء اهتمام القطر بالحركة الرياضية وعناية السيد الرئيس لها انشئت المدن الرياضية التي تحتوي على هذه المسابح ومنها مسبح تشرين الذي يمتاز بمواصفات دولية (٥٠×٢١) م حيث فرشت ارضيته بمادة السيراميك المضيئة التي تتيح التصوير من داخل الماء وتسمح بمراقبة السباحين ويرتفع الى جانبه مبنى خاص للخدمات ينقسم الى مئات الغرف . ومدرجاته تتسع لالاف المشاهدين كما يحتوي على حفرة للغطس ، ومسبح الجلاء هو ايضا مسبح دافىء ومزود بمواصفات دولية ولاتقل اهميته عن الاول واهمها تمتاز به تلك المسابح هي العناية والاهتمام بنقاوة مياهها . فتلك المياه تمر بمجاري تصل من خلالها الى فلاتر للتعقيم ثم تذهب للشديرات لتعود معقمة مدفأة ، منقاة ، مضافا اليها كميات من الكلور القاتل للجراثيم كما يمكن رفع حرارتها الى الدرجة المطلوبة وبالنسبة لحرارة المياه يحافظ عليها دوما بين — ٢٢ — الى — ٢٧ — درجة .

وذلك تبعا للأسس التالية :

١ — حركة الانسان في الماء تكون بطاقتها العظمى من خلال هذه النسبة .

٢ — هذه النسبة غير مضرة بالصحة .

٣ — مقاومة المياه في هذه الدرجة تكون بحدودها المثلى .

٤ — على أساس هذه الدرجات يستطيع الانسان ان يبقى اكبر فترة ممكنة .

وقال هيثم البيش : ان هذه المسابح تساهم في اعداد اجيال رديف منتخباتنا الرياضية ويضيف قائلا لقد بدانا منذ ثلاث اعوام بتعليم الاطفال القادرين على السباحة بدءا من سن — ٧ — الى — ١٨ — سنة وان هذه الاجيال اخضعت لدورات تدريبية تحت اشراف مدربين اكفاء لتدريبهم على السباحة .

● مسابح للجميع

ان مسابح المنشات هذه ليست للتدريب فقط بل لجميع فئات الناس كبارا وصغارا نساءاً ورجالا اما لقاء اشتراك شهري رمزي قدره — ١٠ — ل.س او باجرة يومية تقدر بـ — ٣ — ل.س لكل فرد عند دخول هذه المسابح .

والجدير بالذكر ان جميع رواد هذه المسابح يخضعون للفحص الطبي كما انه يمكن نزول اي فرد الى المسابح قبل اخذ دوش اجباري ومن ثم مروره بحوض يغمر فيه قدميه بالكلور خوفا من انتشار الجراثيم .

وجدير بالذكر ان الطبيب يشرف يوميا على مياه تلك المسابح .

● اخيرا :

وفي نهاية جولتنا نتمنى ان تكون تلك التجربة هي بداية لانشاء مسابح اخرى وبنفس الشروط كما اننا نطالب الجهات المختصة بمراقبة المسابح الخاصة مراقبة دقيقة ويومية حتى نقي المواطن من اخطار الجراثيم والطفيليات وحتى تتحقق الاهداف المرجوه من الحركة السياحية تلك الاهداف الرياضية والصحية والترفيهية .

ولكن لن يفوتنا في نهاية المطاف ان نذكر بابناء الريف الذين يرتادون البرك والسيول على الرغم من وساختها وخطورتها ونسال هل ستقوم الجهات المسؤولة بنصيب من واجبها على هذا الصعيد ؟ وتؤمن لهم المسابح التي يستطيعون من خلالها ان يتنفسوا ويروحوا عن انفسهم بعض العناء وبعض حر الهاجرة اننا نامل ذلك ونرجوه .

هل تحقق مسابحنا الغاية المرجوة؟

● تحقيق سلامة دحدل

● عدسة فهد مرشد

بداية الكلام

متى نتوصل الى هذه المعرفة ! !

كنا قد كتبنا زاوية بعنوان نمنع استثناء ونعيش بظل اخر ما المائدة !!

بعد نشر هذه الزاوية بايام قلائل صدر عن السيد رئيس مجلس الوزراء قرار يقضي بمصادرة جميع السيارات المهربه . وسواء صودرت السيارات المهربة كلها ام بعضها فاننا لابد ان نعترف بان القضاء على ظاهره لايتم بقرار فحسب ، القرار هو النية لفعل امر ما . لكن لاشيء يتحقق بالنوايا وحدها ولا ان يكون العمل هو دليل النية ، كما ان الامل دليل العمل .

لابد ان نعترف انه اذا اتجهت النية الحقيقية لتطبيق قرار كهذا فانه لابد من مواجهة مشكلات عديدة اولها ان كثيرين من اصحاب السيارات المهربة يعتبرون انفسهم فوق القانون ، وقد يرفضون تسليم سياراتهم طالما انهم تعودوا على ركوبها ولم يعد بامكانهم الوقوف مع عامة المواطنين على مواقف الباصات .

الامر الاخر الذي سيواجه تنفيذ القرار هو ان بعض الذين يقودون السيارات المهربة يحجمون عن قيادتها مادام الحماس لمصادرة سياراتهم موجودا ، واذا مافترت همة الحماس عاودوا لقيادتها بهدوء نفسي غير مشوب باي حذر .

ثم علينا ان لاننسى ان هناك وسائل كثيرة لامتلاك السيارات المهربة وبترخيص رسمي من الدولة .

من هذه الوسائل الحصول على شهادة اقامة من قطر ما . بحيث اصبح مواطنون عديدون يحصلون على هذه الشهادة دون ان يتجاوزوا يوما من الايام حدود قطرنا مسافة متر واحد .

وعلى ذلك فانه يجب على السلطات المختصة ان تبحث في صدق شهادات الاقامة وتتحرى تاريخ حياة الحاصلين عليها .

واذا ماتم ذلك ، وصودرت جميع السيارات المهربة دون استثناء نعرف حينذاك ان قراراتنا لم تصدر الا لتنفذ ، وانه لم يعد هناك من وسيلة للتحايل على هذه القرارات . ترى متى سنتوصل الى هذه المعرفة ؟

■ رياض درويش

مع وضد

● نحن ضد كل انواع التهريب بدءا من الدخان والتلفزيون والبراد وصولا الى المخدرات لانها تخرب الاقتصاد الوطني وتعطل امكانيات المواطنين .

● ومع ادارة الجمارك وقسم المكافحة باتخاذه اجراءات اشد صرامة وحسما بحق التهريب والمهربين لتشديد الحصار عليهم ومنعهم من القيام باية عملية .

● نحن ضد كل سرعة وتشفيط بالسيارات وخاصة من قبل الشباب المراهقين الذين يستهينون بحياة الناس .

● ومع حجز اي سيارة مسرعة ودفع غرامة نقدية وسجن مباشر لكل سائق مسرع .

● نحن ضد صالات السينما المتدنية المستوى والتي اصبحت اكاديميات متخصصة بتخريج الشاذين والمنحرفين .

● ومع اغلاق هذه الصالات وتصليحها وترميمها وجعلها مراكز ثقافية أو اندية رياضية واجتماعية او مسارح عامة .

يفتح بالذات

الاستثناء لماذا ؟

السيد وزير الاقتصاد تحية وبعد ..

يؤكد المسؤولون في القطر في كل المناسبات على مبدا سيادة القانون واحترامه وتطبيقه على الجميع . وانه لا استثناء بعد اليوم .

وبهذا الخصوص نقول لسيادة الوزير ان ثمة حوادث تشير الى عكس ذلك وتخرق القانون لتاخذ سمة الاستثناء .

القصة بالذات ، ان وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية سمحت عام ١٩٧٩ لاصحاب السيارات السياحية التي تلفت في حوادث غير متعمدة باستبدال سياراتهم بسيارات جديدة من نفس النوع والوزن وذلك بموجب القرار ذو الرقم (٥٤٣) والعمل فقد تقدم بعض الاشخاص الذين شملهم القرار بمعاملات مستوفية للشروط المطلوبة وسلموا سياراتهم الى معمل صهر الحديد في حماه بغية الحصول على اجازات استيراد . بيد ان الذي حصل كما تعلمون هو ايقاف العمل بهذا القرار على اثر هاتف مسجل من قبل السيد نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية الاسبق الى وزارة الاقتصاد .

والشيء المهم هنا والذي نحب ان نقوله لماذا اعقب هذا الهاتف المسجل عشرات الموافقات الاستثنائية ونذكر منها موافقة واحدة على سبيل المثال لا الحصر تلك الموافقة التي تمت لصاحب المعاملة ذات الرقم — ٢٩٢٣ — تاريخ ٢٧—١٢—١٩٧٩ ونحن على استعداد لذكر الاسماء اذا اقتضى الامر ذلك وكما هو معلوم فان بقية المعاملات ظلت نائمة في ادراج وزارة الاقتصاد .

حتى بدأت حملة التغيير وجاءت الحكومة الجديدة وبدلا من ان تحل الموضوع برمته اكدت من جديد على وقف تنفيذ القرار المتعلق بموضوع استبدال السيارات المحطمة .

ولكن الجديد الذي تم بعد ذلك هو الاستثناء الذي خص احد المواطنين والذي يقضي بالسماح لصاحب السيارة التي تحمل رقم المحرك ٤٧٨٨٨ . T ٢٦ بحجة ان معاملة صاحب السيارة المذكورة مستوفية لكافة الشروط المنصوص عليها بالقرار (٥٤٣) .

ونحن نقول بدورنا ان اكثر المعاملات المقدمة لوزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية مستوفية ايضا لكافة الشروط ومقدمة قبل تاريخ ٢٦—١١—١٩٧٩ .

وما يقوله اصحاب المعاملات .

لم لايكون الجميع سواسية امام القانون .. ؟

ولماذا الاستثناء للبعض .؟

واخيرا نسال . متى تحل هذه المشكلة يا وزارة الاقتصاد وتحصل الناس على السيارات بدلا من السيارات التالفة بلا اي استثناء

مع التحية

● س . د

رأي

قرارات على مستوى التحدي

● تنفيذا لتعليمات المتآمرين الامريكي ، لتنقل اطراف كامب ديفيد «الى تصعيد اتفاقية الخيانة ، من موقف سياسي بحت الى تصعيد عسكري ضد الامة العربية وبخاصة ضد دول الجبهة القومية للصمود والتصدي. وذلك بعد استكمال التنسيق العسكري بين الكيان الصهيوني الساداتي كراس حربة امبريالية ، ليقوم هذا النظام بدور الدركي الامريكي في الوطن العربي وافريقيا .

● وكانت البداية عندما اعلن الخائن السادات التعبئة العسكرية على الحدود المصرية الليبية . وتوجيه القوات المصرية مدعومة بالخبراء الامريكيين والصهاينة الى الحدود والتخطيط لتوجيه ضربة عسكرية مباشرة لتحقيق هدفين اساسيين . اولهما اخـــراج الجماهيرية الليبية من خندق المواجهة بعد تدمير قواها العسكرية ، والهدف الثاني السيطرة الكلية على منابع النفط الليبي ،واخراجه هو الاخر خارج المعركة ، في محاولة لاعادته الى الشركات امبريالية .

● واليوم يجتمع في الجماهيرية العربية الليبية ، وزراء خارجية دول الجبهة القومية للصمود والتصدي ، لاتخاذ موقف محدد من التهديد الساداتي الامريكي ضد جبهة الصمود من خلال الاعتداء على ليبيا. وان كان التصور العام للموقف يختلف نهائيا عن الموقف العارض لكامب ديفيد وتتاليه ، فان الامة العربية تتوقع من هذا الاجتماع الهام قرارات على مستوى التحدي الذي تواجهه اقطار الصمود ، وهي بطبيعة الحال ليست قرارات خاصة بجبهة الصمود وانما قرارات تعكس ارادة الامة العربية كلها وتوضح بشكل حازم طبيعة السلاح الذي سيواجه به الشعب العربي هذه الهجمة الشرسة .

عبد الرحمن الضحاك

● قضية الاسبوع

مع المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرير الجزائرية

سهر على ايديولوجية الحزب
تنفيذ سياسة التعريب
لا للعاطفة على حساب الثورة

● من ميزات الثورة الناجحة « انها قادرة على التجديد والعطاء ، واخطر مايجابه الثورة » التمسك بالماضي والانكماش عنده ، وعدم القدرة على التولد والتجديد .

والثورة الجزائرية .. صاحبة المليون شهيد ..التي اعطت للعالم وبخاصة للشعوب المكافحة ضد الاستعمار الامثولة الرائعة في النضال الوطني والشعبي ، كما اعطت الكثير خلال هذه المرحلة الزمنية القصيرة من عمر الثورات والامم .

.. وكان لابد من المتابعة ، وذلك برفد الثورة بالدم الشعبي، والعناصر الشابة وحل المشكلات من واقع العمل المباشر ـ بعيدا عن التنظير ـ لانجاح مرحلة الثورة كعمل جماعي ، يصب في تاريخ الامة

●●وتاكيدا على استمرارية الثورة الجزائرية ، انعقد المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرير الوطنية الجزائرية ضمن ظروف سياسية تنعكس على الوضع الداخلي والعربي والدولي وذلك تحت شعار ـ الاستمرارية لمرحلة الرئيس الراحل هواري بومدين ـ

وقد تناول المؤتمر خلال خمسة ايام مجمل القضايا الداخلية والعربية والافريقية والدولية . المدرجة ضمن اعماله .

● وتقول وكالة الانباء الجزائرية ـ واج ـ ان المؤتمر خرج بعدة توصيات هامة وصادق على اللوائح التنظيمية واصدر بيانا سياسيا شاملا .

وعلى الصعيد التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطنية الجزائرية ـ فقد اعطى المؤتمر الصلاحيات المطلقة للرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد .

وذلك بموافقة اعضاء المؤتمر الاربعة الاف وهي السلطات التي حصل عليها من اللجنة المركزية لجبهة التحرير في شهر ايار الماضي .

واهم هذه التعديلات تندرج تحت :

أ ـ المحافظة على هيكل الحزب على مستوى الولاية .

ب ـ يحق للمؤتمر ان ينتخب خلال جلساته الاستثنائية عضوا واحدا او عدة اعضاء في اللجنة المركزية بناء على اقتراح من الامين العام .

جـ اصبح المكتب السياسي يضم ـ من ٧ ـ ١١ عضوا بدلا من ١٧ ـ ٢٢ عضوا في السابق .

د ـ يتم توزيع مكاتب المكتب السياسي من قبل الامين العام .

هـ ـ يجتمع المكتب السياسي مرة كل شهر .

●● كما ادخل المؤتمر تعديلات على النظام الداخلي والدستور واصبحت المادة الاولى منه تنص على مايلي :

ـ ان حزب جبهة التحرير الوطني هو طليعة الشعب الجزائري ـ .

وفي المادة السابعة اصبحت :

ـ تقتضي مهمة الحزب على الصعيد الوطني بناء الاشتراكية في اطار القيم الوطنية والاسلامية ـ .

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان اللجنة المركزية للحزب سوف تجتمع في الاسابيع القليلة المقبلة لدراسة القانون الداخلي للحزب والقانون الداخلي للجنة المركزية طبقا للقانون الاساسي للحزب الذي صادق عليه المؤتمر الاستثنائي .

ـ البيان السياسي ـ

● وقد صادق المؤتمر على بيان سياسي تناول جميع القضايا الاقتصادية والسياسية المطروحة على الساحات الداخلية والعربية والافريقية والدولية .

واهم النقاط الواردة في البيان السياسي هي :

● سجل بارتياح القرارات الخاصة بتدعيم الحزب كطليعة للتعبئة الوطنية ولتنشيط قوى الشعب .

● التمسك الوثيق بالميثاق الوطني الذي كان وسيبقى المصدر الاساسي .

● اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب من القاعدة الى القمة .

● الرقابة الحزبية المباشرة على التنظيمات الجماهيرية وهي النقابات والشباب والنساء والمحاربين القدماء والفلاحين .

ـ على الصعيد الاقتصادي ـ

● قرر المؤتمر بالاجماع ـ ضرورة استخدام النفط كسلاح في المعركة ـ وتحديد انتاجه ورفع اسعار الغاز الطبيعي الخام ـ بحيث تصبح موازية لاسعار النفط طبقا لقرارات الاوبك ، ورفض جميع اشكال الضغط الامبريالي ـ المتمثل بموقف الشركات النفطية ـ وتحرير النفط من جميع هذه الضغوط .

كما توجه المؤتمر بتوصية الى الحكومة تاكيدا على بيان منظمة الاوبك بتشجيع صندوق النقد الخاص بالاوبيك لتقديم المساعدات المالية للدول الفقيرة والنامية .

وقد اكد المؤتمر ايضا على متابعة النهج الاشتراكي وتحقيق الاشتراكية من القاعدة الى القمة الاقتصادية في جميع الامور التي تتعلق بالاقتصاد الوطني الجزائري .

ـ على الصعيد العربي ـ

●● اكد المؤتمر على رفض اتفاقيات كامب ديفيد وتدعيم الجبهة القومية للصمود والتصدي ـ والعمل على اسقاط

★ ع ٠ ض

البقية على ـ ص١٩ ـ

تحت رعاية اللواء ناصر الدين ناصر

مؤتمر وزارات الداخلية العربية يبدأ أعماله

المتحدثون: نتعاون لتحقيق الأمن والطمأنينة للعرب

دمشق ـ سانا ـ احتفل صباح امس تحت رعاية السيد اللواء ناصر الدين ناصر وزير الداخلية في صالة تشرين الرياضية بافتتاح المؤتمر الثاني لمدراء العلاقات العامة لوزارات الداخلية العربية الذي تنظمه المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة بالتعاون مع وزارة الداخلية ..

وقد ناب السيد الوزير عنه لافتتاح المؤتمر السيد العميد عبد المعطي ويس معاون وزير الداخلية لشؤون الشرطة ..

وحضر الافتتاح السادة مدراء الادارات في قيادة قوى الامن الداخلي وقادة شرطة محافظات مدينة دمشق ودمشق والقنيطرة وعدد من كبار ضباط الشرطة ..

كما حضر الافتتاح الوفود الشقيقة المشاركة في المؤتمر وهي الاردن ـ الامارات العربية المتحدة ـ السعودية الكويت ـ البحرين ـ العراق ـ السودان ـ ليبيا ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ وسورية ..

وقد القى السيد العميد عبد المعطي ويس كلمة الافتتاح نقل في مستهلها تحيات السيد وزير الداخلية وتحياته للمشاركين في المؤتمر متمنيا لهم طيب الاقامة في بلدهم الثاني سورية ..

واشار الى اهداف المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي مؤكدا على اهمية ما تقوم به من نشاطات لخدمة المجتمع العربي وتحقيق الامن والطمأنينة للمواطنين ..

كما اكد على اهمية هذا المؤتمر في وضع الشروط والاسس اللازمة لتحقيق تعاون اوسع بين جماهير الشرطة والشعب بما يكفل خدمة المواطنين والسهر على قضاياهم وصون حقوقهم ..

وتمنى في ختام كلمته ان يسفر المؤتمر عن نتائج طيبة تخدم المجتمع العربي ..

والقى السيد العقيد دعاس الاحمد مدير ادارة التوجيه المعنوي رئيس الوفد العربي السوري كلمة اكد فيها على اهمية التعاون بين هذه الادارات للوصول الى مجتمع عربي امن ضد الجريمة .

كما القى السيد العقيد علي صبيح مدير المكتب الدولي العربي للشرطة الجنائية كلمة رحب فيها باسم المنظمة بالوفود الشقيقة المشاركة بالمؤتمر شاكرا السيد وزير الداخلية على تفضله برعاية هذا المؤتمر ..

وتحدث عن نشاطات المكتب في تعزيز التعاون العربي للارتقاء بالشرطة العربية الى مصاف الشرطة العصرية .

وبعد الافتتاح عقد المؤتمر جلسة العمل الاولى اقر فيها جدول اعماله وانتخب بالاجماع رئيس للوفد العربي السوري رئيسا للمؤتمر ورئيس وفد الامارات العربية المتحدة مقررا .

هذا وسيناقش المؤتمر خلال اجتماعاته التي تستمر ثلاثة ايام العلاقات التعاونية في الشرطة واساليب تنمية التعاون بين الشرطة والجمهور واوجه التعاون العربي من ادارات العلاقات العامة ..





العواصم العربية

● تونس :

قال السيد حسان بلخوجة وزير خارجية تونس في تصريح ادلى به بالمطار قبيل مغادرته متوجها الى الرياض ان زيارته للسعودية تندرج في اطار العلاقات الاخوية القائمة بين تونس والسعودية .

واضاف انه سيجري خلال الزيارة مباحثات مع كبار المسؤولين السعوديين تتناول مختلف القضايا التي تواجه الامة العربية والعالم الاسلامي .

واشار السيد ـ بلخوجة ـ انه سيغادر الرياض اثر انتهاء زيارته للسعودية الى ـ فريتاون ـ عاصمة سيراليون لحضور اجتماعات وزراء خارجية بلدان منظمة الوحدة الافريقية تحضيرا لمؤتمر القمة الافريقي السابع عشر الذي سيعقد هناك من الاول وحتى الرابع من تموز القادم .

● الكويت :

كشفت صحيفة ـ الانباء ـ الكويتية امس النقاب عن محاولة فاشلة قام بها مجهولون لاغتيال مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت في الخامس من الشهر الحالي .

واوضحت الصحيفة انه في ساعة مبكرة من صباح الخامس من الشهر الحالي اقتحم رجال مجهولون ومقنعون المبنى الذي يقطن فيه مدير المكتب وقاموا على الفور بقطع التيار الكهربائي عن البناء .

وذكرت الصحيفة ان سيدة تسكن بالجوار اكتشفت المحاولة مما حال دون تنفيذ العملية .

هذا وتعكف سلطات الامن في الكويت على التحقيق في الحادث .

● ابو ظبي :

ابو ظبي ـ الخليج ـ بحث عبد الرحمن الجروان نائب وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة مع سفير اليابان في ابو ظبي امس دعم التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين . وتم في الاجتماع الاتفاق على تكوين لجنة مشتركة لتحقيق هذا التعاون ولتوسيع نطاقه في المستقبل ليشمل كثيرا من المجالات مثل الصناعة والزراعة والصيد والمواصلات والنقل والتجارة والرياضة والثقافة ..

وستجتمع هذه اللجنة سنويا في ابو ظبي وطوكيو .

● الرياض :

استقبل الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية السعودي امس السيد ـ احمد فوزي هلال ـ سفير ليبيا لدى المملكة العربية السعودية ....

وذكر راديو الرياض ان البحث تناول العلاقات الثنائية بين البلدين .

المطرقة السياسية

المطرقــة السياسية

جاء كامب ديفيد ولازال ، ثم جاءت المبادرة الاوروبية ولازالت ، حاليا بدا الحديث عن مبادرة أفريقية . وبما ان النفوس مفتوحة على المبادرات ، فانني اقترح المبادرة التالية :

تجميع كافة المبادرات السابقة واللاحقة الخاصة بقضية الشرق الاوسط ووضعها في انبوب طويل ممتد من واشنطن عبر اوروبا واسيا . فان امد الله في عمر هذه المبادرات وتمكنت من الخروج من الطرف الثاني للانبوب . خرجت المبادرة الجديدة المقترحة ...

استعد الجنود ، البندقية الاسرائيلية موجهة ضد البندقية الاسرائيلية . الجندي الاسرائيلي يقاتل الجندي الاسرائيلي . حزب العمل في اسرائيل اعلن الحرب على حزب الليكود . بيغن قتل شمعون بيريز . غولدا مائير نهضت من قبرها واطلقت النار على بن غوريون . عزرا وايزمن وضع متفجرة تحت سيارة موشي دايان ..

لااعرف اين وكيف حدث هذا ، فقد اختلطت علي الامور . هل يفعلون ذلك بانفسهم ام نحن العرب .

كتب الولد الصغير على دفتره هذه الكلمات :

القضية .. الوحدة .. التحرير .. الاشتراكية فلسطين .. اسرائيل .. الحرب .. السلام .. الاتحاد السوفيتي .. الولايات المتحدة الاميركية .. الثورة .. الشعب .. الوطن .. الحرية ...

بعد ذلك اغلق دفتره ونام . في اليوم الثاني بدأ يسأل عن معنى كل كلمة كتبها .. واليوم بلغ عمره اربعين عاما ومازال يسأل ...

علماء التنجيم يقولون : ان العرب بعد كامب ديفيد اصبحوا عربين اوثلاثة ، وانهم بعد البيان الاوربي سيصبحون خمسة او ستة ، وانهم بعد ان يصبحوا كذلك سيصبحون اكثر انقساما .. ومع ذلك اقول : كذب المنجمون ولو صدقوا فالعرب بخير حتى ولو ضاعت فلسطين مرة اخرى ...

مطلوب منك ان تعترف بهذه الحقائق وان كرهت :

● معظم دول العالم تقبل بوجود اسرائيل كامر واقع وبين هذه الدول عدد من الدول العربية .

● شهية اوروبا مفتوحة على التسلية بالعرب والتسلية بضعفهم امام الولايات المتحدة ومرجلتهم على بعضهم بعضا .

● طائرات الفانتوم الامريكية لها اسماء عديدة ، منها فانتوم هجومية ، واخرى دفاعية ، وفانتوم بمحركات قصيرة المدى ، وفانتوم بمحركات طويلة المدى .

● هناك من يطالبك بالتمييز بين العداء لكامب ديفيد وبين العداء للولايات المتحدة . فان ميزت ستطالب بعد ذلك بالتمييز بين العداء لكامب ديفيد وبين العداء للدول التي وقعت عليه . فان ميزت ايضا ستطالب بعد ذلك بالتمييز في كل شيء ......

● محمد زعيتر

الخائن يكافئ الخونة

القاهرة ـ اف ب ـ منح رئيس النظام المصري انور السادات ـ سناء حسن ـ اول مصرية قامت بزيارة للكيان الصهيوني قبل زيارة رئيس النظام المصري الخيانية بسنوات عديدة جواز سفر مصري جديد .

وكانت سناء حسن ـ طالبة الفلسفة في الجامعة الامريكية قد سافرت الى الارض المحتلة واقامت في المستوطنات الصهيونية واجرت حوارات مطولة بينها وبين الكاتب الصهيوني ـ اموس ايلون ـ .

والمذكورة ابنة السفير السابق محمود حسن والزوجة السابقة للسفير محسن شير .

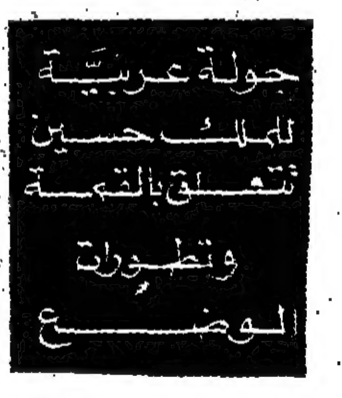
كيسنجر يواصل بث سمومه

ابو ظبي ـ اسب ـ قال هنري كيسنجر وزير الخارجية الامركية الاسبق في حديث ادلى به في لندن لمراسل صحيفة ـ الخليج ـ التي تصدر في ابو ظبي ونشر امس ان للولايات المتحدة حق الدفاع عن مصالحها في منطقة الخليج بجميع الوسائل المتاحة لها .

واضاف كسنجر أن الشرق الاوسط والخليج بصفة خاصة مناطق حساسة ويمكن ان يؤثر على امن الولايات المتحدة . ولذلك من الطبيعي ان تدافع الولايات المتحدة عن مصالحها في هذه المناطق باستخدام الوسائل التي تراها اكثر ملاءمة من وجهة نظرها .

وفي اشارة الى نزاع الشرق الاوسط قال هنري كيسنجر ان ـ اي حل ـ للنزاع الاسرائيلي العربي يجب أن يمر بمرحلة تفاوض .

واضاف انه في هذا الاطار يعتبر اشتراك الاردن في مفاوضات «السلام» امر ضروري وان الاردن بامكانه أن يحل مكان جميع الحركات او المنظمات التي تمثل الشعب الفلسطيني .



الكويت ـ سانا ـ ذكرت صحيفة ـ الوطن ـ الكويتية الصادرة امس نقلا عن مصادر دبلوماسية عربية ان الملك حسين ملك الاردن سيقوم قريبا بجولة يزور خلالها عددا من الاقطار العربية .

واضافت الصحيفة ان الملك ـ حسين ـ سيبحث مع القادة العرب جدول اعمال مؤتمر القمة العربي المقرر عقده في عمان في تشرين اول القادم واخر تطورات الوضع في المنطقة العربية ونتائج زيارته للولايات المتحدة الامريكية .

مناقشات سعودية امريكية حول موضوع الفانتوم

واشنطن ـ اب ـ سانا ـ ذكرت مصادر في الادارة الامريكية اليوم ان الولايات المتحدة تسعى لاقناع المملكة العربية السعودية بانه من مصلحة البلدين ارجاء الطلب الذي تقدمت به في الوقت الحاضر للحصول على تجهيزات اضافية لتحسين القدرة القتالية لطائرات ف اف ١٥ .

ونقلت ـ اب ـ عن المصادر نفسها والتي طلبت عدم الكشف عن هويتها قولها ان بعض المسؤولين السعوديين كانوا قد ذكروا بان تلبية هذا الطلب يعتبر بمثابة امتحان للصداقة الامريكية السعودية .

ومن جهة اخرى نقلت الوكالة عن تقرير لصحيفة واشنطن بوست قولها ان الولايات المتحدة تحاول اقناع السعوديين الى انه في الظروف السياسية الراهنة قد لايوافق الكونغرس الامريكي على الطلب السعودي .

من الصحافة العربية

تركزت تعليقات الصحف العربية الصادرة امس حول موضوعين رئيسيين موضوع التهديدات العسكرية التي يلوح بها نظام السادات ضد القطر الليبي الشقيق ومسؤولية العرب ازاء احتمالات العدوان وموضوع التهجم على الامة العربية وقادتها من قبل حاكم مصر عبر وسائل الاعلام الصهيونية ..

الصحف اللبنانية
السفير

تحت عنوان ـ حرب ضد الغد ـ كتبت تقول : ليس ادل على نجاح كامب ديفيد من الوضع الذي تعيشه مصر في ظل نظام السادات . ـ فالسلام ـ الذي حققه السادات واعتبره ـ انجازا تاريخيا ـ مذهلا يعطيه الحق في تشبيه نفسه بالنبي تارة وبعمر بن الخطاب تارة اخرى كلف مصر ان تشارك فعليا وبقواتها المسلحة مباشرة في عدد من الحروب القذرة ليست اولاها ولن تكون اخرها هذه الحرب التي يعد لشنها السادات ضد الجماهيرية العربية الليبية ، فاذا ويلات ـ السلام الساداتي ـ او يكفي واخطر بكثير من ويلات الحرب ضد اسرائيل بشهادة عدد كبير من مستشاري السادات ومساعديه المعجبين بمواهب ـ الرئيس المؤمن ـ واستطردت الصحيفة : ففي ظل السلام الامريكي الاسرائيلي الساداتي فرض على شعب مصر ان يخوض حربا مفتوحة ضد الجوع ، وان يعيش ازمات حياتية خانقة تشمل مختلف نواحي الحياة من التموين الى المواصلات الى السكن ، اضافة الى انعدام الخدمات العامة والهبوط المريع في مستوى التعليم والبطالة التي تعرض على نخبة شباب مصر ان يهاجروا ليبيعوا عضلاتهم وعقولهم الى الاخرين .

انه يريد تحويل الاخوة الى اعداء بينهم خنادق من الحقد والضغينة والثارات ، بينما يمرح الاسرائيليون ـ بعد الاميركيين طبعا ـ في طول مصر وعرضها ، وكانهم اسيادها وملاكها بالوراثة .

الانوار

علقت من جانبها على جولة الرئيس الامريكي الاوروبيه ولقائه مع قداسه البابا بولس فكتبت تقول :



امريكا لا تزال بلا سياسة لبنانية، ولو ان لها سياسة بالنسبة الى الوضع في لبنان . فهي لا ترى حين تنظر الى خريطة الوطن الصغير سوى سوريا واسرائيل والمقاومة ، ولا تنظر الى مستقبل لبنان الا من خلال هذه القوى الثلاث او من خلال مستقبل واشنطن في الشرق الاوسط وعلاقتها بهذه القوى .

واكدت الصحيفة ان المنظرة الامريكية تجاه الشرق الاوسط ولبنان لم تتبدل وان الخريطة الامريكية فقط هي التي تغيرت وبدأت تقترب من الخريطة الاسرائيلية . حيث بدأت تظهر فوقها اسماء الطوائف ومنابع الاثنيات الى جانب منابع النفط والانهار.

واضافت الصحيفة وحين يجتمع الرئيس كارتر اليوم بالبابا يوحنا بولس الثاني ، فان الحبر الاعظم لن يجد الرئيس الامريكي غريبا عن اورشليم في لبنان .ذلك ان ان نصف مايجري في الوطن الصغير هو من صنع امريكا ويكفي ان يسال البابا الرئيس كارتر كيف يوفق بين الحديث عن وحدة لبنان واستقلاله وسيادته وسلامة اراضيه

وبين واقع الاحتلال الاسرائيلي لجزء منه ، والدويلات الاخرى التي تتقاسم الباقي من الوطن الصغير . بل يكفي ان يساله ان كان ما يهمه هو دعم نموذج التعايش لاقامة دويلات طائفية في المنطقة ، ام اقامة سد في وجه المد الطائفي عن طريق توحيد لبنان ؟

الصحف الاردنية
الاخبار

عقبت على تهجمات حاكم مصر وحملاته المسعورة ضد العرب فكتبت تقول : من راديو اسرائيل وتلفزيونها وعلى كل الموجات التي يسيرها اسرائيل للسادات ، انطلقت عباراته المحمومة نحو بالائمة على كبار القادة العرب وكانهم هم الذين نصحوه بالذهاب الى كامب ديفيد وعقد معاهدة الصلح المنفرد مع اسرائيل والدخول في متاهات التنازلات والاستسلام التي لن يرحم التاريخ ـ سيادته ـ عليها اقترف فيها من جرائم بحق وطنه وامته . واستطردت الصحيفة : لئن لم يخجل السادات من التطاول على امته من خلال اجهزة العدو الاعلامية فاننا نحن نربا بانفسنا وباقلامنا عن الدخول في مباراة هجاء مع سيادته .

أضواء

لاتحاطبوا امريكا بغير لغة القوة

مبتدع سياسة ـ الخطوة خطوة ـ في الشرق الاوسط ، وصاحب نظرية التدخل العلني السافر في الشؤون الداخلية لبلدان الشرق الاوسط والعالم ، هنري كيسنجر عاد مجددا بعد غياب ليتحدث بلهجة التحدي والاستفزاز للعرب ، والتحريض لامريكا على انمام عملية الغزو لمنطقة الخليج العربي ، زاعما ان لواشنطن الحق كله في الدفاع عما اسماه مصالحها الحيوية في المنطقة وبجميع الوسائل المتاحة . هذا الحق الذي يراه كيسنجر من وراء نظارته وبعين الصهيوني دايان، يسوقنا الى التاكيد بادىء الامر على القول الذي سبق ورددناه اكثر من مره . بضرورة أخذ التصريحات التي سماها على اطلاقها ساسه واشنطن وقادة البنتاغون ضد المنطقه بين الفينة والاخرى على محمل الجد، والنظر الى كل التحركات الامريكية الجاريه في المنطقه سياسيا وعسكريا لاعمن الربح والنهب والحيز فحسب ، بل وبالاستعداد لمواجهة اسوأ الاحتمالات التي قد تترتب عن التوجه العدواني الذي مايزال يداعب مخيلة رجال الكاوبوي الامريكي تجاه الشعوب ، وبخاصه ان امامنا تجارب حية من واقع الشعوب ، تستفيد منها ، ونستخلص الدروس حول اصول التعامل مع الامبريالية ، وكيفية تعامل هذه الاخيرة مع الشعوب . فواشنطن التي نصبت نفسها مسؤولة عن العالم، وادعت لنفسها الحق في التسلط والهيمنة على مقدرات الشعوب وخيراتها ولو بقوة السلاح . معتبرة نفسها وصية على الارض . وفق المفهوم الكيسنجري ، قاصرة على مايبدو من فهم وادراك حقيقة الشعوب ونزوعها المستمر والدائب نحو تحقيق تطلعاتها في التحرر وبناء الغد الافضل ، وهي لن تفهم بغير لغة القوة وسيلة للتخاطب معها واسلوبا للتعامل بحرق بلظاها اصابع مدبري ومنفذي سياستها العدوانية سواء في هذه المنطقة او في انحاء اخرى من العالم .

محمد علي بوظة

موضوع الاسبوع

ماذا يجري في مؤتمر البندقية؟ يافطة اقتصادية وخلافات سياسية موضوعها الرئيسي أفغانستان

القمة الاقتصادية السادسة للدول الغربية الصناعية السبع تبدأ اليوم في البندقية ولكن بانقسام واضح بين مواقف الدول .. وخاصة حول افغانستان . ولاول مرة يوافق الشركاء الستة للولايات المتحدة ـ اليابان وكندا والمانيا الغربية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا ـ في تاريخ هذه المؤتمرات الاقتصادية وبصفة خاصة على ان يتضمن البيان الختامي نصا حول افغانستان رغم انقسامهم على انفسهم الى حد بعيد بشأن قدرتهم على اتخاذ موقف تجاه المساعدات السوفييتية للثورة الافغانية .

وعشية القمة وجه الرئيس الامريكي جيمي كارتر تحذيرا شديد اللهجة لحلفائه الغربيين من موقفهم تجاه مايدعيه انه احتلال سوفييتي لافغانستان وذلك خلال مادبة العشاء التي اختتم بها كارتر زيارته الرسمية لروما والتي تميزت بالثناء على السياسة الايطالية وتاييدها للموقف الامريكي المعادي للثورة الافغانية .

وخلال المادبة اوضح كارتر المواقف التي ستؤيدها بلاده في القمة السادسة للدول الغربية .

ومما لا شك فيه ان هذا المؤتمر سيتحول حتما الى اجتماع دبلوماسي اكثر منه اقتصادي رغم ان الاوضاع الاقتصادية للدول السبع متردية خاصة في الولايات المتحدة الامريكية نفسها فقد كشفت التقارير ان معدلات التموفي الدول الستة الحليفة متفوقة على المعدلات الامريكية وهذا لايلغي بالطبع حصة تلك الدول من التضخم والبطالة والاهم من ذلك كله ازمات الطاقة .

واليوم وقبل ساعات من بدء القمة اصبح من الواضح ان الحلفاء الغربيين لا يشتركون في نفس الراي بشأن الاتصالات مع موسكو ومن هنا ظهرت خلافات بشأن الزيارة التي سيقوم بها المستشار الالماني هلموت شميت لموسكو حيث ترى الولايات المتحدة انها غير مناسبة وسوف يعرض حتما لما تعرض له الرئيس الفرنسي ديستان من انتقادات امريكية عنيفة اثر لقاءه مع السيد بريجنيف في وارسو .

الخلاف الامريكي ـ الالماني

ويبدو ان الخلاف الامريكي ـ الالماني قد ازداد عمقا بسبب مانشرته صحيفة الواشنطن بوست الامريكية من ان شميت قد دهش بسبب الرسالة التي بعث بها كارتر اليه والمتعلقة بقرار حلف الاطلسي القاضي بتنصيب قذائف صاروخية نووية في اوروبا .

وكان شميت قد وافق في كانون اول الماضي على تنصيب ـ ٥٧٢ ـ من القذائف الصاروخية الحديثة في اوروبا الغربية ولكنه اقترح فيما بعد ضرورة ايجاد فترة تجميد لمدة ثلاث سنوات تتوقف خلالها عمليات نشر وتوزيع القذائف الصاروخية من قبل الدول الحليفة في الناتو وكذلك الدول الحليفة في وارسو .

وبهذا الصدد اشار ـ جودي باول المتحدث باسم البيت الابيض بان رسالة كارتر الى شميت لم تكن قاسية او تحمل صيغة التهديد رغم اندهاش شميت لمحتوى الرسالة وهذا يناقض التحذير الشديد اللهجة الذي وجهه كارتر من روما .

■ في الفاتيكان رد الرئيس كارتر على سؤال لاحد الصحفيين بقوله ان الاختلافات السياسية بينها وبين الحلفاء ستكون الموضوع الاساسي الذي سيدور بحثه في اجتماع البندقية ويبدو ان هذا الخلاف مؤشر حقيقي يثبت ان الحلفاء الغربيين واليابان قرروا انتهاج سياسة مستقلة تجاه المشكلات الدولية ليقينهم بان الولايات المتحدة بدات تفقد دورها كدولة عظمى .

■ نادية دمياطي



ديستان يتسلم رسالة هامة من الاتحاد السوفييتي

باريس ـ وكالات ـ سلم السفير السوفييتي في باريس مساء امس الجمعة رسالة هامة الى جاك فوحل سكرتير عام رئاسة الجمهورية .

وقال المتحدث باسم قصر الاليزيه ان سكرتير عام الرئاسة قد ابلغ مضمون الرسالة الى الرئيس جيسكار ديستان لدى وصوله البندقية .

هذا ولم يكشف النقاب عن مضمون الرسالة التي وصفت بانها هامة .

محادثات ايطالية ـ المانية ديمقراطية

روما ـ وكالات ـ انهى هيرمان اكسن ـ رئيس لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس الشعب الالماني الديمقراطي زيارته لايطاليا والتي استغرقت ثلاثة ايام .

ونقول ـ ادن ـ ان هيرمان اكسن اجرى خلال زيارته محادثات مع عدد كبير من الشخصيات البارزة من بينها فرانشيسكو كوسيغا رئيس الوزراء وايميليو كولومبو وزير الخارجية.

جنوب أفريقيا

يوم الحرية... هل يتحول الى موجة عنف جديدة

برلين ـ وكالات ـ يشن النظام العنصري في بريتوريا تؤازره الامبريالية العالمية موجة ارهاب ضد شعب جنوب افريقيا .

اكد ذلك انتوني لي كلارك مونغالي رئيس ممثلية المؤتمر الافريقي الوطني في جنوب افريقيا لدى المانيا الديمقراطية

ونقلت ـ ادن ـ عن مونغالي قوله امس بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لاصدار ميثاق الحرية في جنوب افريقيا ان رجال الشرطة والجيش يضعون اصابعهم دائما على الزناد استعدادا لاطلاق النار عندما يتعلق الامر بتنفيذ القوانين غير العادلة التي يصدرها النظام العنصري.

وقال السياسي الافريقي .. ان يوم الحرية الذي يصادف يوم السادس والعشرين من هذا الشهر يكتسب اهمية خاصة ، لان تقدم النضال التحرري في القارة الافريقية وصل الى تخوم العنصرية ، واخذ يقض مضاجع الامبريالية العالمية .

من جانب اخر بدأ بوليس جنوب افريقيا تحقيقا بعد وفاة فتاة تبلغ من العمر اربعة عشر عاما قتلها احد رجال البوليس في السابع عشر من حزيران الحالي خلال اضطرابات منطقة الكاب .

وقالت ـ افب ـ ان البوليس ذكر ان الاضطرابات التي جرت في الذكرى الرابعة لاضطرابات سواتو في ضواحي جوهانسبورج اسفرت حتى الان عن مصرع ـ ٣٢ ـ شخصا .. ولكن مصادر مستقلة اشارت الى ان اكثر من ستين شخصا لقوا مصرعهم .

الشعب الفرنسي

لن نسمح لامريكا بنصب صواريخها في اوربا

بينما كانت الوفود تتجه من كافة بقاع فرنسا الى قصر رئاسة الوزارة الفرنسية كي تطالب بمنع نصب صواريخ امريكية في اوربا ، كانت وفود اوربية عديدة تتجه الى مركز الحلف الاطلسي في بروكسيل لتقدم احتجاجها وتتظاهر ضد نصب صواريخ امريكية. في هذا الوقت كان اعضاء الحلف يدرسون امكانية عقد مؤتمرهم في انقرة .

هذا وبدات ٧ منذ ايام ، البرقيات تنهال على رئاسة الوزارة الفرنسية من كافة البقاع ومطالبة بمنع نصب صواريخ امريكية في اوربا ومنع صناعة واستخدام القنبلة النيوترونية .

وكانت لجان فرنسية تابعة الى منظمات تقدمية تقوم بجمع التواقيع التي تجاوزت عشرات الالوف ضد الاجراءات الامريكية الجديدة بشان الحلف الاطلسي .

هذا واشارت الصحف الفرنسية الى ان نصب صواريخ نووية امريكية على حدود فرنسا يتنافى مع سياسة الجنرال ديغول التي اكدت على استنكارها المتواصل لعمليات وضع صواريخ نووية امريكية في البلدان المجاورة لفرنسا .

نداء للثورة في السلفادور

سان سلفادور ـ وكالات ـ احتلت الجماعات الفدائية للتنسيق الثوري الجماهيري هنا امس محطتي للاذاعة ووجهت نداء للثورة العامة .

وذكرت ـ ا.ف.ب ـ ان جبهة التنسيق التي تضم المنظمات اليسارية في السلفادور طالبت السكان بالاضراب العام على مستوى الوطن يوم ٢٤ ـ ٢٥ من الشهر الحالي ■

نيوهبريدز : لابد من الضغط لحل مشكلة ايسبرتوسانتو

ورت فيلا ـ نيوهبريدز ـ وكالات دعت حكومة نيوهبريدز الى ممارسة ضغط عالمي على مستعمريها البريطانيين والفرنسيين وذلك للمساعدة على حل النزاع مع الانفصاليين في جزيرة ايسبرتو سانتو .

ونقول ـ ي.ب ـ ان رئيس الحكومة والترليني وجه هذا النداء يوم امس الجمعة ■

ونقلت ـ الوكالة ـ عن ليني قوله انه على بريطانيا وفرنسا الان حل مشكلة ايسبرتو سانتو ـ وقال انه ليس بامكان حكومته ان تفعل اكثر مما فعلت .

واضاف ان الوقت قد جاء لكي تضع الاسرة الدولية كل ثقلها من اجل الوصول الى نهاية للحالة الراهنة ..

ايران : عملية تطهير واسعة للمتعاونين مع السافاك في جامعة طهران

طهران ـ وكالات ـ اعلنت جامعة طهران امس انها تجري حاليا عملية تطهير واسعة تشمل عددا من الاساتذة والطلبة والموظفين الذين ثبت تعاونهم مع شرطة الشاه السرية السابقة السافاك .

ونقلت ـ رويتر ـ عن وكالة الانباء الايرانية التي اوردت النبأ ان التطهيرات الحالية ستشمل قائمة بـ ٢٨٩ شخصا .

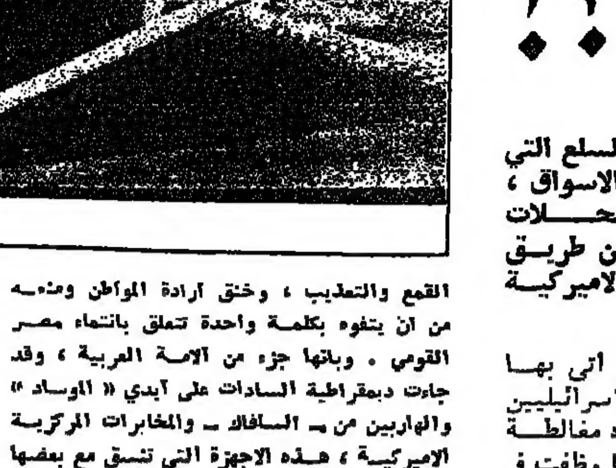
وقال البيان ان لجنة التطهيرات التي تتالف من خمسة اشخاص والتي شكلت في العام الماضي بناء على توجيهات الامام الخميني تدرس قائمة اضافية اخرى باسماء اساتذة جامعيين تعاونوا مع شرطة السافاك في عهد الشاه البائد .

وذكرت ـ باريس ـ ان لجان تطهير اخرى شكلت في وزارات الدولة الاخرى وفي البنوك والمؤسسات العامة .

على صعيد آخر ذكرت صحيفة طهران تايمز امس ان ستين شخصا على الاقل اصيبوا بجراح يوم امس الاول خلال الاشتباكات التي جرت بين المجاهدين وعصابات مسلحة بالسكاكين والهراوات في اقليم فارس .

ونقلت ـ افب ـ عن الصحيفة قولها ان المعتدين اثاروا الشغب في اجتماع للمجاهدين كانت قد صرحت به السلطات ■

كيف تحولت سيناء من ميدان للنضال الى
معبر للمخدرات أغراضه قتل المواطن نفسياً وثقافياً ؟!



« بدأت سيناء تسكر من الخمر ، بعدما سكرت فترة من دم المعارك » بهذه العبارة علق ضاحكا احد الصحافيين الاجانب على التعامل التجاري الاسرائيلي مع اسواق مصر . التعامل الذي بدأ بتهريب المشروبات الروحية والمخدرات عن طريق سيناء الى الاسواق المصرية ، وقد اعترف سفير العدو الصهيوني في القاهرة ، الياهو بن اليسار . بانه بات محرجا جدا « لان تكون اول البضائع الاسرائيلية التي تباع بصورة مشروعة في بلد مسلم ، هو المشروبات الروحية .»

المخدرات .. قناتها سيناء الى اسواق مصر !؟

هكذا انقلب واقع سيناء من ميدان ، من جبهة قتال ضد عدو مبدؤه الغزو والاستيطان ، واستراتيجيته الاحتلال والعدوان ، وتعامله لم ولن يكون الا على اساس الفساد والسيطرة على الاسواق والمؤسسات المتواجد فيها لينفذ السياسة التي يريدها . تحولت سيناء الى ميدان للمخدرات التي ترحف عن طريقها الى الاسواق المصرية ، والى الشعب العربي المصري الامر الذي يذكرنا تماما « بالافيون » تلك المادة القاتلة التي أدخلها معه نابليون عندما جهز جيشه لاحتلال مصر واستخدم وسائل الدعاية لانتشارها ، وانتشرت تجارته وتوسعت في مصر ايام الانتداب الانكليزي ، وذلك لقتل الروح المعنوية عند شعب مصر ، ولمنع هذا الشعب من ان يفكر بشيء الا بالمادة التي خطط له ، وبدأت عملية التنفيذ ، ليكون مدمنا عليها . وهكذا اراد حاكم مصر واجهزته ، ان يكون شعب مصر ،

ليتمكن هذا النظام الفرد والاجهزة من ابتلاع كل شيء ، وتجريد الشعب من اي سلاح يمتلكه حتى روحه المعنوية ، عندئذ يستطيع حاكم مصر من أخذ دوره الكامل ، دور الدركي الاميركي في المنطقة . وفي الوقت ذاته تكون قد كتبت ـ وفق تصوره ، اذا ما نجحت خطته الخطيرة هذه ، التي توازي بخطورتها أبشع جريمة ترتكب بحق شعب ـ له الديمومة في الحكم ، والسيطرة على مقدرات القطر العربي المصري بما فيها ارادة شعبه !!

كانوا يتحدثون عن « الرفاه الاجتماعي »..؟!

في الوقت الذي اخذنا فيه ، تقول : ان « اسرائيل » ومعها اميركا والصهيونية العالمية في عمل متواصل لتنفيذ خطة تركز اساسا على غزو الاسواق العربية ، عن طريق اسواق مصر ، التي حولها السادات الى اوسع اسواق العالم تجارة بالمخدرات والمواد التي تفتك بانسانية الانسان وفعاليته الوطنية . وفي الوقت الذي اكدنا فيه ان سياسة السادات هذه ـ كانفتاحه على الغرب الراسمالي وخاصة اميركا ، وتطبيع العلاقات مع ـ اسرائيل ـ والانتقال بمصر الى الخندق المعادي للعرب . ان هذا كله لم يكن الا من العوامل الخطيرة لانهيار الاقتصاد المصري ، ولا يمكن ان تكون الطريق لانقاذ هذا الاقتصاد من بعض مشكلاته التي كانت قائمة قبل ان تبدأ مرحلة تنفيذ السادات لمهمته الخيانية ، في هذا الوقت ، كانت صحافة السادات واجهزة اعلامه وسياسته ، وطاقمه المرحلية في النظام . هذه الاجهزة لها كانت تتحدث عن « الرفاه الاجتماعي والديمقراطية والتطور ، عن اللقاء الحضاري مع ـ اسرائيل ـ ؟!! ولم تتوقف الامور عند هذه الحدود ، بل اخذت الاجهزة وعلى رأسها حاكم مصر تتخذ الاجراءات التي من شأنها تتوافق ، أو بالاحرى تخدم سياسة التطبيع والانفتاح .!!

العدوان النفسي والثقافي

الآن ، وبعد ان مضت هذه الفترة الطويلة من اواخر عام ١٩٧٧ وحتى هذا التاريخ ؟ هل تبقى آية وسيلة لتضليل المواطن العربي المصري الا واتبعها نظامه فردا واجهزة ، هل بقي من اسلوب للخداع والتعتيم على مايجري داخل مصر ، وعلى ماذا يخطط السادات مع « اسرائيل » واميركا ضد العرب جميعا وضد الشعب العربي المصري اولا . هل بقي اي شيء في جعبة مهندسي السياسة الاميركية ـ الصهيونية الا واستغلت جميعها ، عن طريق السادات ، على ارض مصر العربية ؟! بالتأكيد لم تبق اية وسيلة ، ولا اي اسلوب للخداع والتضليل ، ولم يبق الا غرض ماتريده « اسرائيل » عن طريق العدوان النفسي والسياسي والثقافي والفكري ضد الشعب العربي المصري اولا ، والامة العربية كلها ثانيا من خلال العدوان على شعب مصر ، وكما تدل معطيات الواقع . ان هذا العدوان النفسي والسياسي والثقافي .

يوازيه عدوان عسكري على مستوى واسع . وجدت له العناصر كلها . البدء بالتنفيذ ، اعلان ساعة الصفر ، وتهيات الاجراءات ولم يبق امام اطراف الحلف ، حلف كامب ديفيد ، الا المرحلة التي تحددت بالخطة حكما .

السادات ، قال « بالتعاون » الاقتصادي مع ـ اسرائيل ـ اولا واميركا ثانيا واوروبا الغربية ثالثا . لكنه ، يرى ان صيغ « التعاون » متعددة تماما ، وفق تنوع مجالات العمل الاقتصادي وتعددها ، وقد مهدت اجهزته لهذا ـ التعاون ـ الانكلاش ، الارتماء كلية في احضان « اسرائيل » لانقاذ الاقتصاد في مصر من بعض مشكلاته قبل التطبيع . المشكلات التي اظهرتها

لاجهزة السادات : « على انها ازمات حادة لايمكن تجاوزها الا عن طريق تطبيع العلاقات مع ـ اسرائيل ـ والانفتاح الكلي على اميركا واوروبا الغربية .. »

الى ماذا تشير الوقائع ..

ومع هذا ، وبعد ان انتهت حلقات اتفاقات كامب ديفيد من التنفيذ تقريبا ، حيث لم تبق الا حلقة واحدة على الرغم من خطورتها ، هي حلقة القيام بعدوان عسكري على العرب ، يكون النظام المصري و ـ اسرائيل ـ الاداتين المنفذتين له شكلا ، والنظام المصري و ـ اسرائيل ـ واميركا قواه المنفذه له فعلا ، بعد هذا ماذا يقول النظام المصري فرداً واجهزة ؟ هل تحققت « الرفاه الاجتماعي » . هل تحولت نفقات الدفاع عن حرية شعب مصر وارضه وعروبته ، النفقات التي وضعت ستارا لخيانة كبرى ، تم من خلالها التفريط بحقوق مصر الوطنية والقومية ، هل تحولت هذه النفقات الى بناء اقتصاد مصري متين ، كما كان يدعي السادات واجهزته ؟ الوقائع كلها تشير الى ما يأتي :

١ ـ زيادة نفقات التسليح . وتحويل مهمة مصر الوطنية والقومية ، الى مهمة القيام بدور الدركي الاميركي في المنطقة للعدوان على العرب وفي مقدمتهم شعب مصر . ولضرب حركات التحرر في افريقيا واسيا ، وفي مقدمتها حركة التحرر الوطني العربية .

٢ ـ تحويل الاقتصاد المصري . من اقتصاد التنمية العامة ، وبناء الصناعة المتطورة ، والعمل الى تغطية نسبة كبيرة من احتياجات السوق الداخلية ، من الانتاج المحلي . وصولا الى اقتصاد متين له قواعده واسسه ومنهجه ، ومركزه القطاع العام الصناعي والزراعي والتجاري ، هذا الاقتصاد الذي بنته ثورة الشعب المصري بقيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، تحول نتيجة سياسة السادات واجهزته ، الى اقتصاد تابع ، اقتصاد طفيلي ، اقتصاد السماسرة والوسطاء وتجارة العقارات والمخدرات ، اضافة الى ان السلع التي كانت تنتج محليا اختفت من الاسواق ، ولم يعد ظاهرا في واجهات المحلات التجارية الا البضائع الاتية عن طريق « اسرائيل » والمنتجات الاميركية والاوروبية الغربية .

٣ ـ رؤوس الاموال التي اتى بها رجال الاعمال الاميركيين والاسرائيليين والصهاينة ، بالتأكيد ، وهذه مغالطة اقتصادية اذا فكر أحد ما بانها وظفت في ميدان اقتصاد التنمية ، رؤوس الاموال هذه توجهت الى ميدان الخدمات ومرافق السياحة وتجارة العقارات ، حيث الارباح السريعة والكبيرة ، وحيث الاستغلال يكون اكثر فعالية وتأثيرا مباشرا على الشعب .

٤ ـ لم يتوصل شعب مصر الى مرحلة « الرفاه الاجتماعي !! » ، بل على العكس من ذلك اصبحت الغالبية العظمى من المواطنين المصريين اصحاب الدخولات المحدودة ، على حافة الجوع . اضافة الى الذين لا دخل لهم ، تفترسهم أخطار البطالة ، فهم تحت وطأة الجوع الحقيقي .

٥ ـ ولم تكن في مصر « الديمقراطية !! » التي تحدثت عنها كثيراً اجهزة السادات بل وجد القمع والتعذيب ، وخنق ارادة المواطن ومنعه من ان يتفوه بكلمة واحدة تتعلق بانتماء مصر القومي . وبانها جزء من الامة العربية ، وقد جاءت ديمقراطية السادات على ايدي « الموساد » والهاربين من ـ السافاك ـ والمخابرات المركزية الاميركية ، هذه الاجهزة التي تنسق مع بعضها بعضا لحماية نظام السادات من السقوط . ولمنع اي خطر يتهدد شخصية حاكم مصر . اضافة الى تقديم التقارير الكثيرة في كل ما يتعلق بالمواطن المصري اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وثقافيا وتوجها مذهبيا و .. الى اميركا و « اسرائيل » عبر قناة النظام المصري نفسه .

٦ ـ السادات أعطى « اسرائيل » امكانات مصر الاقتصادية ، بعد ان جرد مصر من قدرتها السياسية ، وفتح الابواب على مصراعيها للغزو الثقافي ، اضافة الى انه يعمل على طرد الخبرات العربية المصرية تحت عناوين مختلفة .

ووضع في المؤسسات بدلا منها ـ خبرات اسرائيلية ـ طبيعي من الموساد ، واميركية .

٧ ـ حتى اجهزة السادات ذاتها ، المتواجدة في الوزارات والمؤسسات . تتحدث الان بلغة لا تتوافق مع نهج السادات الخياني ، ولا مع تصرفاتها واعمالها لخدمة السادات وخيانته ، اصبحت تقول :

ان اسرائيل .. تستثمر هذه المعاهد لغزو الاسواق المصرية ، فتتحول عملية التطبيع الى سوق ابتزاز وترويج للمصنوعات الاسرائيلية والحصول على المواد الخام ..» . هذه لغة اجهزة السادات حاليا ، فما هي اللغة التي يتحدث بها المواطن العربي المصري . ماهي لغة الغيور على مصالح مصر القومية والوطنية !؟

٨ ـ « اسرائيل » الان مهتمة كلية بالغزو النفسي والثقافي للمواطن المصري ، لذلك اخذت عن طرق مختلفة وبوسائل متنوعة ، تنفذ خطة متكاملة ، كانت قد اعدتها مسبقا ، لاغراق اسواق مصر بالمخدرات . وبالكتب والمجلات والجرائد الصهيونية والاسرائيلية ، وفي الوقت ذاته ، لايجد المواطن المصري بين يديه اية سيلة للدفاع عن نفسه . حتى في هذه الحالة يمنعه السادات واجهزته من الدفاع عن نفسه ، برفض الغزو « الامر الذي يجعله مخالفا للقانون ، ومتآمرا على أمن النظام .؟» فيحاكم اما متهما بالخيانة او بمخالفة قانون العيب !! .

٩ ـ قرر السادات ، أن يلعب لعبة الطائفية في مصر ، بالاعتماد على خطة امريكية ـ اسرائيلية ، فبدأ تنفيذ الخطة بالهجوم والانتقاد « للاقباط » في مصر . وفي الوقت ذاته ارسل لهم المديح والمعونات عن طريق حلقات ارتباط من الاقباط انفسهم ، يعملون مع السادات من خلال اجهزته المتعددة . ومع هذا . فشلت لعبة السادات ، اذ أنها كانت سيئة الاخراج والطريقة ، وحتى النوعية كانت رديئة جدا . فقضى عليها الشعب العربي المصري على اختلاف مذاهبه الدينية .

١٠ ـ السادات « واسرائيل » واميركا كلهم يدركون ان « كامب ديفيد » اصبحت جثة هامدة لا حراك فيها . لذلك منهم يريدون نفخ ـ الروح ! ـ فيها من جديد ، اذ ان الاستقرار المادي لم يات لمصر ، ولا محادثات الحكم الذاتي ، حققت شيئا الا الفشل ، ولم يعد المواطن في مصر يقتنع باي شيء مصدره النظام المصري فرداً واجهزة ، بعد أن رأى أسواقه غارقة بالمخدرات والبضائع الاتية عن طريق « اسرائيل » . وبعد ان رأى رمز نضاله ، سيناء التي خاض فيها شعب مصر اشرف معاركه القومية ضد الاحتلال ، بعد أن راها تنهب من خيراتها كلها حتى من تراثها النضالي ونفطها وموادها الخام ، وتحولت الى مجرى أو قناة تعبر منها الحرب النفسية الثقافية الصهيونية الى مصر من خلال المخدرات والكتب والسمسرة وتجارة المقاولات « الاسرائيلية ـ الاميركية » . هي تلك حال سيناء في عهد شاه مصر ، وهو نفسه الذي شوه سمعة جيش مصر ، وزور التاريخ النضالي لهذا الجيش . ليس من خلال اخراجه من المعركة القومية للعرب فحسب ، بل وعن طريق مشاركته بمناورات عسكرية امريكية ـ ساداتية فوق ارض مصر ، تمهيدا للبدء بالعدوان العسكري على العرب ، وعلى ثورة الشعب الايراني .

● محمد محلا

انفتاح السادات
قاد شعب مصر الى الجوع وتفاقم أزمة البطالة

الغليان في تركيا .. ما هي عوامله ؟!

تتفاقم الاوضاع الاقتصادية في تركيا ويعتبر العنف السياسي المشكلة الرئيسية في البلاد وقد بلغت ضحاياه أكثر من ثلاثة الاف شخص خلال العامين الماضيين ولاتزال الاحكام العرفية مفروضة على ـ ٢١ ـ مقاطعة تركية منذ عام ١٩٧٨ على اثر المذبحة التي ذهب ضحيتها اكثر من مائة شخص .

كما ولاتزال البلاد تنتظر انتخاب رئيس جمهورية جديد منذ نيسان الماضي بعد ان انتهت مدة رئاسة الرئيس الحالي فخري كورتورك .

وتدهور الاقتصاد التركي يتزايد من سيء الى اسوأ ولم تقدم اجراءات حكومة سليمان ديميريل التي جاءت الى السلطة في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٩ اثرا ملموسا في وقف هذا التدهور أو تخفيف الازمة الاقتصادية التي تعاني منها تركيا الان ويتحمل ديميريل جزءا منها فقد تسلم الحكومة عام ١٩٧٢ أيضا وبدأ برنامجا للتصنيع قائم على القروض الاجنبية في وقت يعاني فيه العالم الغربي من ازمة دولية واوصل تركيا نتيجة ذلك الى شفى حافة الافلاس في نهاية حكمه عام ١٩٧٨ حيث بلغت الديون ـ ١٤ ـ مليار دولار وخسارة ميزان المدفوعات بلغت ـ ٤ ـ مليارات دولار وتجاوز التضخم نسبة ٥٠٪ كما بلغت نسبة العاطلين عن العمل خمس عدد السكان القادرين على العمل وازدادت هجرة سكان الريف الى المدن التركية وتحتاج الحكومة الحالية الى ـ ٢ ـ مليار دولار لتغطية عجز الميزانية وللتقليل من حجم الواردات

وما دفع بالقوى السياسية المؤيدة للحكومة وكذلك المعارضة لها بمطالبة رئيس الوزراء بتنفيذ وعوده الاقتصادية التي يبدو ان الحكومة حتى الان عجزت عن تحقيقها فالتدهور الاقتصادي استمر من سيء الى أسوأ وارتفع معدل الاسعار بنسبة تسعة بالمائة في الشهر الاول من العام الحالي واما البطالة فقد ارتفعت نسبتها الى ـ ٢٢ ـ بالمئة وزادت اعمال العنف بحيث تصل ضحاياها اليومية الى ثماني وفيات كما اتخذت هذه الاعمال طابعا جديدا .

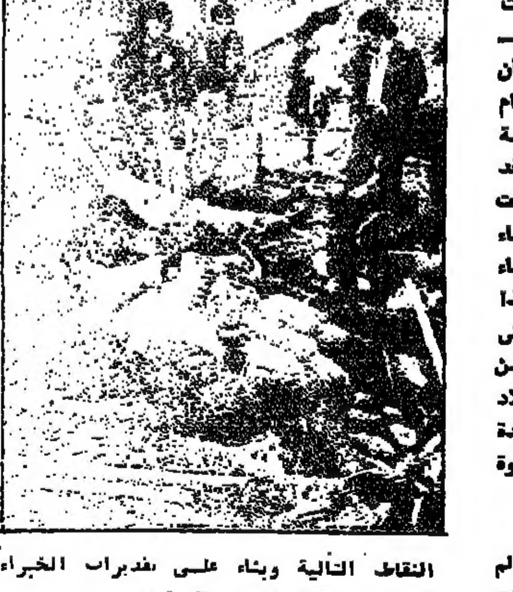
واجراءات ـ ديميريل ـ الاقتصادية التي فتحت المجال للاستثمارات الخارجية قوبلت بالانتقاد والتحذير . فقد وصفها ـ بولنت اجاويد ـ رئيس الحكومة التركية السابقة بقوله : ان مثل هذه الاجراءات ستحول تركيا الى نظام ديكتاتوري على غرار انظمة امريكا اللاتينية ويعتقد الجناح اليساري ان ـ ديميريل ـ قد اتبع نهجا سيجلب الكوارث وان الاجراءات الاقتصادية الجديدة ستؤدي الى تصفية ابناء الطبقة الوسطى وستلقي مزيدا من الاعباء الثقيلة على كاهل الطبقة الفقيرة وهذا الوضع يفسره الاخرون بانه قد يدفع بالجيش التركي لانتهاز فرصة حدوث اضطرابات من اجل التدخل وفرض الحكم العسكري على البلاد وقد روجت شائعات قبل فترة ليست بعيدة بان الجيش يحضر فعلا للقيام بمثل هذه الخطوة خلال فترة قد لاتكون بعيدة .

أسباب تفاقم الازمة الاقتصادية

والاوضاع في تركيا جلبت انتباه واهتمام العالم ودفعت الى وضع تحليلات وتفسيرات لمجريات الامور داخلها وانعكاساتها الاقليمية والدولية وتعددت الاراء في تفسير الازمة الاقتصادية واسبابها

فالخبراء الاقتصاديون في تركيا يؤكدون بان الاقتصاد التركي يمر في ازمة بنيوية عميقة وان اقتصاد تركيا سيشهد في نهاية عام ١٩٨٠ او بداية عام ١٩٨١ مرحلة يسميها الاقتصاديون اليساريون ـ الكارثة الاقتصادية ـ ويصفها بعض المتخصصين اليمينيين من خارج الحكومة بـ ـ المشكلة الصعبة ـ ويلتقي الطرفان في ان معالجة الازمة الاقتصادية يتطلب عملا يطال تركيبة النظام الاقتصادي نفسه .

وتفاقم الازمة الاقتصادية يمكن رده الى مجموعة الاسباب التالية والتي نلخصها في



النقاط التالية وبناء على تقديرات الخبراء اليساريين والاقتصاديين واليمينيين .

سياسة الاستدانة قصيرة الاجل

وهناك من يرجع سبب تفاقم الازمة الاقتصادية الى سياسة الحكومة في استدانتها قروضا خارجية قصيرة الاجل منذ عام ١٩٥٠ حين كانت حكومة مندريس تتسلم السلطة ثم خلفتها حكومة سليمان ديميريل في ذلك الوقت مما

اوصل تركيا الى حالة الافلاس التام ١٩٧٧ وبلغت الديون للدول الغربية ـ ٢٧ ـ مليار دولار .

وعلى الرغم من خطورة سياسة الاستدانة ودفع ثمنها الباهظ فان حكومة ـ سليمان ديميريل ـ الحالية تتبع سياسة الاستدانة التي ستزيد من تفاقم الوضع ، لعدة اسباب اهمها رغم محاولات الدول الغربية انقاذ الوضع بتقديم مساعدات واعانات :

١ ـ ان معظم المواد الاولية اللازمة للصناعة التركية تستوردها من الخارج ولاتصدر سوى ٢٪ من حجم انتاجها .

٢ ـ الشروط القاسية التي اشترطها صندوق النقد الدولي والمصارف الغربية لاعطاء القروض من تخفيض لقيمة الليرة التركية فهبطت قيمتها من ـ ١٠ ـ ليرات للدولار الواحد الى ـ ٧٣ ـ ليرة للدولار الان .

٣ ـ رافق تخفيض الليرة ارتفاع نسبة التضخم التي وصلت ـ الى ـ ١١٠٪ بينما لم ترتفع معدلات الاجور أكثر من ٢٥٪ .

٤ ـ انخفضت نسبة النمو من ٧٪ الى ٢،٥٪ وهو ادنى حد وصله الاقتصاد التركي منذ عام ١٩٣٠ ويرجع ذلك الى توقف اكثر من ـ ٦٠٪ ـ من الانتاج الصناعي في بعض القطاعات

عدم توفر القطع الاجنبي

ويضاف عامل اخر مسبب للازمة الاقتصادية وهو عدم توفر القطع الاجنبي الذي تمتصه واردات النفط والمقدر انها ستبلغ هذا العام بـ ٣،٥ مليار دولار بينما كانت في العام الماضي ١٩٧٩ ٢،٥ ـ مليار دولار ومسالة التزود بالطاقة احدى المشاكل التي يتخبط فيها المسؤولون الاتراك خصوصا وان تركيا لاتنتج الا كميات قليلة مما تحتاجه للاستهلاك وهي تعاني من مسالة زيادة اسعار البترول في كل مرة يرتفع فيها سعر النفط وسبب لها نزفا حقيقيا في موازنتها لدرجة ان البنك المركزي التركي لم يبق فيه سوى ـ ٢ ـ مليون دولار عام ١٩٧٩ بينما كانت مستوردات البترول تكلف وحدها ـ ٦٠ ـ مليون دولار اسبوعيا وهناك تخوف من أن مجموع دخل الصادرات التركية والمقدر بـ ـ ٣،٥ ـ مليار دولار للعام الحالي سوف يذهب باكمله ثمنا لاستيراد البترول والمنتجات الاخرى . ومن الصعب على تركيا ان تقلل من اعتمادها على البترول لانه يشكل ٥٠،٧ من مصادر الطاقة ولم يتم استثمار اكبر محطة لتوليد الطاقة في تركيا حتى الان لاسباب عديدة .

■ علي ديبو

آفاق اقتصادية

تتزاحم الافكار والمواضيع التي نرغب في عرضها في هذه الصفحة الاقتصادية ، والتي تصدر كل يوم ؛ فهي تتراوح بين البحث والتحليل العلمي الدقيق ، والطرفة والفكاهة الاقتصادية البسيطة ، مرورا بتقديم الخبر والتعليق والمقابلة .. الخ .

كل ذلك من اجل تقديم الممتع والمفيد ، ضمن اطار النظرية العلمية والممارسة التطبيقية ، وذلك من اجل الوصول الى هدف اساسي ومطلوب من جهة وسائل الاعلام ، ومن جهة القرار والمثقفين الا وهو تعليم الثقافة الاقتصادية ، واكساب القرار والمهتمين مهارات في هذا المجال .

وحتى تنجح عملية ـ تعميم المعرفة العلمية ـ وخاصة في تلك المواضيع التي لا تقبل عليها جمهرة القراء ، كما يقبلون على المطالعات الادبية ، حتى انه لا زال البعض يعتقد ان المواضيع الاقتصادية ، هي مواضيع خاصة ، يفتقر الاهتمام بها على السياسيين والاكادميين المختصين ، وحتما اصبح هذا الاعتقاد ، هو اعتقاد خاطيء وياخذ طريقه الى الاهمال لان المعرفة الاقتصادية ـ بعد انتشار وسائل اعلام ـ اصبحت في متناول جميع القراء ، بل انها اصبحت ثقافة ضرورية لكل افراد المجتمع ، اليس الافراد هم الذين ينفذون الخطط الاقتصادية .

متى تنجح عملية كبيرة كهذه لا بد من ان تتوفر الشروط الموضوعية لانجاحها والمتمثلة في التعاون والتكاليف بين جهات ثلاث ، تبدأ بالكاتب وتمر على الناشر ، حتى تصل الى القاريء .

فالمطلوب من الكاتب ، ان يكون مبدعا وخلاقا ، ويلتزم الحقيقة والموضوعية ، وان يضع نصب عينه مصلحة الامة والوطن ، وان يكون واسع الاطلاع في مجال اختصاصه ، حتى يتمكن من تقديم المواضيع المناسبة باسلوب سهل وممتع ، ودون التفريط بالافكار والموضوعية المطلوبة ، فالابداع الحقيقي هو الذي يصمد امام تكرار النقد والتحليل ، وعلى مرور الزمن والتاريخ .

اما القاريء ، والذي تجري هذه اللعبة من اجله فاذا لم يكن قارئا واعيا ، متفاعلا مع ما يعرض عليه من انتاج ادبي او علمي ، وقادرا على التمييز بين الغث والسمين ، تكون عملية تعميم المعرفة وخاصة المعرفة الاقتصادية ، قد فقدت ركنا اساسيا من اركانها الثلاث ، لذلك يجب ان يكون القاريء واعيا ، ويدرك ويحاكم كل ما يعرض دور النشر عندما تصدر عنها كلمة ابداع ، او كلمة نشاز .

نؤيد الاولى ونشجعها ، ونشجب الثانية ونرفضها؟ سؤال مطروح للتطبيق على ما تقدمه هذه الصفحة المتواضعة .

ان دور هذه الصفحة هو دور تثقيفي ، في سبيل تعميم المعرفة الاقتصادية على اكبر مساحة ممكنة من القراء ، ولا يمكن لهذا الدور ان ياخذ ابعاده ، ويقترب من غاياته اذا لم تتكاتف الجهات الثلاث الكاتب ، والناشر ، والقاريء ، بكل تناغم وانسجام .

والصفحة سوف تهتم بشكل اساسي بالمواضيع التي سوف تردها من الكتاب والقراء ، وتفتح الحوار حول كل موضوع يستقطب اهتمام الجميع ، ونحن ، على موعد .

المحرر الاقتصادي

تعميم المعرفة الاقتصادية ضرورة ثقافية واجتماعية
أهمية الإعلام

ان اهمية الاعلام ، والاعلام المتخصص هديد ، اصبحت مسلمة لاحاجة لاثباتها والنقاش فيها ، فالاعلام لم يصل الى كل منزل ومعمل وحقل فحسب بل دخل الى غرف النوم والصالات ، ولم يعد المتعلم او المثقف هو الذي يؤثر ويتأثر بوسائل الاعلام فقط بل اصبح الاعلام شائعا بين كل فئات المجتمع على مختلف ثقافاتهم ومشاربهم .

فالاعمى يسمع الراديو والتلفزة والاخرس يشاهد التلفزة ، ويقلب الصحف ويستمتع بها .

فالاعمى يسمع الراديو والتلفزة الصحف ويستمتع بها .

حتى لو لم يكن لديهم اي قدر من الثقافة المنظمة ، ولم يعد يقتصر تأثرهم على المتابعة والتلقي فقط بل اصبحوا يوجهون النقد والتعليق فكيف بالك بالحكم بالقراءة والكتابة والمثقف المتمرس .

يقول الغربيون ان الاعلام هو السلطة الرابعة المسلطة على الناس ، وان ضغط الاعلام وتأثيره على الرأي العام شديد وذو اهمية بالغة في توعية المجتمع ونحن نسمع باستمرار عن قياس اتجاهات الرأي العام كما هيأتها اجهزة الاعلام نفسها ، التي هي تساهم في تشكيله؟

اثر الاعلام الغربي

ويأتي التساؤل الهام والخطير والذي كرست له مؤتمرات اقليمية ودولية حتى بدأت المطالبة بنظام اعلامي عالمي جديد ، على شاكلة المطالبة بنظام اقتصادي عالمي جديد والتساؤل الخطير هو :

هل وسائل اعلامنا تقود هذه السلطة الاعلام ان صح التعبير بالاصالة ام بالوكالة عن وسائل الاتصال والاعلام العالمي والغربي بالتحديد؟

الجواب جاهز ومعروف وهي ان وسائل اعلامنا لازالت خاضعة لسيطرة الاعلام الغربي ، وهذه هي حالة كل اقطار العالم الثالث :

وقد تكون الارقام مفيدة ومقنعة في هذا الخصوص ، ان ٨٠٪ من حجم الانباء العالمية المتداولة تسيطر عليها مجموعة قليلة من الدول المتقدمة على رأسها ـ الولايات المتحدة ، وبريطانيا ، فرنسا ، المانيا ، اليابان ـ ، بينما تسيطر معظم دول العالم على ٢٠٪ فقط من تداول الانباء وهذا وضع احتكار واضح وصارخ قد يتساءل البعض لماذا يوجد ثلاث صحف يومية في سورية الا تكفي صحيفة واحدة ؟ فلنترك الارقام تجيب :

يوجد في العالم ٨٠٠٠٠ [illegible] صحيفة يومية تطبع ٣٦٥ مليون نسخة اي بمعدل ١٣٠ نسخة لكل الف شخص .

الولايات المتحدة فيها ـ ١٧٧٢ ـ صحيفة تطبع ٦٢ مليون نسخة في اليوم اي بمعدل ـ ٢٠٢ ـ نسخة لكل الف شخص ، وهكذا .. .

اوروبا بمعدل ـ ٢٥٩ ـ نسخة لكل الف شخص

الاتحاد السوفييتي بمعدل ـ ٣٢١ ـ نسخة لكل الف شخص ، اليابان ـ ٣٤١ ـ نسخة لكل الف شخص . بينما تطبع في السويد ـ ٥٣٤ ـ نسخة لكل الف شخص اي انه يحصل لكل شخصية على نسخة من صحيفة ، مهما كان مستواهم الثقافي والعمري .

واذا انتقلنا الى العالم العربي مباشرة واخذنا اكثر الدول العربية اصدارا للصحف ـ لبنان ـ تجد فيها ٥٢ صحيفة تطبع ١٨٠ الف نسخة ١ ي ٧٧ نسخة لكل الف شخص ، وبينما في مصر ٢٣ نسخة لكل الف شخص في السعودية واليمن ـ ١٠ ـ نسخ لكل الف شخص . والمطلوب هو التجديد والتغيير في توعية الصحف وليس الحذف والتنقيص في عددها .

وهذا ما ينطبق ايضا على الكتب والتلفزيون والراديو .. الخ .

اما الارقام الاجمالية فتقول وهذا هو بيت القصيد في سيطرة الاعلام الخارجي على الاعلام الوطني في الدول النامية ، وهي ان دول العالم الثالث تصدر ٧،٥٪ من المواد المطبوعة في العالم بينما تصدر الدول المتقدمة ٢٩،٥٪ من هذه المطبوعات .

حرية تدفق المعلومات

لنقف موقفا متفحصا ومتفقا من الشعار المزيف الذي ترفعه الدول المتقدمة الغربية ، هو مبدأ ـ حرية تدفق المعلومات بين الامم ـ ، او حتى تطالب فيه دول العالم الثالث .

لان ذلك المبدأ هو سلاح ذو حدين حد ايجابي واخر سلبي وخطير فيجب استخدامه من حيث ـ المنع والسماح ـ في تدفق المعلومات بحذر ويقظة شديدة من اجل المحافظة على التواصل الانساني والحرص على النموذج الثقافي الوطني والقومي ، لان هناك صلة حميمة بين الاعلام الغربي وبين الاعمال التجارية الاعلانات وهدف الربح والتي لاتهتم بالمعايير الثقافية وغيرها من القيم والثقافات خاصة وان مايذاع في وسائل الغرب عن انباء العالم الثالث تقتصر على تلك التي تخص الاحداث المثيرة والاستثنائية ، والازمات والخلافات وتتجاهل اعمال التطور والبناء الا اذا كانت هي طرف في ذلك من اجل اعلام اصيل ومستقل لتحرر وسائل اعلامنا من تاثيرات الاعلام الغربي ونتعامل معها بحذر وحيطة ونعتمد على الخلق والابداع والاستقلالية ما استطعنا الى ذلك سبيلا وبهذه المناسبة يحضر التساؤل التالي لماذا التلفزيون المحلي يتابع مباريات كاس الامم الاوروبية لكرة القدم بهذه الكثافة والحرص على النقل المباشر ، حتى لو ادى ذلك الى تاجيل نشرات الاخبار والغاء برنامج سياسي هام مثل التقرير الجوال ولنسأل هل قامت الاقطار الاوروبية بمتابعة تغطية المباريات العربية بهذه الكثافة وهذه السرعة في النقل ؟ باعتقادي ان ذلك لم يحدث .

لقد يلون الكتب لتغيير البرامج المحلية ببرامج مستوردة نهجا امر خطير وتفضل البرامج المحلية على البرامج المستوردة وخاصة تلك التي تتضمن الاهداف التجارية ؟ ويجب علينا ان نمتلك وسائل اعلامنا لا ان نستاجرها وان لايبهر عيوننا مظاهر وتقنية الاعلام الغربي ، بحيث نفقد السيطرة على وسائل اعلامنا .

دعوة مفتوحة للتطوير والتجديد وشد المواطن ، والحصول على الاصالة الاستقلالية في بث المعلومات .

الاعلام الاقتصادي

هذا عن الاعلام باطار عام ، واما الاعلام المتخصص ، فلا يختلف عن هذا الواقع بشيء الا ان نقول انه خاضع للسيطرة الخارجية اكثر من اوجه الاعلام الاخرى لفقدان المتخصصين في هذا المجال وتصته مستمدة من رواية الاعلام الاساسية ولناخذ هذا مثال بسيط على ذلك تعقد مؤتمرات اقتصادية ـ نفط وتنمية وصناعة .. الخ ـ ولهذه المؤتمرات والندوات انعكاسات على حياتنا الاقتصادية والاجتماعية وتهمنا كبلد يمثل رأس الحربة في مواجهة المصالح الامبريالية والصهيونية في المنطقة ، وتهمنا كموقع استراتيجي حيوي ولا نريد القول اننا لم نشارك في هذه المؤتمرات والندوات ، ولا القول ان قراراتها لم تخدم قضايانا العربية ، ومصالح العالم الثالث واقامة النظام الاقتصادي العالمي الجديد ، ولا ان نحكم على اعمالها ونقيمها بشكل علمي وموضوعي مقنع ، فهذا اكبر من طموحنا وتطلعنا . نريد ان نقول انه يشارك في هذه الندوات والمؤتمرات ممثلون عن القطر العربي السوري وحتى قد تكون المشاركة على مستوى وزاري ـ مؤتمر الاوبك الاخير في الجزائر ـ ، ولكن الشك ان يكون قد مثل القطر في هذه المؤتمرات بمندوبين اعلاميين ، تكون مهمتهم الرئيسية نقل صورة حية عن هذه المؤتمرات الى الرأي العام المحلي والعربي ، وتحليل القرارات الصادرة عنها ، والتعليق على المداولات والمناقشات وتوضيح وشرح مواقف الدول المشتركة من وجهة نظر دقيقة ومتخصصة وليس عن قناعات مسبقة ، وغالبا ماتبقى وثائق هذه المؤتمرات بين يدي الذين شاركوا في هذه المؤتمرات

التقرير بدلا من التصريح

والجواب ، ان الامكانات محدودة قد لايكون مقنعا ، وعلى ايةحال يجب ان نذكر بالاعلام المتخصص الاصيل فاذا لم نتمكن من اعداد مثل هذا الكادر لاي من الاسباب كان فانه على الاقل تكلف الممثلين والمندوبين الى هذه المؤتمرات ، بتقديم دراسات وتقارير علمية اعلامية صحفية ، تتميز بالبساطة والوضوح مع المحافظة على الحقيقة والجوهر العلمي وان تكون قابلة للفهم من قبل كل الناس ، ومثيرة لانتباههم ، لا ان تكون مسادة جافة ، تحول عنها ابرة المذياع او ان يقرا عنوانها في الجريدة فقط !

ان اغلب ماينقله لنا الاعلام المحلي هو عبارة عن :

١ـ تصريحات يدلي بها ممثلونا ووفودنا ، الى المؤتمرات كان يقال : ساهم وفدنا بشكل فعال في مؤتمر كذا . . . او قدم وفدنا ورقة عمل شاملة تضمنت النقاط التالية .. او رأي لاحد اعضاء الوفد . . .

٢ـ او نقلا عن وكالات الانباء التي تقول : ناقش المؤتمر . كيت . . . وكيت . وخرج بقرارات هذا ملخصها .

٣ـ دراسة مترجمة عن صحيفة اجنبية . . .

اما وسائل الاعلام الغربي ، والشرقي غالبا ماتقول لنا كتب مندوبنا الاقتصادي من ـ ـ . وهذا تقرير من ممثلنا في مؤتمر ـ والا لماذا يشد المواطنون الى اذاعات عالمية معروفة .

الحقيقة والثقة

ان الامي الذي يستمع الى نشرات الاخبار من اكثر من مصدر ـ اذاعة ـ قد تكون صديقة او معادية ، رغبة في سبيل الحصول على الحقيقة بعد مقارنته لهذه الاخبار هذا لايمكن ان يكون جاهلا ، ويجب ان نقول الحقيقة التي نفهمها

الاقتصاد هو احد اهم العلوم الاجتماعية ، تاثيرا بالانسانية فالاقتصاد هو المحرك الاساسي لكثير من السياسات الدولية والوطنية ، ان لم نقل جميعها وان اغلب مايقدمه لنا من اعلام اقتصادي ، هو بالوكالة وليس بالاصالة ، فالتلفزيون العربي السوري لايقدم ولا اي برنامج اقتصادي واحد والاذاعة تقدم عددا كبيرا من البرامج الثقافية ولاتقدم اي مجلة اقتصادية .. لماذا ؟؟ لنزيد ساحة الاعلام الاقتصادي المقروء والمسموع والمشاهد

اعلام اقتصادي

في هذه الزاوية سوف نعرفكم على المجلات والنشرات الدورية وغير الدورية ، والتي تصدر عن الحكومات او الجامعات او المنظمات المحلية والدولية او عن الافراد والشركات ، ان كانت تصدر داخل القطر او خارجه ، وبالطبع ستكون هذه المجلات ، هي من النوع الذي يهتم بشكل رئيسي في الشؤون الاقتصادية والمالية والتكنولوجية ، والنفطية ، والتنمية ، والصناعة ، والزراعة ... الـخ ..

وذلك بغية لفت انتباه القراء والمهتمين والباحثين الى هذه المجلات والنشرات من اجل الاطلاع عليها والاستفادة منها ، ولذلك سوف لا ينصب تعريفنا على مضمون ابحاث ومقالات هذه المجلات بقدر ما ينصب على التعريف بهذه المجلة نفسها ، وفي اي نوع من الابحاث تعالج ؟ والى اي فئة من القراء موجه ؟ هل هي للباحثين والمختصين واساتذة الجامعة ؟ ام للقراء العاديين ؟ وفي اي نوع من الابحاث هل هي تهتم في الصناعة ام في التجارة .. الخ .

وبالتالي ستساعد هذه الزاوية القراء ، في التعرف على المجلات المهتمة في الاقتصاد ، وكيفية الحصول عليها ، وسنذكر عناوين المجلات والنشرات غير المتداولة (اي التي لا تباع في الاسواق) وايضا ستتعرض هذه الزاوية الى الكتب الاقتصادية الحديثة ، فنرجو من الجهات التي تصدر عنها مثل هذه المجلات او النشرات ، ان توافينا بنسخ عنها لنتمكن من تعريف القراء عليها ، وذلك على عنوان الجريدة .

الاقتصاد — عالم التجارة — النفط والتنمية — نفط العرب NAFT AL-ARAB

أرقام

منشورات احصائية وزارة الثقافة والارشاد القومي

٤٠ بالمئة للاطفال ٤٢ بالمئة للاداب ٥ بالمئة اقتصاد ٨ بالمئة اخرى

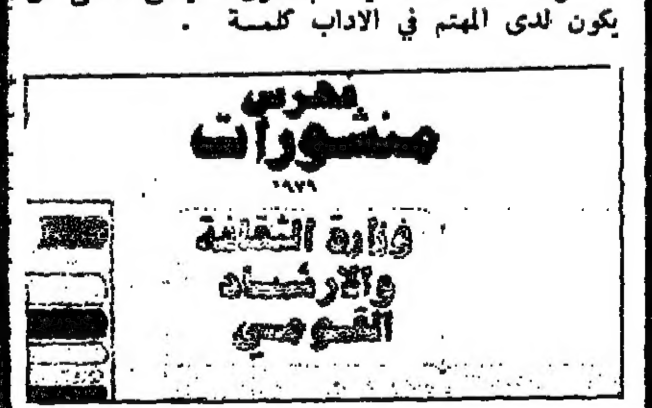
ان منشورات وزارة الثقافة تزداد عاما بعد عام فقد ازدادت من اربعة كتب اصدرتها الوزارة في عام ١٩٦٠ الى ـ ٣١ ـ كتاب في عام ١٩٧٠ الى ـ ٦٧ ـ كتاب في عام ١٩٧٧ ، ولكنها انتقص بمعدل ١٣ كتاب عن منشورات عام ١٩٧٨ ، اي ان الاصدار السنوي في عام ١٩٧٩ ازداد بمعدل ـ ١٧ ـ ضعف عنه في عام ١٩٦٠

وهذه الكتب تشمل كل اوجه المعرفة تقريبا ولكن بنسب متفاوتة بين فرع من فروع المعرفة وفرع اخر ورغم ان فهرس منشورات الوزارة غير مصنف وفق الطرق العلمية لتصنيف المعرفة واكتفى بذكر الكتب حسب تاريخ صدورها ، ونظرة سريعة الى فهارس منشورات الوزارة يلاحظ ان الحصة الكبيرة والتي قد تفوق ٧٥ بالمئة كانت للاداب والشعر والقصة والتراجم بينما لاتتجاوز نسبة كتب السياسة والاقتصاد ـ ٣ بالمئة

اما منشورات عام ١٩٧٩ فقد توزعت على الشكل التالي :

٢٧ كتابا في ادب الاطفال منها ٢٠ قصص اطفال و ٣٠ كتاب في الاداب شعر ودراسات وتراجم وتربية ، و ١٢ كتاب في المجالات العلمية الاخرى كان نصيب الاقتصاد منها اربعة كتب واحد يعالج الاقتصاد السوري ، وثلاث كتب مترجمة تعالج الاقتصاد العالمي ، والكتب الاربعة هي : التجارة الدولية والبلدان النامية مثال سورية ـ للاستاذ منير الحمش خطة اقتصادية لمائتي عام مجموعة مؤلفين اجانب تفاقم المجاعة ـ الزراعة في منظور جديد ـ تاليف رينيه دومون ، وقف النمو نادي روما

نترك هذه الاحصائيات بدون تعليق عسى ان يكون لدى المهتم في الاداب كلمة .



اصطلاح اقتصادي

قاموس
معجم
دائرة
معارف

ان حياة الانسان مع الزمن والتطور تنتقل من البسيط الى المركب ومن السهل الى المعقد ، وهذا يحدث نتيجة التطور والتقدم ، الذي يزحف نحو كل شيء ، واللغة وسيلة التفاهم الاولى بين الافراد والجماعات ، لم تكن في منأى عن هذا الزحف ، فبعد ان كانت الكلمة عباره عن رسم يدل على شيء محدد ، وعبر التاريخ تحول هذا الرسم الى رمز (حروف ، وكلمات) ، ليدل على المعاني والافكار الفعلية المجردة ، وليس على الاشياء الملموسه فقط . والان تحولت الكلمة الى مصطلح يشحن ويحمل بكمية كبيرة من المدلولات والمعاني ، واصبح من الصعب على القاريء العادي استيعاب وفهم بعض المصطلحات بشكل دقيق دون الرجوع الى (القواميس) و (المعاجم) و (دوائر المعارف) ، وقد تولى الباحثين الاهتمام في هذه المراجع وتطويرها ، حتى تساعد القراء والدارسين وتسهل عليهم معرفة معاني ومقاصد المصطلحات ، حتى اصبح لكل فرع من فروع المعرفة دائرة مصطلحات خاصة وانتقلت العدوى الى المجلات والصحف والتي اصبحت تقدم زوايا خاصة لهذه الغاية ومن اكثر الدول المتقدمة وخاصة الغربية منها انتقلت هذه المهمة الى مايعرف اليوم بـ (بنوك المعلومات) .

وقبل ان نقدم لكم اي مصطلح اقتصادي نرغب في التمييز بين اسماء كتب المراجع والزوايا الصحفية ، التي تقوم بمهمة توضيح وشرح المصطلحات . وهذه الاسماء او العناوين غالبا ماتكون :

١ ـ قاموس ٢ ـ معجم ٣ ـ دائرة معارف او موسوعة

جاءت كلمة « قاموس » من فعل ـ قمس ـ وهي تعني البحر ، وقد اطلق هذا الاسم على كتاب ـ الفيروز باري ـ نظرا لاتساعه وبعد غوره ، ويطلق اهل زماننا كلمة « قاموس » على كل كتاب يساعد في الحصول على المعلومات الخاصة بالالفاظ والمفردات الموجودة في اللغة ، وترتب مادة القواميس وفقا لخطة خاصة تستهدف تيسير البحث عن المعلومات والحصول عليها في اقصر وقت وبايسر جهد ، وهذا الترتيب قد يكون ابجديا آ ، ب ، ن ـ A, B, C كما هو غالبا في القواميس ، او هجائيا فترد الكلمة الى اصلها الثلاثي .

وكلمة « معجم » اتت من فعل ـ عجم ـ ، فيقال عجم او اعجم الكتاب او الكلام : اي ازال عجمته وابهامه بوضع النقط والحركات او بالتوضيح والتفسير ، والمعجم هو الكتاب الذي يساعد على ازالة ما انعجم واستبهم من الكلام .

اما دائرة « المعارف » ، وجاءت الكلمة من فعل ـ عرف ـ والمعرفة تعني ادراك الشيء على ماهو عليه : لذلك نجد ان دوائر المعارف تعني بوصف الاشياء والافكار والمعلومات والموضوعات التي تغطي مجموعة كبيرة جدا من الحقائق الثابته ، بينما يعني القاموس او المعجم بشرح معاني الكلمات ، واحيانا تتضمن دوائر المعارف مقالات باقلام المختصين . والموسوعة ، وهي مرادف الى دائرة المعارف ، وهو مؤلف غالبا مايكون شامل لجميع المعارف ، اي انها واسعة بحيث تشمل حقولا عديدة جدا من المعارف البشرية ، فسميت بالموسوعة .

واخيرا نعود الى « المصطلحات » وهي مأخوذة من فعل ـ صلح ـ وصالح عكس خلاف وخاصم ، فتقول اصلح بينهم اي وفق بينهم ، والاصطلاح ج اصطلاحات ، هو العرف الخاص ، اي الاتفاق بين قوم او طائفه خصوصيه . كمجموعة من الباحثين او العلماء على وضع شيء او معنى لكلمه ما على ان تستخدم لتدل على معنى محدد اتفق (اصطلح) عليه .

وهكذا نجد ان القاموس او المعجم يهتم في اللغة والفاظها بينما دائرة المعارف والموسوعة تهتم في وصف وشرح موضوعات تتعلق بالحقائق الثابتة . اما الكتب والزوايا الصحفية ، التي تتولى تفسير وتوضيح وشرح الكلمات . فهي تقع تحت عنوان اصطلاحات .

ولكون الكلمات التي سوف نتولى شرحها في هذه الزاوية هي عبارة عن اصطلاحات استقر التعارف على معانيها فيما بين المختصين في الشؤون الاقتصادية لهذا اخترنا عنوان هذه الزاوية ـ اصطلاح اقتصادي ـ ونظرا لكون الكثيرين من الكتاب يخلطون فيما بين القاموس ودائرة المعارف والمصطلح . اقتضى منا هذا التنويه ، قبل ان نبدأ بتقديم الاصطلاحات الاقتصادية .

مشروع

وحدة عمل للدراسات والاستشارات الاقتصادية

في سبيل تطبيق شعار (ربط الجامعة بالمجتمع) احدث في جامعة دمشق عدد من وحدات العمل المهني في مجال العلوم المختلفة ، ومن بينها احدث مؤخرا وحدة عمل للدراسات والاستشارات الاقتصادية .

ويشمل مجال عمل هذه الوحدة المستويات التالية :

اولا : الاقتصاد الوطني :

ـ دراسات اقتصادية نظرية وتطبيقية بهدف المساعدة في اختيار الاستراتيجية العامة التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ـ اصطفاء وتطوير الاسس النظرية والتطبيقية اللازمة لتحقيق اهداف السياسة الاقتصادية القومية والتوفيق بينها وذلك في مجال :

ـ السياسة المالية والنقدية والتجارة الداخلية والخارجية :

ـ تقديم الاستشارات الاقتصادية في مختلف المجالات .

ثانيا : القطاعات الاقتصادية :

ـ دراسات اقتصادية نظرية وتطبيقية على مستوى القطاعات الرئيسية للاقتصاد الوطني بهدف تطوير الكفاءة الانتاجية للقطاع ضمن اطار اهداف الخطة العامة للاقتصاد .

ـ تقديم الاستشارات الاقتصادية فيما يتعلق بهذه القطاعات .

ثالثا : المؤسسة او المشروع :

ـ دراسة الظواهر والنشاطات الاقتصادية على مستوى الوحدات الجزئية للاقتصاد وتقديم الاستشارات حولها مثل :

١ ـ دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع الجديدة .

٢ ـ تحليل وتقويم النشاط الاقتصادي في المشاريع والمنشآت القائمة .

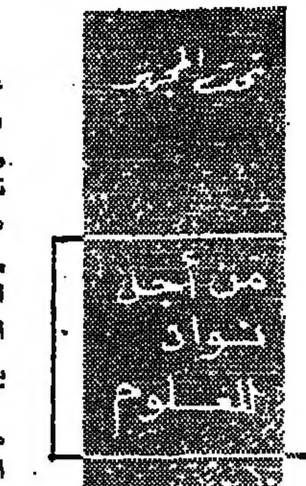
٣ ـ دراسات السوق .

وتتعاون الوحدة مع الوحدات المهنية الاخرى بالجامعة ومع مختلف الاختصاصيين وذلك بهدف تقديم دراسات متكاملة من مختلف النواحي :

(اقتصادية ، فنية ، محاسبية ، ادارية ، قانونية .. الخ ..) .

وعن سؤال هل تقتصر خدمات هذه الدراسات والاستشارات الاقتصادية على القطاع العام ؟

اجاب رئيس الوحدة رئيس قسم الاقتصاد في كلية الاقتصاد والتجارة بجامعة دمشق : ان الوحدة تقبل العمل لكل من القطاع العام والقطاع المشترك ، والقطاع الخاص ، والقطاع الشعبي وسوف نلبي طلب كل من يرغب التعاون معنا .



كنعان فهد

نواد ادبية وثقافية عديدة تأسست في سورية، منذ استقلالها حتى الان . ولم اسمع أو عرفت بينها ناد واحد للعلوم ، ضم هواة البحث والتطبيق في اي مجال من مجالات العلوم او الطب او الصناعة او التكنولوجيا، او حتى الزراعة بكافة فروعها .

ولعل من اسباب ذلك . هو النظرة التقديرية لقيمة العلوم والتكنولوجيا . بالمقارنة مع قيمة الشعر والخطابة مثلا لدى مثقفي العالم الثالث . وللسبب ذاته ؛ كانت غالبية المثقفين في بلدنا . من انصار القصيدة والقصة . وفنون الادب الاخرى ؛ وبالتالي اسست نواد ادبية وثقافية عديدة .

ولعله ايضا ومن اسباب عدم وجود نواد للعلوم ، هو ان الاهتمام بالثقافات المعنوية مسالة ميسورة اكثر من الاهتمام بالثقافات العلمية . وامور العلوم التطبيقية ، واترب منابعا ومنالا .

لسنا الان بصدد البحث عن اسباب عدم وجود نواد للعلوم في القطر ، وليس ذلك في امكاننا . ولكن اريد ان اقول : ان استمرار خلو بلدنا من النوادي العلمية، وفيه أربع جامعات والعديد من المدارس الثانوية والاف المختصين ، والاف الهواة لفروع التكنيك والصناعة امر يجب الا يتقبله مثقف . حتى وان كان لايعجبه شيء من نشاطات الفكر البشري . سوى المقامات . او الطرائف وصفحات المنوعات في الصحف اليومية

قد يعد ، احدهم ردا على هذه الزاوية . عشر جمعيات علمية او اكثر موجوده في القطر . مهما يكن ؛ أنا لا أقصد أن نؤسس مثل هذه الجمعيات الميتة او المشلولة . وانما نواد تضم هواة الميكانيك والكهرباء ، والكيمياء . والفلك . وكافة فروع العلم والتكنولوجيا وتضم المصممين والمخترعين والمبتكرين ؛ ولا ابالغ اذا قلت انهم كثيرون في هذا البلد . تجدهم في بعض الورشات والمصانع ، والمدارس الفنية . والحرفية وبين الطلاب وطلاب الجامعات. وبين المختصين وبين عامة الناس .

أصل المجرة

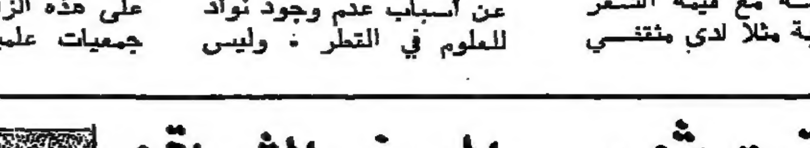
قرر علماء الفلك في جامعة واشنطن ان التركيب الكيميائي لبعض اقدم النجوم في مجرة درب التبانة مختلف بصورة كبيرة عما كان يعتقد في السابق .

وقد احتاج علماء الفلك في تلك الجامعة الى نافذة يطلون منها نظرة على الماضي السحيق ، ليروا كيف تكونت مجرة درب التبانة ، تلك المجموعة الهائلة من النجوم التي لاحصر لها ، والتي تضم شمسنا وكواكبها ، منذ نحو خمسة عشر الف مليون سنة . وقد وفرت لهم هذه النافذة ، اقدم مجموعة من النجوم في المجرة . ويوجد نحو مئة الف من هذه النجوم في مجموعة يسهل التعرف عليها تعرف باسم مجموعة النجوم الكونية .

● ويقول العلماء ان هذه المجموعة من النجوم بقيت كما هي منذ تكوينها ، وعملت كنافذة مكنت العلماء من رصد التركيب الفيزيائي والكيميائي لمجرتنا في الوقت الذي تكونت فيه .

فقد وجد علماء جامعة واشنطن اثناء تفحصهم مجموعات النجوم الكونية بادوات واجهزة حساسة للغاية ان هذه النجوم القديمة تحتوي على عناصر ثقيلة كالحديد ، والصوديوم والكلس ، بتركيز اقل بكثير مما تنبأ به العلماء في السابق . وكان يعتقد حتى الان انه لابد من ان تكون مجموعات ... الكونية الواقعة بالقرب من مركز المجرة ، اخر ماتكون لانها كانت اغنى النجوم بالعناصر الثقيلة . ويستند هذا الاعتقاد الى الافتراض بان النجوم التي تحتوي على عناصر ثقيلة اقل عددا تكونت قبل فترة طويلة من النجوم الغنية بالعناصر الثقيلة .

واذا ثبت بالفعل ان مجموعة النجوم التي درسها علماء الفلك في جامعة واشنطن تحتوي بالفعل على تركيز اقل من العناصر الثقيلة كما اظهرت احدث القياسات فانه لابد عند ئذ من اعادة النظر في النظريات الخاصة باصل ومنشا مجرة درب التبانة والمجرات الاخرى .



تحت شمس الصيف الشديدة :

احذروا سرطان الجلد

الكثيرون يظنون ان لاشعة الشمس فوائد صحية فقط . الا ان هذه الشمس عينها تسبب القسم الاعظم من اصابات سرطان الجلد . وقد بلغت الاصابات بهذا النوع من السرطان في العالم — ٣٠٠,٠٠٠ اصابة جديدة تحدث في الولايات المتحدة كل عام ويجيب دكتور بارز متخصص في الامراض الجلدية على العديد من الاسئلة المتعلقة بهذا المرض الخطير وكيفية الاقلال من الوفيات والاصابات ايضا . اما المجلة التي اجرت مع الدكتور — ادموند كلاني — فهي ريدرز دايجست وهنا نعرض بشكل تكثيفي لبعض ماقاله الدكتور — كلاين — .

— دكتور كلاين يدعي بعض الناس ان سرطان الجلد ليس من الاهمية بحيث يؤخذ في الحسبان فهل هم محقون في ذلك ؟

● ياالهي ان هذا ليس صحيحا البتة فان هذا السرطان هو من النوع العجيب جدا والشائع بشكل غير معقول اذ يموت من جرائه اكثر من ٥٢٠٠ شخص سنويا ومن السخرية المأساوية هي ان غالبية هذه الوفيات يمكن تلافيها .

ماهي اكثر انواع سرطان الجلد شيوعا ؟؟

● هناك سرطان الخلية الباسلية التي تبدأ في العمق جدا من الطبقة الخارجية للجلد وهي سبب ٦٠ بالمئة من مرض سرطان الجلد ولحسن الحظ فهي تنمو ببطء وغالبا لاتنتشر الى الاعضاء الاخرى ابدا . ثم سرطان الخلية السكوامونية التي تبدأ في الطبقة المتوسطة من الجلد الخارجي وهو سبب حوالي — ٣٥ — بالمائة من الاصابات وهذا النوع يعد الاكثر خطورة فهو بالطبع ينتشر دون ريب الى اعضاء الجسم البعيدة . وكلا هذين النوعين يمكن ان يحدثا في اية بقعة من الجلد ، على الرغم من انهما يظهران غالبا على الوجه والرقبة وفي اعلى الراس ومقدمة اليدين وظاهر اليد .

— ماهي اعراض مرض سرطان الجلد ؟

● انها غامضة كثيرا فالجرح الملتهب الذي لايندمل هو على الارجح سرطان جلد ، ولكن ليس جميع سرطانات الجلد تسبب الالتهابات والقروح التي لاتندمل فمعظمها اوراما جديدة ، دائمة تكتسب صفات التغيرات في لون ونسيج الجسم وتعطي الجلد لونا بشعا غريبا ، ان لسرطان الجلد عادة صفات منها الملمس الداكن الناعم ، ولكن احيانا يكتسب لون الحمرة والحرفشه وغالبا مالايكون مؤلما ابدا فهو لايسبب حكة .

— ماهي المدة التي تستطيع فيها ان تهمل سرطان الجلد دون ان يكون في ذلك مجازفة خطيرة ؟

● يجب عليك ان لاتهمل سرطان الجلد بكافة الوسائل فسرطان الخلية السكوامونية مثلا يمكن ان يؤدي الى حالة اسعاف طارىء فاذا كانت درجة حصانة المريض ضد هذا النوع من المرض ضعيفة او كان السرطان شديدا على وجه الخصوص ، فهو ينتشر بدون ريب ويسبب الموت السريع اما سرطان الخلية الباسلية فهو ليس مرعبا ولكن اذا لم يتم الكشف عنه مبكرا فانه يدمر اي نسيج يحتك به ، كما انه ياكل العظم حتى يصل الى المخ ، وهو يستطيع ان يدمر انفا او عينا او حتى شريان حيوي لقد حدث ان محاميا اعرفه لاحظ تورما صغيرا في رقبته انه يرى هذا التورم ، في الحقيقة ، كل يوم ولعدة سنوات خصوصا عندما يحلق ذقنه ، ولم يفعل شيئا تجاهه وفي احد الايام مضغ سرطان الخلية الباسلية الذي بدا حميدا صاحبه حتى الموت من خلال حفرة احدثها في شريان الرقبة .

من خلال حديثي هذا لا اود ان اترك انطباعا بان جميع السرطانات الجلدية تسبب الموت . فلا فتحن اليوم باستطاعتنا اشفاء — ٩٥ بالمئة — من المصابين

— ماهو سبب الاصابة بسرطان الجلد ؟

الاشعاعات الشمسية فوق البنفسجية مسؤولة عن — ٧٠ — بالمائة من جميع الاصابات بسرطان الخلية الباسلية و ٩٠ — بالمائة من سرطان الخلية السكوامونية الحقيقة انه ما ان تتفتح عيناك على هذه الدنيا فان كل جزء قليل من الاشعاع فوق البنفسجي تتلقاه يتجمع في جلدك حتى يصل الى مرحلة الخطر ، وهنا تسمى عتبة الاشعاع فوق البنفسجي فانت عندما تتخطاها ، فانت بذلك تجازف مجازفة خطيرة .

— من هم اكثر الناس عرضة للاصابة بسرطان الجلد ؟

● الناس ذوي البشرة الملساء والعيون الزرقاء اكثر عرضة لاصابة لان جلودهم تستحوذ على المادة الصابغة التي تصفي الاشعاعات الشمسية فوق البنفسجية وبالطبع فان الناس الذين يعملون في المزارع المشمسة والبحارة وسعاة البريد ولاعبي كرة القدم هم اكثر عرضة للاصابة بالمرض .

— هل لك ان توضح لنا من هو اكثر اصابة بالمرض الرجال من النساء ؟

● الحقيقة هي ان اي شخص يعرض نفسه كثيرا للشمس معرض للاصابة بسرطان الجلد .

لقد ظلت حقيقة اصابة الرئيس ليندون جونسون بسرطان الجلد في الكتمان حتى الوقت الحاضر لقد تلقيت في اواسط الستينات مكالمة هاتفية من البيت الابيض . ولقد ابلغت في سرية تامة ان الرئيس — جونسون — يعاني من حالة حادة من سرطان الجلد وطلب مني الراي في كيفية معالجته وبعد ان فحصت بكل دقة الاستنتاجات الطبية اوصيت بان يعالج الرئيس عن طريق الجراحة وهكذا تم ونظرا لان مستشاري الرئيس خشوا ان تكون كلمة — سرطان — مدمرة بالنسبة لمركز الرئيس فقد اجريت العملية بسرية في واشنطن وبنتائج رائعة .

— كيف تعالج غالبية سرطانات الجلد في وقتنا الراهن؟

● تعالج بالدرجة الاولى عن طريق الجراحه واغلب الطرق المتبعة هي الجراحة الكهربائية اي باستخدام ابرة كهربائية تدمر الانسجة الضارة المؤلمة بواسطة الحرارة او الجراحة التجميلية حيث يجمد السرطان حتى الموت وهناك طريقة ثالثة وهي استئصال التلف بواسطة مبضع طبي وايضا الجراحة الكيماوية وفيها يستخدم محلول كيماوي قوي للقضاء على السرطان .

— دكتور كلاين : قلت في وقت سابق بان معظم الوفيات من جراء سرطان الجلد يمكن تجنبها كيف ؟

● بالمواظبة على العناية الطبية الجيدة ولسوء الحظ فمعظم الاطباء لايعرفون سرطان الجلد فهم يخلطون بينه وبين البرص او الحكة الجلدية . وليس — بسرطان الجلد وتمضي وقت عندما يلجا المريض الى طبيب مختص وفي هذه الحالة يكون المرض قد استفحل واقترب الموت .

— اذن ماذا يتحتم على الناس ان يفعلوا لاتقاء شر سرطان الجلد ؟

● اولا يجب ان يكونوا اكثر عقلانية عندما يعرضون انفسهم للشمس فاذا ماأردت — الاستلقاء تحت اشعة الشمس فافعل ذلك في الساعة العاشرة صباحا وبعد الساعة الثانية بعد الظهر عندما تكون الاشعاعات فوق البنفسجية في اضعف حالاتها .

— هل هناك غير الشمس مسببات اخرى للسرطان ؟

● اي شخص يعمل في مناجم الفحم والقار ومعامل الاصباغ والطلاء وزيت البرافين والراديوم يصاب بسرطان الجلد . وهذا يعتمد على مقدار تعرضه لذلك كما ان السرطان يمكن ان تنجم عن جروح او حروق قديمة .

وقال الدكتور — كلاين — ان من بين — ٥٠٠٠ — يصابون بسرطان السكواموزا كل عام يموت — ٢٥٠٠ — منهم بسرعة كبيرة لذا فيجب على الانسان ان يتجنب التعرض للشمس كثيرا ولايهمل التغيرات او الدمامل الصغيرة التي تظهر على الجلد .

● اعداد طلب ابو مهادي

هل تتقلص الشمس ؟

العلماء الذين اخذوا قياسات للشمس اثناء كسوفها الكلي في العام الماضي وقارنوا نتائج تلك القياسات ببيانات مماثلة جمعت على مر السنين منذ كسوف الشمس في عام ١٧١٥ . وقد وضع تلك القياسات في مطلع القرن الثامن عشر — ادموند هالي العالم الفلكي البريطاني الشهير الذي اكتشف المذنب الذي سمي باسمه وطبقا للقياسات الجديدة فان قطر الشمس يقل في الوقت الحاضر بنحو سبعمائة كيلو متر عما كان عليه في عام ١٧١٥ وتشير دراسة اخرى شملت فترة زمنية اقصر الى ان الشمس تقلصت بمقدار ثلاثة واربعين كيلو مترا خلال السنوات الست الماضية ويظهر تحليل للسجلات التي جمعها المرصد الملكي البريطاني في جرينتش على مدى قرن كامل ابتداء من عام ١٨١٥ يظهر تقلصا يصل كحد اقصى الى الف كيلو متر .

● ولكن الفلكيين لايقولون ان الشمس اخذت تصبح اصغر بالفعل بل يعتقدون ان الارجح هو ان الشمس تتعرض لدورات من التمدد والتقلص تنظمها التغيرات في مجالها المغناطيسي . وهذه التغيرات نفسها مسؤولة عن الدورة الشمسية التي تحدث كل احد عشر عاما والتي تتميز بخمول نسبي شديد وبابتلاع الانفجارات الشمسية على نطاق هائل . ويعتقد العديد من العلماء ان هذه الدورات الشمسية لها تاثير في الاحوال الجوية على الارض .

وينبغي الا يكون التفكير في الشمس كجسم متقلص باعثا على الدهشة ذلك ان الانفجارات الشمسية تمثل انطلاق كميات كبيرة من المادة من الشمس ، الا ان هناك عملية مستمرة متجددة في اعماق الشمس حيث تتولد مادة جديدة بصورة مستمرة مما يتيح للشمس ان تجدد نفسها باستمرار .

اكتشف الدكتور — ريتشارد مينيك الباحث في مركز كورنيل الطبي في نيويورك . ان فايروسا معينا مسؤول عن تصلب الشرايين عند الحيوانات المستخدمة في التجارب . والمعروف ان تصلب الشرايين التي تزود عضلة القلب بالدم يؤدي في كثير من الاحيان الى انسداد مجرى الدم الذي يكون قاتلا في احوال كثيرة والذي يشار اليه عادة باسم (النوبة القلبية) .

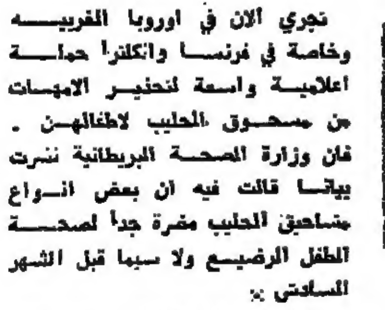
● وهناك عوامل عديدة معروفة مسؤولة عن تصلب الشرايين من بينها تدخين السجاير وارتفاع ضغط الدم ووجود قدر كبير من الكوليسترول او الدهن في الدم .

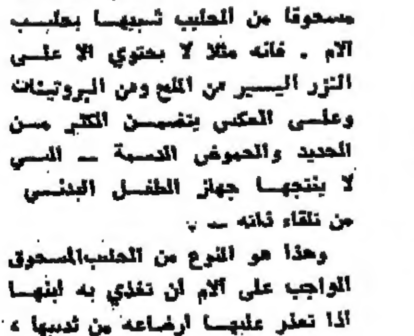
واكتشف البروفسور مينيك ان الفايروس الذي يسبب المرض الجلدي المعروف باسم مرض ماريك يعتبر عاملا اخر وهناك عدة انواع مختلفة من فايروسات المرض الجلدي التي تصيب الانسان والعديد من الحيوانات .

وقد اعطى البروفسور مينيك هذا الفايروس لمجموعة من صغار الدجاج كانت خالية تماما من اي مرض ثم قدم لبعضها غذاء يحتوي على كمية قليلة من الدهن بينما اعطى الباقي غذاء يحتوي على كمية كبيرة من الدهن واعطيت مجموعة ثالثة وضعت قيد المراقبة هذين النوعين من الاغذية . الا انها لم تصب بعدوى الفايروس .

وكانت نتائج التجارب مدهشة فقد اصيبت الفراخ التي حقنت بالفايروس بتصلب الشرايين دون ان يكون للغذاء الذي تناولته اي اثر في ذلك ، وكانت المجموعة التي اصيبت بالفايروس وقدم لها غذاء غني بالدهن اسوأ حالا ولم تكن المجموعة الثانية التي كان غذاؤها يحتوي على كمية ضئيلة من الدهن افضل حالا . اما في المجموعة التي لم تحقن بالفايروس فلم يكن للغذاء اي تاثير ولم تصب هذه المجموعة بتصلب الشرايين .

ويقول البروفسور .. مينيك انه ينبغي اجراء مزيد من الدراسات لمعرفة ما اذا كان هذا الفايروس يسبب تصلب الشرايين عند الانسان ويعتزم الباحثون دراسة الاوعية الدموية عند المصابين بالنوبة القلبية لمعرفة ما اذا كان الفايروس قد سبب ذلك التصلب . ولم يستبعد الباحث .. احتمال تطوير لقاح للوقاية من الاصابة بذلك الفايروس ومنع تصلب الشرايين الذي يؤدي في كثير من الاحيان الى النوبة القلبية القاتلة .





استمرار تحذير الأطباء من مسحوق حليب الأطفال

تجري الان في اوروبا الغربية وخاصة في فرنسا وانكلترا حملة اعلامية واسعة لتحذير الامهات من مسحوق الحليب لاطفالهن . فان وزارة الصحة البريطانية نشرت بيانا قالت فيه ان بعض انواع مساحيق الحليب مضرة جدا لصحة الطفل الرضيع ولا سيما قبل الشهر السادس .

* كما ان اطباء الاطفال الفرنسيين عادوا فاكدوا ان حليب الام مناسب تماما للطفل . واذا تعذر عليها ترضيع طفلها لاسباب صحية ، فينبغي لها ان تغذي وليدها بنوع من الحليب اقرب شيء الى حليب ثديها ..

* ففي الاسابيع الاولى بعد الولادة بنوع خاص يكون الرضيع معرضا للاخطار اذا حرم من حليب امه او ما يشبهه . فان الكليتين تكونان في هذا العمر ضعيفتين وتكون طاقتهما على التثبيت ضئيلة . ولذلك تضطران الى فرز النفايات مع الكثير من الماء .

* ومن المعلوم ان انواع الحليب المسحوق التقليدية — المركبة من حليب البقر المجفف والمبستر — انما تحتوي على نسبة من البروتينات ومن الاملاح اعلى مما يحتويه حليب الام . واذا فقد الرضيع جزءا من ماء بدنه سواء لكثرة العرق او لنوبة زحار ، فانه يعسر عليه حينئذ فرز الملح والبولة . فيتعرض للتسمم وقد يصاب دماغه ويموت . ويزداد التعرض لهذا الخطر ، كلما كانت كثافة الحليب اكبر .

حليب مسحوق شبيه بحليب الام :

لذلك أخذت عدة مصانع تركيب مسحوقا من الحليب شبيها بحليب الام . فانه مثلا لا يحتوي الا على النزر اليسير من الملح ومن البروتينات وعلى العكس يتضمن الكثير من الحديد والحموض الدسمة — التي لا ينتجها جهاز الطفل البدني من تلقاء ذاته — .

وهذا هو النوع من الحليب المسحوق الواجب على الام ان تغذي به ابنها اذا تعذر عليها ارضاعه من ثديها ، وخاصة في الاشهر السنة الاولى بعد الولادة ..

ولكن كيف السبيل الى التمييز في الاسواق بين هذا النوع الخاص من الحليب المسحوق وبين سائر الانواع .... ؟

بما ان التمييز عسير على العامة ، فان وزاره الزراعة الفرنسية مثلا تستعد لاصدار قرار لاجبار المصانع باضافة خاصه على علبة الحليب المسحوق المعد للاطفال ، مع كتابة هذه العبارة — حليب مصنوع على طريقة حليب الام — .

— ن.أ.ب.ك. —



بنك للموروثات
للحفاظ على التنوع الوراثي للحيوان والنبات

يقدر خبراء الاقتصاد في الامم المتحدة ان كوكبنا سوف يفقد ثلث مساحة الارض القابلة للزراعة فيما بين الان وعام الفين . وخلال الفترة ذاتها التي لاتتجاوز عشرين عاما لابد وان تتضاعف موارد العالم الغذائية . ويؤخذ من تقدير اخر ان الارض فقدت بالفعل مايقرب من اربعين في المائة من مجموع غاباتها الاستوائية الرطبة ، وانها تفقد كل عام الاف اخرى من الهكتارات . ويحذرنا الخبراء قائلين ان العالم يهدد بالخطر فرص تطويع الطاقة الشمسية ، املنا الوحيد في تفادي ازمات الوقود ، وتجنب مجاعة على نطاق عالمي . والمجمعات الطبيعية للطاقة الشمسية على الارض هي النباتات ، وخاصة نباتات المناطق الحارة التي تواجه الان خطر الاندثار .

ويوجه كثير من العلماء البارزين تحذيرات مماثلة . ومن هؤلاء الدكتور ستيبنس استاذ علم الوراثة بجامعة كاليفورنيا . وقد انعم عليه اخيرا بالميدالية القومية للعلوم لقاء ما اسهم به في نظرية جديدة عن كيفية حدوث التطور . وقد تحدث الى المحرر العلمي باذاعة صوت اميركا عن سير التطور في هذا العصر فقال :

● من المؤكد الان ان كافة ماسيحدث من تطور في القرن العشرين سيكون خاضعا كليا او جزئيا لتاثير نوع واحد ، هو النوع الذي ننتمي اليه : الانسان العامل . فما كان يمكن ان نسميه بالتطور الطبيعي ، الذي يحدث دون تدخل من الانسان ، قد انتهى . واذا نظرنا الى انفسنا كمجرد نوع اخر ، فليس هذا بغريب ، اذ ان معظم ماحدث من تطور في الماضي تحقق عن طريق التفاعلات بين الانواع المختلفة . ولكن لدينا نوعا يؤثر في هذه التفاعلات اكثر مما اثر اي نوع اخر . والسؤال الان هو : هل سيسير مابقي من تطور في طريق تقويض انواع النباتات التي نحتاج اليها ونحل محلها اعشابا لانفع من ورائها، وانواع الحيوانات التي نحتاج اليها ونحل محلها الحشرات والهوام ، أم انه سيسير في طريق احداث سلسلة من التغييرات تجعل العالم مكانا افضل للبشرية جميعا ، ولاقصى قدر من الكائنات العضوية نستطيع المحافظة عليه ؟

الا ان النباتات الجديدة لايمكن توليدها الا من الانواع القديمة المهددة بالاندثار . ويقول الدكتور ستيبنس ان مشكلة المحاصيل النباتية ناشئة عن الاكثار من محصول واحد وزراعته على مساحات اوسع من الارض . فالكل ينشد النوع الذي يدر اكثر من غيره على حساب التنوع والتعدد في المحاصيل . وعندما تصبح جميع النباتات في الحقل الواحد متشابهة وراثيا ، فانها تكون عرضه للخطر من جانب فطر او افة تكيفت مع التركيب الوراثي الجديد . غير ان التوسع في زراعة محصول واحد لاينبغي بالضرورة ان يؤدي الى كارثة تصيب ذلك المحصول . فمن الممكن زراعة محصول كالذرة مثلا في مئات من الحقول المتجاورة بدون ان يتعرض لخطر الانقراض . ويتمثل الحل في زراعة عدة انواع مختلفة من الذرة يدر كل منها القدر ذاته من المحصول . ويكفل التكوين الوراثي المختلف لكل حقل من الذرة محصولا موحدا بالاضافة الى الحصانة ضد معظم الامراض .

ويدعو الباحث الى انشاء بنوك للجينات او عوامل الوراثة للحفاظ على مئات من الفصائل المختلفة وراثيا من كل نوع من الانواع . ويقول :

— يجب ان تقام مستودعات ضخمة تضم مجموعات من بذور مئات بل الاف الفصائل المختلفة من الذرة — اذا كانت المنطقة من مناطق زراعة الذرة مئات او الاف الفصائل المختلفة من الارز ولكل فصيلة تكونها الوراثي المختلف .

وفي الامكان تخزين هذه البذور ابضع سنوات . ويتفاوت عدد السنين تبعا لظروف التخزين ، وطبيعة المحصول وغير ذلك من العوامل الا انه لابد من زراعتها كل بضع سنوات للتحقق من عدم تلونها . وهذه مهمة لايستهان بها لاي بنك للجينات اذا اخذنا في الاعتبار العدد الكبير من مجموعات البذور .

والمحافظة على التنوع الوراثي لا يقلق الاميركيين فحسب . فان المهتمين بالبيئة في كافة انحاء العالم قلقون على مصير ادغال الامازون في البرازيل . فهم يخشون من ان يقضي انتشار الزراعة وقطع الاشجار للحصول على الاخشاب ، قضاء مبرما على هذا المستودع الذي لايعوض من الانواع النباتية الفريدة .

يقول الدكتور :

ان عدد الانواع النباتية المختلفة في الغابات الاستوائية الرطبة يفوق بمراحل عددها في اي جزء اخر من العالم ، ومن هذه الانواع ماله قيمة كبرى كاشجار المطاط . ومنها مايحتمل ان تثبت له فائدة في صنع العقاقير او كمصدر لاستخراج المبيدات الحشرية المامون استخدامها والمتنوعة اغراضها .

● وقد ذهب احد العلماء في ندوة اقيمت اخيرا لمناقشة الحفاظ على الموارد الوراثية — ذهب الى حد القول بانه اذا خير بين ابقاء كاليفورنيا او حوض الامازون لاختار الابقاء على حوض الامازون ولا يشاطر الدكتور ستيبنس هذا الراي المتطرف ، ويرى ان افضل السبل هو المحافظة على جزء على الاقل من كل منطقة .

● وقد اتخذت دائرة المتنزهات القومية الاميركية ، ودوائر المتنزهات في الولايات الاميركية المختلفة، بالاشتراك مع بعض الجامعات والمؤسسات الاهلية التي تشرف على حماية مناطق معينة — اتخذت للعالم كله مثلا يحتذى بحماية الانواع المختلفة من النباتات والحيوانات في ان معا . فمن وسع زائر غابة ((موير)) القومية التذكارية التي تضم اشجار الخشب الاحمر العملاقة ، البالغة من العمر عدة مئات من السنين في وسعه ان يتجول في انحاء الغابة جنبا الى جنب مع غزال او حيوان بري .

ويمكن ان توصف تلك المتنزهات والحيوانات البرية المتجولة في غابة ((موير)) بانها بنوك متحركة للجينات

اوراق مسافر

بقلم: عيسى فتوح

ما ان حطت بي الطائرةالسورية في مطار صوفيا — عاصمة بلغاريا — الساعة الرابعة من بعد ظهر الثلاثاء ١٥ — ٤— ١٩٨٠ لحضور اللقاء الذي سيعقد في مدينة فيدن — على نهر الدانوب — لابرز العاملين في مجال ادب الاطفال ، حتى خف لاستقبالي فتاة اسمها — رادا بالاريفا — وزميل لها من قسم العلاقات الخارجية في اتحاد الكتاب البلغار . تحدثنا باللغة الانكليزية ، معتذرا لهما عن التاخير الذي طرأ على موعد هبوط الطائرة السورية بمقدار ساعتين تقريبا .

عندما وصلنا الى المدينة حللت في فندق «البلقان الكبير» في قلب العاصمة صوفيا ، وبعد ساعة حضر لمرافقتي طالب بلغاري اسمه مكسيم بلاغويف ، يدرس اللغة العربية في قسم الاستشراق في جامعة صوفيا ، وقال لي انه مكلف بمرافقتي طوال مدة اقامتي في بلغاريا التي ستستمر اسبوعا . وهو يتحدث باللغة العربية الفصحى وكان قد درسها في دمشق مدة سبعة اشهر ، وبعدعودته الى بلغاريا ، لم يمرن لسانه على الحديث بها ، لكن هذا لم يمنع من تفاهمنا جيدا .

قمت مساء بجولة في صوفيا ، فراح يطلعني على منشاتها البارزة وحدائقها الواسعة الكثيرة ، فكل حديقة توشك ان تكون غابة حقيقية وهي اية في النظافة والجمال تغص بالمتنزهين طوال النهار يقرؤون ، ويتحدثون ، ويدخنون ويضحكون ويتغازلون .. حدائق بلغاريا العامة مليئة بالتماثيل النصفية وغير النصفية لاعلام الادب والفن والفكر الوطنية ممن سقطوا شهداء ضد الاتراك ، او ضد الفاشية .

— ٢ —

في اليوم الثاني ذهبت الى اتحاد الكتاب ، وقابلت سكرتيرة الشاعر لتشيزار ايلتكوف ، فرحب بي اجمل ترحيب ، ثم تحدثنا عن العلاقات الادبية الجيدة بين اتحاد الكتاب العرب في سورية واتحاد الكتاب البلغار ، وعن مهرجان مدينة — فيدن — الذي حضرت للمشاركة فيه ، واتفقنا على ان يهيء لي موعدا مع رئيس الاتحاد الشاعر الكبير ليوبومير ليفتشف في اقرب فرصة ممكنة .

في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم نفسه كنت على موعد مع الشاعر داميان داميانوف في كافتريا الاتحاد الكائنة في الطابق الارضي منه ، وكنت قد ترجمت لهذا الشاعر لقاء جرى بينه وبين الرئيس البلغاري تودور جيفكوف وبضع قصائد ، وفي الموعد المحدد حضر تصحبه زوجته ، وهي تعينه على السير لانه ولد مشلولا . تحدثنا قليلا ، وكانت زوجته تساعده ايضا على ايضاح مايريد لانه يتكلم بصعوبة ، واستغربت كيف يخرج مثل هذا الشعر الرائع البديع من تلك الخلقة المشوهة ! ثم قدم لي نسخة من ديوانه الجديد بعد ان كتب عليها — الى صديقنا السوري الجديد عيسى فتوح صديق الشاعرية . ذكرى لقائنا الاول ، مع تحيات حميمة من بلغاريا .—

ولد الشاعر داميان داميانوف في ١٨ — ١— ١٩٣٥ في مدينة سيلفن ، منبت الشعراء ، كما هو معروف في بلغاريا ، وتخصص في فقه اللغة البلغارية ، ويشرف الان على تحرير القسم الادبي في جريدة — نارودنا ملازيش — ومجلة — بلامك — انتسب الى اتحاد الكتاب عام ١٩٦٣ كما يعمل في اللجنة المركزية لاتحادات الكتاب ، وقد نشر حتى الآن اكثر من ثلاثة عشر ديوانا .

— ٣ —

في الساعة الخامسة كنت على موعد اخر في الكافتريا نفسها مع الشاعر المناضل ملادين اسايف زوج الشاعرة لودميلا اسايفا ، وهو شاعر كبير ولد عام ١٩٠٧ في قرية باليوفينسا في مقاطعة بيركوفيتسا ، وانهى دراسته الثانوية في مدينة فرانسا . وقد اشترك في ثورة أيلول عام ١٩٢٣ واجبر على الهجرة الى يوغسلافيا ، عاد الى بلغاريا عام ١٩٢٩ ، واصبح فيها بعد رئيس تحرير جريدة — الصدى — كما عمل في مجلات — فكرنا — و — النجم — الادب والمصير — القود — . حوكم عام ١٩٤٢ مع الشاعر نيقولا فابتزاروف وارسل الى المخيم المركزي ، كما اشترك في الحرب الوطنية بعد التاسع من أيلول عام ١٩٤٤ . شغل منصب سكرتير اتحاد الكتاب البلغار ، ونال جائزة غيورغي ديمتروف لاحسن عامل في ميدان الثقافة الجماهيرية ، كما مرتين لقب بطل العمل الاشتراكي ، له اكثر من عشرين ديوانا . قدم لي في نهاية اللقاء مجلدين انيقين من اعماله المختارة ، اما زوجته فلعتذرت عن الحضور لانها كانت مريضة . وبالرغم من انني ترجمت له ولزوجته عددا من القصائد ونشرتها في بعض المجلات السورية فانهما لم يعلما بذلك قط .

كذلك التقيت مرتين بالشاعر ديمتر فاسيليف ، وقدم لي ديوانه الاخير ، وبالشاعر ميلكو ميلكوف .

— ٤ —

كان يجلس الى جانبنا عدد من الكتاب والشعراء يدمدمون ببعض الاغنيات ويضحكون ويتبادلون الاحاديث والطرائف ، فالضحك عادة معروفة عند البلغار ، لايتخلون عن ايراد النكات والمرح في اي مناسبة ، ويعتبرون الضحك شيئا ضروريا لانه يطيل الاعمار ، ويشد عضلات الوجه . ولما سالت عمن كان يقود اوركسترا الضحك والغناء ، قيل لي انه الشاعر غيورغي جاغاروف ، نائب رئيس الجمهورية ! .

لقاءات الكتاب والشعراء في كافتريا الاتحاد يومية ودائمة ، تقوم على خدمتهم فتيات نشيطات يتحركن بخفة ورشاقة لتلبية طلباتهم . وهناك موظفة في مكتب المدخول تستلم الرسائل ، وتنظم اللقاءات والمواعيد بينهم . يقرؤون الصحف ، ويناقشون في ابرز قضايا الساعة ، ويتحدثون في الفكر والادب والسياسة والفن بصراحة وحرية ، لانهم اما متفرغون او مكلفون باعمال ادبية بسيطة لاتحول دون ابداعهم .

في الساعة السادسة كنت على موعد في مؤسسة صوفيا برس — مع السيدة دونكا بينكوفا — رئيسة تحرير مجلة — بلغاريا الجديدة — التي تصدر شهريا باللغة العربية ، وقد دار الحديث بيني وبين بعض افراد اسرة التحرير حول راي القراء العرب في المجلة ، سالتني السيدة بينكوفا هل تباع في الاسواق ، وكيف يحصل القراء عليها ، فاجبتها انها توزع لرواد المركز الثقافي البلغاري فقط ، ولا تباع في الاسواق ... وتحدثنا عن ضرورة طرحها في الاسواق ، والارتفاع بمستوى مايترجم الى العربية ، واقترحت ان يكون للمجلة كادر من المترجمين الاكفاء ممن يتقنون اللغة العربية لمراجعة وتصحيح مايكتب فيها ، ولا يعتمد الطلاب العرب المقيمين في صوفيا او على بعض العاملين في القسم العربي في راديو صوفيا فالمجلة هي النافذة التي يطل منها القارىء العربي على جمهورية بلغاريا الصديقة ، بما تقدمه من ريبورتاجات مصورة ، واخبار منوعة . . . وموضوعات ثقافية وسياسية

— ٥ —

في مدينة بلوفديف

كان البرنامج الموضوعي لزيارتي الاطلاع على مدينة بلوفديف التاريخية — التي تاتي في المرتبة الثانية بعد صوفيا — والمبيت ليلة واحدة في استراحة — لامارتين — للكتاب ، فركبت القطار مع مرافقي الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس ١٧— ٤— ١٩٨٠ ، حتى وصلنا الساعة الثانية عشرة ظهرا .

تقع بلوفديف الشهيرة بمعرضها الدولي ، على ست هضاب صخرية وسط سهل منبسط في حوض نهر — ماريتسا — ، وتتميز بصناعاتها الخفيفة ، وباحيائها القديمة التي تضم البيوت والكنائس من عصر النهضة الوطنية ، وبفن الباروك ، حيث يشاهد الزائر النقوش النافرة فوق واجهات الابنية بالوانها البنفسجي والاصفر والاخضر والبرتقالي ، كما تضم اثار ملعب روماني قديم . ..

ان بلوفديف هي بحق مدينة الفن والفنانين بفضل مدرسة الفنون التشكيلية المعاصرة ذات الشهرة الدولية ، فقد رايت في احيائها القديمة المرصوفة بالحجارة البركانية الصغيرة الكثير من الشبان والشابات يجلسون في منعطفات الازقة والشوارع يرسمون المناظر وما اكثر المناظر التي تلفت النظر وتستاثر بالاهتمام والانتباه .

عندما وصلنا الى استراحة الكتاب في البيت الذي نزل فيه الشاعر الفرنسي الفونس دي لامارتين — ١٧٩٠— ١٨٦٩— وهو عائد من رحلته الى الشرق ، رحب بنا الموظف المسؤول عن الاستراحة السيد الكسندر بريموف ، ثم اخذ يطوف بنا في ارجاء البيت الاثري الذي يتالف من طابقين بناه التاجر البلغاري غيورغي معريدس من الخشب والاجر ، وقبل وفاته قدم البيت لخادمته ، ولا يزال حفيدها — واسمه لامارتين ايضا يعيش في بلوفديف حتى الآن ، ثم تخليدا لاسم الشاعر الفرنسي اشترت البلدية البيت عام ١٩٧٥ ووضعته تحت تصرف اتحاد الكتاب بعد ان اجرت عليه بعض الاصلاحات كي ينقطعوا فيه الى الراحة والاستجمام ، والتاليف والابداع

زار الاستراحة في العام الماضي مئة وسبعون كاتبا من جنسيات مختلفة ، ويمكن ان يمكث الكاتب فيها مدة شهرين كاملين ، اما بشكل متواصل او متقطع ، ويستطيع ان يصطحب زوجته واولاده واذا كانوا فوق سن الخامسة عشرة ، وفي الاستراحة براد وفرن لتحضير القهوة والشاي فقط ويفكر الاتحاد باقامة مطبخ دائم في القسم الملحق بها .

ويتالف البيت من سبع غرف موزعة على طابقين ، في الطابق الاول غرفتان ، والباقي في الطابق الثاني ، والغرف كلها مفروشة فرشا بلغاريا تقليديا ، يوحي للكاتب بالهدوء والراحة ، حيث تمنع السيارات من المرور في الاحياء القديمة . لايوجد اي طعام في الاستراحة ، ولكن يستطيع النزيل ان يتناول طعامه الشهي في احد المطاعم القريبة منها والمطاعم في بلوفديف القديمة عبارة عن بيوت اثرية يغلب عليها طابع الفطرة والبساطة ، تشد السائح اليها بعفوية ، وتشعره بالكثير من الهدوء والراحة والسعادة والطمانينة .

زرت استراحة الفنانين التشكيليين ايضا ، وهي استراحة جميلة اكبر من استراحة الكتاب زينت جدرانها وسقوفها بالمنحوتات الخشبية والزخارف والنقوش واللوحات . كل ما فيها يوحي بالفن العريق والاصالة التاريخية استقبلتنا المشرفة عليها استقبالا لطيفا ، وطافت بنا ارجاءها ، وشرحت لنا كل شيء عن حياة الفنانين فيها وانقطاعهم للرسم ، حيث كل شيء متوافر ومتاح ، وكان يزور الاستراحة انذاك بعض الفنانين من الاتحاد السوفيياتي .

ونتيجة لاهتمام باوفديف الكبير بالفن فقد اقامت متحفا خاصا للايقونات التاريخية ، والكتب الدينية القديمة المخطوطة وعادت عليها ضمن فيترينات من الزجاج ، وقد تعرض بعضها للتلف والحرق والتكسير خلال الحروب الطويلة التي مرت على بلغاريا . كما زرت اقدم كنيسة فيها تعود الى المئة الثانية بعد الميلاد ، والكنائس في بلغاريا هي متاحف الفن الاصيل بما حشد فيها من ايقونات ورسوم وصور ، حتى صار هذا الفن قبلة أنظار السياح والدارسين وهواة الفريسك .

طفت بعد ذلك في سوق المدينة الرئيسي ، وهو شارع عريض مرصوف بالرخام الابيض ، وتحيط به الابنية التاريخية التي زينت واجهاتها بفن الباروك الرائع العريق ، حيث تبدو النقوش النافرة بالوانها الاخاذة المختلفة .

بعد هذه الجولة في معالم بلوفديف الاثرية والتاريخية والسياحية عدت الى استراحة لامارتين وجلست في القاعة الكبيرة التي تحمل اسمه ، انظر الى كتبه المعروضة في الفيترينات الزجاجية ، والى صوره تملأ الجدران : او تعرض بشكل البومات كبيرة ، وفي زاوية من زواياها مخطط بارز لرحلته الى الشرق ، فقد انطلق من مرسيليا الى اثنا ، قبرص ، بيروت ، دمشق يافا ، استانبول ، ادرنة ، بلوفديف صوفيا ، نيش ، بلغراد ، حتى انتهى به المطاف في فرنسا مرة اخرى .

وهناك صور لبلوفديف في القرن التاسع عشر ، وصورة لقصر سان بوان الذي عاش فيه لامارتين والف اثاره الخالدة ، وصورة لزوجته ماريان . ولميناء مرسيليا الذي بدأ منه رحلته ، وصورة للسفينة التي استقلها .

قال مارتين في احدى صفحات كتابه — رحلة الى الشرق — :

— دخلت بلوفديف يرافقنا حوالي ستين الى سبعين فارسا للحراسة فخرج الناس الى النوافذ والشرفات ينظرون الى الموكب ، وما ان وصلنا الى بيت السيد مفريدس حتى اسرعت اخته وعماته الى استقبالنا في بيت واسع جميل ، يمتاز ببهوه الرائع ، ونوافذه التي تبلغ اربعا وعشرين نافذة اما مفروشاته فكلها اوروبية فخمة — .

وتحدث لامارتين عن ازياء اهل بلوفديف فقال : — والثياب الشعبية فيها تشبه الى حد بعيد ثياب الفلاحين في المانيا ، اما ثياب سكان الجبال في سويسرة ، وهي بالاجمال ثياب جميلة وانيقة تدل على الاخلاق الرفيعة ، والتعامل النظيف ، وبالرغم من ان النساء سافرات ، فعلاقتهن بالرجال تقوم على الاحترام المتبادل ، والمودة العميقة ، ولا تقيدها اية قيود — .

وبعد ان ملات القلب والعينين من غرفة لامارتين الخاصة ، كتبت كلمة مؤثرة في سجل الزوار ، عبرت فيها عن اعجابي الشديد باستراحة لامارتين خاصة وبلوفديف عامة ، وقد كنت ثاني كاتب عربي يحل فيها ضيفا على اتحاد الكتاب في بلغاريا .

طلبنا من السيد الكسندر بريموت ان يوقظنا الساعة السادسة من صباح اليوم التالي ، لندرك قطار الساعة السابعة القادم من صوفيا ، فنفذ مهمته في الوقت المحدد ، ولم يكتف بذلك بل رافقنا الى المحطة ، وراح يدعو لنا بالسلامة ، ولما سالته ، ونحن في الطريق الى المحطة ، ما اذا كان يعرف شيئا عن بلادي سورية ، اجاب : لايعرف الا انها بلد عربي صديق عانى من ظلم الاتراك ماعانت بلغاريا ، ويتمنى زيارتها لكنه لايستغني ابدا عن بلغاريا فهي الوطن الجميل الذي يفضله على جميع بلدان العالم .

الامتاع والمؤانسة

مأمون ضويحي

فيما يلي نص حديث لجربوع من جرابيع هذا الزمان شاء ان تكون حياته كلها بين ايدي الاطباء والخبراء في النحافة لكي يحوز على رضا واعجاب واحدة من بنات جنسه وجنتها تذكراتك بانف واحد ذكره ابن الرومي في قصيدة سالفة .

قيل للجربوع :

● ترى ماهي انواع الاطعمة التي تاكلها لكي يكون جسمك هكذا رشيقا وتصبح مثل نوع من الاقلام لاتستورده الدولة والتفت التجار الى الامر فاستوردوه وحددوا اسعاره على كيفهم وهم يبيعونه الان في المكتبات والحروف الاولى الستة من اسمه — ايدينغ — ؟

قال :

— اكتفي صباحا بثلاثة اخماس بيضة مسلوقة وملعقة من زيت الخروع وستة عشر غراما من الخبز المحمص ، وامارس التمارين الرياضية وذلك بالجري بين بيوت الجيران حيث الاحظ المسرة بادية على وجوههم وهم ينظرون الي ويضحكون فكلهم يريدون ان يصبحوا مثلي ؟

قيل له :

● هذا عظيم ، افطارك هذا يبدو كثيرا عليك هل تاكل معه شيئا اخر ؟

قال :

● نو .. حتى الساعة الثانية واربع عشرة دقيقة حيث يحين وقت الغداء ، اتناول سبعين غراما من الكعك مع مربى البندورة وخمسي البيضة التي بقيت من الافطار وسبعة عشر غراما من اللحم المقلي بزيت كبد الحوت .

— عجبا الا — تنفرز — بطنك وانت — تحشوها — بكل هذا الطعام ؟

● افكر حاليا في انقاص كمية الطعام وصلتني رسالة من قريب لي يفصل فيها جدولا لطعامي تفصيلا وافيا وسوف احاول تطبيقها منذ مطلع الشهر .

— هل معك مرض السكري ؟

● كلا .

— هل انت مصاب بجلطة او جرب او ملاريا او شيزوفرينيا ؟

● ابدا

— هل معك ديدان معوية او رئوية او التهاب في زائدتك الدودية ؟

● اطلاقا

— هل تعيش في بيتكم مع قط اليف في غرفة واحدة وتتقاسمان الطعام ؟

● ليس في بيتنا قط واحد

— اذن لماذا تاكل هذه — المقادير — بالمناسبة ماذا تتناول على العشاء ؟

● عصير نصف ليمونة مع الخل واكل القشر واشرب بعد ذلك زجاجة كازوز .

— بالهناء والشفاء ان شاء الله ، قل لي الست ترى معي ان الذي يراك يظن أن هنالك مجاعة في البلد ؟

● يقول مايشاء ، ليس الامر مجاعة ابدا فكما ترى كل شيء متوفر ولكن هنالك سر في اضطراري لاتباع هذا — الريجيم — سوف اقوله لك وانت اول شخص يعرفه ، لانك دخلت قلبي من النظرة الاولى .

— ياسيدي مايدخل قلبك سكين .. تفضل .

● باختصار ، انا معجب بفتاة .. ونحن على وشك الزواج .

— وهل هذه الفتاة عمياء ؟

ابدا .

— عوراء ؟

● نو

— في عينيها حول وفي عقلها قصر وفي تصرفاتها مايشبه الجنون ؟

● ليس من ذلك شيء فيها ولكنها احيانا تصرخ من دون سبب مثل شامي كابور . او طرزان او اومبابا .

● وايضا ؟

— عندما نكون جالسين معا نتناول بعض الحجارة وتقذف بها المارة لانها غاية في خفة الدم وحلاوة الروح .

● ياسلام .. وماذا من تصرفاتها الاخرى ؟

— تحب الغناء ، ولكن اباها غبي فهو يقفل الشبابيك عندما تغني لكي لايظن الجيران انه يضربها .

● معه حق .. هل فتاتك هذه تجيد سلق البيض ؟

— طبعا ، هي التي تسلق لي البيض وتاتيني به كل يوم بعد ان تستعين على تقشيره بواحدة من صديقاتها .

● عظيم ، انا اذن اول شخص يعرف سر بروز اضلاعك ونتوء كراعيك واتساع الحذاء على كميك وتهدل القميص حول خصرك وذلك — المسيولة — في لسانك وهذه كلها امور يحتقنها الريجيم اليس كذلك ؟ قل لي ماهو السر ؟

● ياسيدي الفتاة التي حدثتك عنها قالت لابيها انها تريدني مضمرا مثل الغزال ورشيقا مثل الجرادة ، وخفيف الحركة مثل الديك وقال والدها لصديقه رغبتها فذهب صديقه الى طبيب سال واحدا من المهتمين بالتجميل حيث قام هذا الاخير باخذ راي ابي الذي اخذ راي امي وحماتسه بالموضوع فوافق الجميع على — تنبيلي — ... ولكن أرجوك انه سر لايعرفه احد سواك .. لقد دخلت قلبي كما قلت لك من الوهلة الاولى .

— لايدخل قلبك ساطور .. قل لي هل ياكل ابوك وامك بنفس الطريقة ؟

● كلا ، ابي — يكتفي — بثلاثة أرغفة على الغداء ومثلها على الافطار والعشاء مع بضعة اطباق من الطعام وامي اكثر منه قليلا الا انها تشرب الماء وتاكل الفاكهة اكثر منه .

— والفتاة التي تحبها هل تاكل مثلك ؟

● باي .. باي .. انها تاكل اكثر من ابي وامي مجتمعين .

— اذن كيف تبهدل نفسك هذه البهدلة وانت عما قريب اذا بقيت على قيد الحياة سوف تصبح زوجا ، هل تريد من زوجتك ان تضعك بدل ساعد المساحة اذا انكسرت ؟

● كلا

— او بدل هوائي التلفزيون اذا — انقرف —

● لا

— أو تستعملك سيخ شوي اذا نقص عدد الاسياخ عندها في البيت وهي تشوي لحماً لنا واهلك لكي ياكلوا كما وصفت لي ؟

● نو

— اذن لماذا لاتضرب على عينك وتاكل كما ياكل خلق الله ؟

● ولكنني احبها

— يحبك البرص .. قم فورا واذا سمعت انك لم تاكل على الافطار اربع بيضات وعلى الغداء نصف كيلو غرام من اللحم وعلى العشاء كيلوين من المعكرونة فلا اعرفك ولا تعرفني .. هيا امامي .. سب الريجيم .

● هل انت مصر على ذلك ؟

— سب الريجيم او اجعل بوزك ممسوحا بالارض والوي رقبتك على عمود هاتف وانزع لسانك من حلقك .

● هل تفعل ذلك حقا ؟

— واذا سالتني سؤالا واحدا سوف احملك واقذفك من هنا الى المحيط الاطلسي وسوف تصل بالسلامة ..

● وماذا عن حبيبتي ؟

— قل لها الذي يصرخ بدون سبب ويقذف الناس بالحجارة قليل ادب او مجنون او ماشابه ذلك .. قسم .. في الف داهية .

في كل مرة لابد من ذكر الحكومة تلك التي يلقى عليها اللوم في كل مشكلة تواجه احدنا ، فانت اذا ركبت في باص نقل داخلي مثلا وهذا الباص كما تعرفه من ممتلكات الحكومة واساء اليك الجابي او السائق فانت تلقي على الحكومة باللوم واذا دخلت الى دار للسينما واخذ منك قاطع التذاكر ربع ليرة سورية زيادة كماهو معروف فانك تلقي ايضا باللوم على الحكومة .. حول الحكومة ومشاكل المواطنين اليكم الحديث التالي:

ركب رجل في سيارة عامة ولم يتقيد السائق بتشغيل عدادها الذي وضع في الاصل لخدمة الطرفين وكان طريق هذا الرجل من أمام الحميدية حتى ساحة الامويين والمسافة بينهما كما هو معروف لاتكون كيلو مترا فاخذ السائق أجرة على هذا المشوار الجميل الحافل مبلغ ست ليرات سورية بالتمام والكمال دفعها الرجل واسنانه ناصعة بسبب استعماله لواحد من معاجين الاسنان التي هي اشد وطاة من السرطان ومدعاة للقيء والغثيان ونزع أول النهار حتى اخره قلنا دفع الرجل ست ليرات ولما قال للسائق أن ذلك كثير قال له السائق هذه هي العادة فقال الرجل ان الحق على الحكومة ..

وهنا بيت القصيد او أي بيت اخر ، لماذا الحق على الحكومة ؟

هل الحكومة مؤلفة من اربعة ركاب اخرين يركبون معك في التكسي لكي يقمعوا مثل هذه المخالفة اذا حصلت ؟ الحكومة هي الرجل بالذات والمسؤول عن هذا الامر بالتاكيد ليس المديرية العامة للاحوال المدنية وانما ادارة اسمها ادارة المرور وهي تقع ليس في ضاحية دمر التعاونية السكنية وانما في قلب المدينة ولكن الحكومة مخطئة جدا في هذه الناحية وان شاء الله تعمل على اصدار قانون يعدل نظام العمل على العداد اقل عقوبة فيه أن يسجن الرجل الذي يشاهد داخل سيارة تاكسي عدادها لايعمل شهرا واكبر عقوبة لثلاثة عقود من الزمن اذا كان الراكب قد تجاوز الاربعين من العمر وثلاثة اضعافها للسائق . وبالنسبة للاناث نصف المدة .

ووقف رجل امام بائع خضار جبار كل الاصناف التي يعرضها من الفئة الاولى فهذا الرجل انطلاقا من حرصه على سعادة المواطنين لاياتي الا باجود الانواع واشترى كيلو غراما من الخيار سعرته الدولة بثلاثمائة قرشا ودفع خمسمائة قرشا وقال الحق على الحكومة وماسمعنا في حياتنا ان حكومة تضع احد مسؤوليها في دكان ليبيع الخضروات ولكنها تضع جهازا يقمع مثل هذه الامور وهذا الجهاز ايضا غير تابع للبريد والبرق والهاتف وانما تابع لوزارة اسمها وزارة التموين ورقم الهاتف الذي يمكن ان يرد عليه شخص اسمه عادة سامي ومرئي في دمشق او أي اسم اخر في المحافظات الاخرى هو ٩٤٠ وسوف تحضر الدورية وتقمع المخالفة وتعيد لصاحب الحق حقه فالحكومة تريد من المواطن ان يكون دائما عينها الساهرة على كل مايمس امنه وسلامته وسعادته اليس كذلك يامعقوفة الرقبة ؟

قالت :

● كذلك ولكن قل لي هل تستطيع الحكومة ان ترسل دورية تموين الى الكوافير الذي ياخذ اجرة تسريحة شعري اربعين ليرة سورية ؟

— رغم ان الحكومة تاخذ في حسبانها جمال شعر المواطن الا انها تعتبر ذلك من الكماليات وكما لاتعرفين فنحن في وقت اشد مانكون فيه حاجة الى الاستغناء عنها ، قولي بالمناسبة هل يساوي شعرك هذا اربعين ليرة ؟

● عندي يساوي اكثر من ذلك بكثير .

— اذن لماذا لاتنضربين على بوزك وتغسلي شعرك في البيت بالماء والصابون مثل بقية خلق الله واذا كان لابد تشترين سيشوارا باجرة تسريحة واحدة وتسرحين شعرك في البيت ؟

— ذلك متعب بالنسبة لي ، ثم ان الحلاق يقوم بهذه العملية احسن .

● اذن استمري في دفع الاربعين ليرة ... لادخل للحكومة في ذلك ، انت تدفعين .

تابعت معقوفة الرقبة :

● وهل تعاقب الحكومة بائعي الورد المنتشرين في الصالحية لانهم يبيعون الباقة التي ناخذها لنضعها على قبر ميت او متزوج خمسين وستين وتسعين ليرة ؟

— هذه ؟ اعلم عنها شيئا ولكنني تحدثت مع واحد من مسؤولي التموين اليوم وقال انهم سوف يدرسون هذا الامر .

● وهل تعاقب الحكومة ضيفا ياتي لزيارتنا قبل الظهر ويغادر البيت بعد نهاية برامج التلفزيون ؟

— الحكومة لاتتدخل في الشؤون الخاصة للناس ، والذوق لاتنظمه قوانين انني اعجب كيف تسالين مثل هذه الاسئلة .. هل تفضلين بسد بوزك ؟ و . سدت بوزها وسكتت .

* * *

كنا منذ حوالي مائة سنة قد نشرنا ملفا كاملا عن الاغنية المحلية وتحدث معنا البعض شخصيا عندما زارونا والبعض اتصل بنا في الهاتف وواحد أرسل رسالة لو نشرناها بحرفيتها لما ظل واحد يرمع راسه حتى تنقصف أضلاعه وهو يدعي ان له باعا وذراعا في ميدان الاغنية المحلية ومن الاصوات الجميلة في بلدنا والتي اكل الدهر عليها كما يبدو وشرب كازوزا صوت قوي وقادر مركب على شخصية مرحة اسمها نعيم حمدي ، نعيم حمدي هذا لو قدر الله له من يفهمه تماما ويقدم له كلمات الاغاني التي تلائم مقدرته وهيأ له حسن حظه ملحنا يعرف طبقة صوته لقلنا ان لدينا بما لايقبل الشك والفرز مطربا نباهي به ولا نعتم عليه وهو الذي لاحول له ولا طول لانه بكل بساطة يحب الدروب المستقيمة ونخاف ان يفعل كما فعل سابقوه ويهاجر حيث يغني في بلاد اخرى اغاني بلادنا في الاسبوع الاول ميلقي عليه العارفون بخوافي الصوت وقيمة الحياة لحظة الموت القبض لكي يغني لهم ويكسب من وراء ذلك مالا ويخسر شهرة وصوتا .. اذكروا نعيم حمدي فهو لازال بيننا ولازال في حنجرته صوت يمكن ان يرفع الاغنية المحلية درجة أخرى .. افهموه فقط .

* * *

في كل الاوساط المعنية في بلدان العالم الاول والثاني والثالث والتاسع يسلطون الضوء على الكتاب والشعراء والموسيقيين من ابناء البلد ويظلون مرة يمدحون ومره بالارض يمسحون حتى يظهر الاسود والابيض الا عندنا ماشي شخصيا ... من غاب في العتمة وضعنا عليه الماء بعد ان غرق لا ارى سببا في عدم تسليط الضوء على كل مبدع وفنان بشكل دائم ومستمر ونبذ الغيرة والاحقاد الادبية جانبا فاذا قلت لك مثالا على هذا الامر سوف تقول أنني على حق .. من بقي في هذا البلد لم يسمع باسم عدنان قريش ذلك الذي احيل على التقاعد حاليا ولحيوية فيه فانه يمشي يوميا من منزله في المهاجرين الى دمر سيرا على قدميه وهو يستذكر في عقله ماقدمه طيلة سنوات ماقبل تقاعده في حقل الموسيقا العربية وهل يعني ان يتقاعد الانسان وظيفيا انه تقاعد عقليا وابداعا اذا كانت هذه المعادلة صحيحة . فانه لافنان ولا اديب على وجه الارض عدنان قريش شيف شرف في كل لحن جميل تسمعه هذه الايام ولنا ان نرفع رؤوسنا ونقول : هذا الرجل من بلدنا .

ثم كيف يبلغ الامر هذا الحد في هذه الناحية ونحن نرى مطربا ناميا سابدا بنسيبه وتسمية من هم على شاكلته في المرات القادمة مع — نماذج — من فنه ودورانه — ودوخته — يصول ويجول امام الميكروفونات ويخطر في اروقة الملاهي والمقاهي ويشار اليه بالاصبع على انه مطرب الجيل وصانع اللحن وخالق الاغنية ؟

ايتها الوسائل التي يطلقون عليك وسائل الإعلام وهذه الصحيفة واحدة منك انت مطالبة بتسليط الضوء على هؤلاء فهم فنانو البلد ومطربوه وهم الذين ابدعوا وغنوا وصلوا قام بعض الغلمان باقتناص جهدهم .. اشكركم .

محطة ونعاونوا

ما الذي نريده من هذه الصفحات الثقافية ، التي يتزايد عددها في جريدتنا عددا بعد اخر ؟ وما هي الطموحات التي نبتغيها من هذه الصفحات الثقافية ؟

قد يتبادر للذهن ، اول مايتبادر ، سؤال ، هل واقعنا الثقافي الحالي ،يمكن ان يمد يد العون الكبيرة لهذه الصفحات الثقافية،وأن يجعلها قادرة على الوقوف ، وعلى الاستمرارية .

اننا لانشك أبدا ، بقدرة حياتنا الثقافية على العطاء ، وعلى تقديم نتاج ثقافي له قيمته . صحيح ان الفترة الحالية في ثقافتنا ، فترة حرجة ، فترة مخاضات وولادات صوتية جديدة في مناحي الابداع .

وصحيح أيضا ، وهذا لا يغيب عن بالنا ابدا : ان الفترة الادبية ـ خصوصا ـ فترة « فوشان » كثير من الاسماء ، وفترة الدخلاء ، كما يحلو لي ان اسميهم ، حيث تتكاثر في صفحاتنا الثقافية اليومية والدورية الاخرى ، أسماء علاقتها بالابداع والادب تشبه علاقة جدتي التي لاتعرف القراءة ولا الكتابة بعلوم الذرة ، وماشابه .

هذه نظرتنا لواقع حياتنا الابداعية .. ومنها ننطلق في تعاملنا وفي عملية اختيارنا للمادة الثقافية التي نقدمها للقارىء ، أننا نقدر انه ثمة اصلاء قسم منهم رسخ اسمه ، وثبت قدمه في عالم الابداع ، وقسم اخر اصيل ايضا ، وقادر على العطاء الصادق ، وقسم ثالث نحاول أن نبتعد عنه ، وأن نتجاوز نتاجه لانه لايحمل قيمة حقيقية ، ولا هو بقادر على تقديم ادب حقيقي واصيل .

اذن شرط الاصالة شرط لازم في صفحاتنا التي نطمح لتقديمها . ومن هنا فاننا نلح على الدوام ، وفي كل زوايانا على ضرورة تعاوننا جميعا في تحقيق هذا الطموح الذي لايغيب عن بالنا ابدا ، ونحن في هذا نؤكد على أننا لانريد لانفسنا ان نأخذ موقع المتبني ، بقدر مانريد تحقيق التعاون المثمر ، والتعاون القادر على تحقيق المعادلة التي تفهم ، ولثق بواقعنا الثقافي ، على الرغم من مظاهر الجمود الزائفة ـ برأينا ـ التي تغلف ظاهر حياتنا الابداعية ، هذا الغلاف الذي يظهر في بعض مظاهره بابتعاد الاقلام الاصيلة عن المشاركة في مسيرة هذه الحياة الثقافية ، وفسح المجال بشكل غير معقول على الاطلاق ، لكثير من الاسماء التي لاتحمل اي طاقة ، وأي قدرة على العطاء والتي حددنا بعض ملامحها في كثير من الاحيان ، ونحن بالطبع نتابع ، ونترصد هذه الظاهرة دائما ، ويوميا نكتشف بعض مظاهرها ، وذلك على قدر استطاعتنا .

مرة اخرى واخيرة .. ندعو كل الاقلام المبدعة الاصيلة للتعاون معنا ، عسانا نستطيع منح هذه الحياة الثقافية بعض الدفع ، وتحريكها قليلا .

ـ عمار مصارع

أرفض أن يدجن الأطفال !

شعر زينب الأعوج

ها ..
ها .. مازلنا ننتظر الشمس
كلما خاننا الليل .
وندرك بعشق الحزن والفرح
ان الشمس لن تنكر ليل
العاشقين ..
تعالي ايتها الشمس ،
او نأتي اليك حفاة ..
عراة ..
راجلين ..

— ٢ —

مازال بيننا ذاك العشق
القديم ..
وحكايات ورثناها عن
الشهداء والميتين ..
سنطالب باعادة التوائم
في مكاتب الجمارك ؛
المدسوسة ؛
نضعها بين نهديك القاتلين
ولتفصلي بيننا ياشمس
العاشقين .

— ٣ —

تساءلوا باصرار ، قبل ان
ينسفوا تراب القبر ..
لاتسأل ياطفلا مولعا بالنار
والشعر
خبىء انفاس الفصل .
حين يدجن الليل .
ان زمنا كالسيف سيأتي
في غمده تتقاتل الاسئلة
وتتناسل امواج البحار .

— ٤ —

لماذا يرغمونني على لمسك
بخوف ؟ ؟
انت اجرب ياوطن الشهداء
والاطفال ؟ ؟
أم مجرد حكاية قديمة ،
حين نتذكرها نبكي من كثرة
الشقاء .
انا لا اخاف عدوى الجرح
والموت والمرض ؛
ان كان لمسك يتيح لي
فرصة الشهادة ؟ ؟ ؟

— ٥ —

ها ...
ها .. مازلنا ننتظر الشمس
كلما خاننا الليل
وهران ١٩٧٨

سطور عن الحب

للشاعر ستيبان شيباتشوف



— ١ —

ثمة كتاب خالد عن الحب
منهم من يتصفح بعض
اوراقه
والبعض يقراه بذهول
وعيناه تغرورق بالدموع
ثمة كتاب يقرأ آلاف السنين
سطوره تقض مضجعي
ابدا ..

— ٢ —

ها نحن نبني الاشتراكية
واي عمل ابهى في العالم
ايـن حدود الشرف ؟ ..
لا .. لاحدود له ..
ومن قال ان حبنا
اقل شأنا من عملنا ؟ ..
ربما لا استحق هذا الحب
لكني اعانق الرياح والعواصف
فالحب يتدلق بجمال نقي
والحب خواطر نرتقي ..

— ٣ —

اذا كنت تحبها
فاعلم أنك معها
تحب .. بيتها
والحديقة التي كنتما
ترتادانها ..
ربما ـلا وارتفع شباكها
فانت تراه في الليل والنهار
كانكما دائما في انتظار

— ٤ —

خطواتك تنبي في سرعتها
عاشق .. ولهان
وزرقة شفافة تلف الدنيا
والمدينة تلمع وتشع
وتسير بلا وهن
راسك .. محني .. نشوان
فوق الشارع وفي الازقة
قرب البيت المزروع في الغابة
وتراها .. وهي ترى
في عينيك ابخرة حنان

— ٥ —

أنت معي : كل ومضة ثمينة
ربما ننتظرنا اعوام طويلة
ثم يأتي الفراق
لا منتهى بعدد ولا رجاء
وتبقى النجوم ساعة اللقاء
تسكب في هداة الليل ضياء
فاين تراني .. في هذا الكون
البارد
ابحث ياصديقتي عن آثارك ؟

— ٦ —

مابيننا ؟ لا ادري
صار الواحد منا للاخر
اغلى وأرق حنانا وهيام
لكن .. ما للاوهام
ترهقني ..
حتى الاحلام
ترعبني ..
يتزايد عنفا
يا الحب ! ..
لكن الخوف عليه
يزداد مع الايام

الترجمة عن الروسية
د. زهير بغدادي

قصة

مرثية عن الاغتصاب

بقلم : بديع بغدادي

اتذكر انني كما تسرح الارض المتشققة المجلودة باشعة الشمس وقد انهمر فوقها المطر الخريفي المبكر فرحت بك يوم عدت الى الوطن ، وعندما انطلقنا نحو المطار ـ انا وأهلك ـ كانت فرحتي بلقائك المنتظر تتراجع خجلى أمام اغنيات السعادة التي تنشدها عيون اسرتك النشوى ،وتتطلع الي امك وهي تمسح دمعتين جديدتين وتقول وهي تمسك يدي باصابعها المرتعشة المقرورة :

ـ انت يا احمد .. انت ابني الثاني ويجب أن تشاركنا فرحتنا ..

وتعود بي الذكرى الى سنوات مضت .. على مقاعد صفنا المشترك نحلم .. وفي باحة المدرسة نركض ، ونتصارع ونتلاكم ونحلم .. وفي ازقة دمشقنا الحبيبة وشوارعها الحديثة نتذوق شميم هوائنا الياسميني نرقب البنات .. ونقذفهن بكلمات الغزل الملونة المكرورة فتتدحرج على جدار رزانتهن المصطنعة المحببة .. ثم نحلم .. يعود بعضنا بعضا في زمن المرض والالم والوحشة ونحلم .. نخرج في المظاهرات الهادرة وتنقض علينا كمائن رجال الشرطة مشرعين هراواتهم ، مبعثرين جموعنا ، مرغمين اشتاتنا على تجرير اذيال الخيبة والاسى .. ولاننفك نحلم ونحلم .. ويقبل الصيف ونحن نتلهف اليه راغبين في التهامه واقتحام اسراره وتذوق قطرات لذائذه وما نزال نحلم ونحلم .. ويسلمنا التعب الى مقعد مقير في حديقة السبكي عصر يوم صيفي .. نرتمي عليه وتقول لي وعيناك تبرقان :

ـ ما رأيك في أن اصبح طبيبا ؟.. في يوم من الايام ..

وأستظهري اليمسند المقعد وارفع رأسي الى السماء اراقب زرقتها عبر الاغصان واضرب كتفك وانا اجيبك :

ـ لماذا لا تصبح طبيبا يا عزيزي؟ الا يحق لنا أن نحلم على الاقل ؟ ونستسلم لرحلة أحلام الصبا المشروعة الخالدة ..

اتذكر ياصديقي الحبيب ؟ يوم حطت الطائرة الضخمة على ارض المطار .. ووقفنا وراء الزجاج السميك نحاول استجلاء معالم ركاب الطائرة الذين يهبطون سلمها .. كم ارهقتنا المسافة التي تفصلنا عنها .. وعندما هتف والدك بصوته المرتعش :

نظري لا يساعدني .. انتبهوا الى نبيل ومعه زوجته ..

أجل يا صديقي نبيل .. انك لم تختر رفيقة عمرك من بين البنات اللواتي كنا نحلم بهن على أرصفة دمشق وعبر النوافذ الموارية .. وفوق الشرفات العالية .. وفي خضم مواكبهن وقد تفجر عنهن مدخل احدى الثانويات .. لقد عدت الينا وانت تتأبط ذراع الامريكية الحسناء الفارعة الطول .. ليكن يا صديقي العزيز .. ولتمت حرة بنت دمشقية كانت تؤمن بانك فارس احلامها .. لقد عدت الينا .. والاحلام التي كنا نمضغها بلا ملل .. ليس من حقنا أن نطمع في تحقيقها كما نشتهي .. لقد عدت الينا تحمل اختصاصك العلمي الرفيع .. لقد اخترت هذه الامريكية الحسناء الفارعة الطول .. رفيقة عمر .. واختارت هي أن تهجر وطنها .. وشوارع مدينتها الساطعة بالوان الانوار الزاهية .. وبينها المرفة ، لتعيش معك في مدينتنا المتواضعة .. وعرفناك لدى هبوطك من على السلم من خلال القامة الرشيقة الاخاذة التي تلتصق بك .. وكان اللقاء العاصف بالقبل والدموع وغمغمات الوله والحنين .. وكلمات الود .. وصرخة الفرحة وأنت تراني بين أفراد أسرتك :

ـ وانت يا أحمد .. ايها الصديق العزيز .. دعني أمطرك بالقبلات ، اعرفك على زوجتي .. ومع ذلك فقد عرفتك وعرفتها انت طبعا من خلال الرسائل والصور ... هاهو ذا صديق الطفولة والصبا ..احمد يا مرغريت !

صافحتني يومذاك وهي تتشبث بها .. ترى هل كانت تخشى عليك من ماضي الطفولة والصبا والاحلام المشتركة التي تشدني اليك ؟ ولماذا كانت هذه الابتسامة المصطنعة المرسومة على شفتيها وهي تصافحني وتتبادل القبلات مع والدتك وتواجهتية افراد اسرتك ؟

تذكر ياصديقي نبيل يوم ظفرنا بشقة صغيرة كانت كنزا ثمينا وحلما جديدا ساعدناك على تحقيقه لتبدأ حياتك مع مرغريت .. ويوم تركتها لتلحق باحدى الثكنات منطلقا في الطريق المرسومة لنا جميعا ونحن ندفع ثمن الهواء النقي الذي استنشقناه .. والارض الطيبة التي منحتنا احضانها نرتع فيها ونحقق احلامنا .. اتذكر الان تفاصيل الليلة السابقة ليوم سوقك الى الخدمة الالزامية لقد طالت سهرتنا واستعدنا ذكريات كثيرة .. وحدثتك عن الوطن الذي طالت غيبتك عنه .. لقد حدث في غيابك الكثير .. وكتبت الي من امريكا انك تخجل من السير في أمكنة يعرف فيها الناس هناك انك عربي.. وكان علي ان اوضح لك المتيح مما اثار غضبك وحطم كبرياءك .. وافقدك لذة مطالعة قصيدة تتحدث عن المستقبل المشروع .. وحرمك متعة الجلوس

واتقا ممتعاً في مجالس السمر على تلك الارض الغريبة .. ليلتئذ كانت مرغريت تروح وتغدو في رشاقتها الاسرة .. وتغذي مائدتنا بشيء من الطعام والشراب .. وتجلس قربك وتحتضن احدى يديك .. وترمقني وهي ترعش شفتها العليا المتسلطة .وتسكب على حماستي زرقة عينيها الباردة .. وتداعبك وانت تلتهب بنار غضبك الحبيب .. وتوقك المعهود الى ماتغنينا به سوية فيما مضى .. تنطفىء نارك وتخمد .. وتلتفت اليها وتهمس لها باللغة التي تفهمها جيدا .. وتعود الي لتحدثني باللغة التي نفهمها انا وانت جيدا ..

وعدت لزيارتك ياصديقي عندما استقر بك المقام في احدى المستشفيات العسكرية حول دمشق .. كنت آنذاك ، وكما اذكر ، فتيا ملوح البشرة متمتعا بما هيأ لك التدريب العسكري من نكهة جديدة في حياتك .. حدثتني انذاك عن ذكرى عزيزة على قلوبنا .. يوم كنا نشارك زملاءنا من طلاب الصفوف الثانوية مظاهراتهم ونحن نطالب بتطبيق نظام التدريب العسكري في المدارس .. يوم تأملنا باعجاب الطلاب الكبار وهم يختالون في ارديتهم الخاكية يخفي احدهم في حرج اتساع بنطاله على وركيه ونخفيه خوفا من جملة ساخرة مداعبة يلاحقه بها زميل له . ويحرك الثاني ذراعيه في تافغوهويشكو من ضيق السترة التي لم تفصل على قامته كما يحلو له .. ثم ينسون كل شيء الا انهم يتحركون نحو الهدف المنشود أو يشاركون في الحركة التي تقربنا من يوم الثار وانقاذ الشرف .. ولم يمض وقت طويل حتى صنمتيأس بدأ يدب كالسم البطيء في عباراتك.. وحركاتك .. ونظرات عينيك ..حدثتني عن المستشفى وعن ضياع جهودك وانت تحاول أن تبدع وتختبر معارفك العلمية التي انهكتك مراحل دراستك لها . واصغيت الى قصة اصطدامك بالضابط الكبير الذي حرمك من فرصة اجراء عملية خطرة انت واثق من نجاحك فيها .. وعللت لي سبب موقفه منك .. قلت لي انذاك انه قد أغلق امامك باب الفرصة،وفتحه لطبيب تربطه به صلة المصلحة الشخصية .. وحاولت أن اخفف عنك ، واعود بك الى ارض الواقع حيث علينا أن نشق طريقا ممهدة ، والا ننتظر من كل انسان أن يصفق لنا مهنئا مشجعا .. فالارض مليئة بالحفر .. والصخور .. فلماذا لا نمهدها سوية .. انا وانت .. لقد اشتركنا مع الاف الطلاب في معارك الصدام مع قوى الماضي..مع الصخور والاشواك التي كانت تزحم طريقنا .. لماذا لانتابع الصراع كما كنافيمضى ؟ وذات يوم قلت لي : ياصديقي احمد! اينبغي علي أن انتحر ببطء لاغير هذا الواقع ؟ وهل يمكن ان يتغير ؟ اشعر ان هذا اليوم الذي اعيشه لا يبعد عن نظيره منذ عشرين عاما .. هل انا مخطىء ؟

الوثيقة الاولى : مقاطع من تقرير (لجنة حورف) الاسرائيلية حول حادثة الهجوم الفدائي على مستعمرة ترشيحا (معلوت) :

(كان انطباع الذين تفاوضوا مع الفدائيين انه يجب اعتبار التهديد بنسف المبنى على الرهائن في الساعة ١٨ر.. تهديدا خطراً جدا . وتميز تصرف الفدائيين بالتعنت الشديد ،وكان لا بد من الاخذ بالحسبان أن المبنى سينسف في الساعة المذكورة ، الا اذا وصلتهم كلمة السر المنشودة ... حققنا مع الشهود الخبراء بالعقلية العربية ، الذين مثلوا امام اللجنة بسؤال : هل يعقل ان يكون ابناء الشعب العربي متعمدين لتنفيذ الانتحار ؟ واتضح من شهاداتهم أن هذا الاحتمال لم يخطر على بالهم ، في الحقيقة ، قبل عمليتي كريات شمونة ومعلوت ، ولكن دون الجزم فيما اذا كان الفدائيون قد انتحروا حقا في كريات شمونه اوقتلوا، فانه لم يكن بالامكان بعد ذلك استبعاد احتمال غرس افكار من هذا النوع في حالات اخرى ، وفي حالة (معلوت) كان احتمال الانتحار جنبا الى جنب مع الرهائن ، معقولا تماما) .

وانتهت خدمتك العسكرية .. واجتمعنا في منزل اهلك .. لقد اتصل بي والدك والح علي كي اشاركهم السهرة .. واحسست في رعشة صوته اضطرابا نقل الي كآبة غامضة .. ووعدته بالحضور .. ايها الصديق العزيز! لماذا كانت مرغريت تصر على احتضان خصرك وانت جالس بيننا تشاركنا السهرات ؟ لماذا تلح على الالتصاق بك وكأنك طائر بري يدجن بهذا الولع خوفا من أن يفلت من بين أصابعها .. ودار الحديث .. وكنت تداري الحرج من أن نلاحظ ذلك الحبل الحريري السري الذي كان يلتف حولك بنعومة الافعى .. وتختصر الحديث المشترك لتصغي الى همسات زوجتك .. ثم كشف الاوراق في تلك الامسية .. فها هو ذا والدك يعرض عليك أن يبيع بيته الواسع العتيق

وينتقل الى منزل اضيق مع امك ومن معه من أخوتك ليوفر لك كلفة فتح العيادة التي تحلم بها .. ورفضت العرض وانت تقول :

بكفيك ياوالدي ما انفقته علي حتى الان .. لست ولدك الوحيد .. اخي عمر يحتاج اليك اكثر مني .. وستحتاج الى المال عندما تتزوج بقية اخواتي .. وساكون قادرا على مساعدتهم وانا في امريكا ..

وانتفض اخوك عمر والدمعة تكاد تطفر من عينيه .. وهتف :

لن نطالبك باي شيء الا ان تبقى معنا ولا تسافر .. ثم خرج من الغرفة قبل أن يتلقى الرد منك ، أو الزجر من امه . وامضيت تلك الليلة وانا اصغي ، وافضل الا استجيب لنظرات الرأي والضغط عليك . كنت اكتفي بكلمات مقتضبة ، لانني اعلم ان احلامنا التي كنا نحوكها معا حميمة لايشاركنا فيها انسان اخر ، نخشى عليها من الظنون والنقد والاستهزاء . ولعلك تريد أن تتابع رحلتك مع احلام جديدة حميمة بعد أن تركتني على الشاطىء ونابطت ذراع هذه المرأة التي يحلو لها ان تتأرجح وركيها اللدنين وهي تختال امامنا ، ثم تتراخى لصيقة بك ، وتضع ساقا على ساق في برود جم ، ولكنني لم استسلم ، فالتقيت بك في زاوية مقهى ، ودار بيننا حديث حار ، وكانت تقاوم الذكريات ، وتريد ان تحيلها الى ركام محترق ، قلت لك :

لماذا ولدت في منزل عتيق من منازل دمشق ؟

وقلت لي : انا الآن طبيب جراح .. واختصاصي يندر مثيله في بلدنا .. فهل ارضى بمكتب امضي معه نهاري وانا اوقع التقارير الطبية ؟

الوثيقة الثانية : مقاطع من تحقيق صحفي بعنوان « المطران كبوجي يقرع اجراس القدس للفدائيين » (من هو المطران كبوجي الذي ظهر في صورة اخيرة له يرفع يده لشعبه راسما علامة النصر ؟ ... انه كمانشرت عنه مجلة « دير شبيغل الالمانية » وظفي عروبي متطرف .. وهو الذي دعا الى جنازة الصمت حدادا على وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .. وهو المطران الذي رفض السماح للاذاعة الاسرائيلية بان تنقل مواعظه في قداس الاحاد والاعياد ... ان الذين رأوا صورة المسلحين الاسرائيليين ، ورداوه يرفع المطران كبوجي بين يدي مراقبيه من يده بعلامة النصر ، رأوا فيه صورة المناضل .. وبهذه الصورة يجب تقديمه للعالم .. اذ ان رجال الدين في اوروبا حملوا السلاح مع شعوبهم ضد النازية .. وهناك اكثر من رجل دين في امريكا اللاتينية في الوقت الراهن يقاتلون مع حروب الشعب التي تنفجر هنا وهناك ...)

وتمزقت اخر خيوط الامل في ان ترجع عن قرارك وقرار زوجتك مرغريت التي لوحت لي ببطاقتي السفر وانا ازورك في شقتك ، وللمرة الاولى والاخيرة رايتها ثائرة مشتعلة رغم قدرتها على ضبط سورة اعصابها .. كانت شفتاها مزمومتين .. وفي عينيها بريق التسلط الكريه .. وهي تردد بعصبية مستخدمة لغتها الخاصة :

نبيل عرف طريقه .. لا فائدة من الإلحاح عليه .. ستكون جريمة كبرى ان يبقى في بلده ..

واعتقد انها قالت : « مجرما كبيرا اذا ابقيته في بلده » خلافا للطريقة التي ترجمت بها قولها وانت تحاول ان تنظر في عيني .. ثم تنتقل مع زوجتك في غرف البيت تهيئان اثاث الشقة لاخلائها .. لقد كنت مسلوبا مغتصبا اغتصابا مرا معينا ..

الوثيقة الثالثة : خبر نشر في جريدة الشرق اللبنانية تحت عنوان « محاولة اغتصاب فتاة جامعية بدأت في احراج عرمون وانتهت في السجن العدد رقم ـ٧٦٢٩ـ تاريخ ٢٤ـ٥ـ١٩٧٤

(اجرى امس مستنطق جبل لبنان الاستاذ وجيه خاطر تحقيقا في محاولة اغتصاب مثيرة وغريبة تعرضت لها (امل ا.) وعمرها خمس وعشرون سنة وحصلت معظم فصولها في احراج عرمون .... وبينما كانت تجلس على صخرة قريبة من سيارتها تصدى لها المدعى عليهما (امين سعيد . ج) و (منير خليل . ن) ... وزعما امامها انهما من رجال ...ولمارفضت ارغماها على الصعود الى سيارة احدهما ، ثم حاولا اغتصابها بالقوة .. فقاومتهما بشدة .. ويظهر ان احدهما وهو منير خشي من النتيجة .. واستقل سيارته وذهب .. في حين (بشير امين . ج) حيث انهال ضربا على (امل) محاولا السيطرة عليها..ارغمها على الصعود الى سيارتها حيث نقلها الى غرفة ناطور ورشة بناء يشيد هناك .. تدخل الناطور .. ولما يئس امين عرض عليها الزواج .. فتظاهرت بالموافقة..ونقلها الى منزل في عين الرمانة ثم ذهب لاحضار الشهود ، فاستغلت (امل) هذه الفرصة وانسلت بنسحب لها .. حضر رجال الامن بعد ربع ساعة ... فختم الاستاذ خاطر تحقيقه مع المدعى عليه واحال ملف الدعوى الى النيابة العامة ..)

عندما ودعناك في المطار ياصديقي ، كان حولنا الكثيرون ممن جاؤوا مودعين على امل اللقاء والعودة ، وكنا ــ نحن وحدنا ــ انا واهلك ، نودعك بلا امل. ترى هل كنا نودعك ام اننا نشيعك الى مقرك الاخير ؟ ما اسهل الموت اذا كان فيه التخفيف عن مناكب الرجال ! ولعلك قد اخترت لنفسك اسهل الطرق التي كنا نانف في صبانا من ان نسير فيها . ومع ذلك فقد خرجت بعد رحيلك من بهو المطار وانا احس بخلود بهاء الحياة وعظمة الانسان وحبه لارضه .

الوثيقة الرابعة : خبر من وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) :

(تفيد انباء عاجلة وصلت لوكالة الانباء الفلسطينية في فلسطين المحتلة ان التلميذة « رباب عبد الكريم نيرور » قد استشهدت اليوم متأثرة بجراحها التي اصيبت بها على ايدي قوات العدو الصهيوني،وذلك خلال المظاهرات التي عمت اليوم مدينة « نابلس » وذلك لليوم السابع على التوالي . هذا وتبلغ الشهيدة « رباب » من العمر عشر سنوات ، وكانت جنازير دبابات العدو قد داست خلال الانتفاضة الجماهيرية ، وفي وقت سابق ، في « جنين » الطفلة « منتهى حوراني » . »)

— ١٩٧٥ —



المرأة أولاً المرأة ثانياً الرجل ثالثاً

موقف من مجموعة سلوى النعيمي «متوازيات»

بقلم ابراهيم الجرادي



أريد أن عراك ،
أن اراك ،
أن تراك ،
سلوى الخيل
١٩٨٠

(.. وغدا آكل من لحمك ،
وغدا امحو كل ملامح وجهك ،
اغمض عينيك القاسيتين ،
اهشم اسنانك ،
(احتفظ بوشمك تذكارا)
وغدا ،
قد انتخابت ،
اشنق صورتك بخيط ،
اغرقها في كاس ،
ارميها بتشف في اقرب مزبلة
سلوى النعيمي
(متوازيات)

سلوى النعيمي — سلوى الخيل انذاك — من القليلات اللواتي برزن في مرحلة مابعد حزيران وتميزت بدخولها عالم الشعر بقصيدة لها رائحة خاصة : فجة ، صريحة ، وتستفز العقل السائد بإيضاح الرغبة وصدقها ، وخصوصا في العلاقة بين الرجل والمرأة . هذه العلاقة غير المتكافئة (١) التي كانت تقوم وماتزالت ، على ركائز من الخوف والسرية ، واهدار الدم وسلوى النعيمي لم تكن تركن — ومنذ ذلك الوقت الا لشخصية الشاعرة حيث خلعت عن وجهها الاداة في بطانة وعن شعرها لغة العباءة «وجاهلية القانون الاجتماعي الفاسد . وكان ظهورها مع حمينة نمنع صاحبة «الوطن في العينين(٢) اشارة اجتماعية ومظهر من افرازات حزيران الذي اسقط عن الجسد العربي حشمة كان يتستر بها على عيوبه ، ويحارب بها رغباته ، ومفاهيم الجديد الذي فرضه سقوط قيم الهزيمة .

انها خلخلة نغلت منها روح جديدة في المفاهيم السياسية والاجتماعية والادبية ، وفي الشعر كان لابد للقصيدة الانثوية — اذا جاز التعبير — من الخروج عن اطار السابقات اللواتي كن في شعرهن — الاجتماعي — مكانة فيه ، ووجاهة خارج الفن وهموم القصيدة ، حيث بقيت تجاربهن ضمن مقاييس التنظيم — و القول — . فالموضوعة فيما كتبن ، وبشكل عام ، لم تكن تتعدى تكريس بدائية المتوارث والموروث في العلاقات الاجتماعية والوجدانية منها بشكل خاص . وفي حال الوطنية لم تكن غير استحضار عنترة بن شداد — تحت ضغط صورة الرجل — الفارس — ليدافع عن الشرف باسلحة حديثة ولم تغب الخنساء ابدا كتعويض عن دور المرأة المهمل بثارة ومستنهضة وبهذه الروح كان الرجل ينهض ، ايضا ، في القصيدة الانثوية اخا ، ابا ، زوجا لاغير !

ونتيجة لسيطرة العقل الواحد ، كان المنتوج واحدا ، او متشابها مما لم يسمح للمرأة الشاعرة بخصائص ابداعية متفردة على صعيد الموضوعة والشكل .

لقد كان شعر المرأة نسخا متعددة لصورة واحدة :

واذا استثنينا — احدا — في الشعر — الانثوي السوري في تلك المرحلة فاننا لن نستثني الا — سنوف — دور اللواتي كن ما قبل حزيران الوجه الرسمي للعقل الاجتماعي الذي انتج اكبر ضربة للعرب في العصر الحديث .

لقد فرض حزيران اسلوبا كان من نتائجه واهم عاقبة ، انه اظهر بؤس التنظير — العاقل — الذي يقوم على نظريتي — العيب — والعادة — ومن اجل الالتفاف على الخيبة والهزيمة ، وكشف الاسباب الحقيقية لما حدث ، كان لابد من اعلان ، ولو مؤقت عن دور المرأة الاجتماعي — ومحاولة نفي الضحالة عن قيم الوسطية التي كانت تصبغ فكر الفئات التي تحاول في صدارة الفكر التقدمي ، ولان المسالة في الواقع ، تتعلق بفضح القيم الخداعة التي تشوش تفكيرنا (والتي توظفها الايدلوجيات المسيطرة) وتشجيع قيم جديدة تلك التي تهدف الى التطور الانساني — الجسدي والنفسي والثقافي .. — لاوسع الجماهير ، وتبرر وجهة النظر الانتربولوجية المعنى الاخلاقي وتدعمه (٤) كان من غير الممكن السكوت على المحاولات الابداعية ذات العقلين :

١ — العقل الذي يحاول التجاوز بفكر خائف مرتاب .

٢ — العقل السلفي — السلفية بمفهومها السلبي الشائع — الذي يخشى اضافة مايظهر خروجه على المتعارف عليه ، في ذوق تربى وعبر مئات السنين على القناعة والسكون ومجاز المبالغة

ولهذا ، ولاسباب كثيرة اخرى ، بقيت القصيدة الانثوية في حرملة مفاهيم الرجل و — حريمه — فهي تتحدث عن العفة بخصوص استبدادية الرجل الشرقي ، وعلى الاخص بروح الحقائق على سرير الرجل وسمعته ، وعن الحب بشوق الباحثة عن رجل تخلص له ، تخدمه ، وتتلقف له ملابسه ويكون سيدها .

انها كاثوليكية شعر المرأة السورية خصوصا والعربية عموما .

وللما ، يتلذذ بعضنا في شعر نزار قباني الذي يجسد المرأة ، اكثر من قراءة شاعرة — امرأة لانها تلبس اوجاعا ليست لها ، وصوتا هو من شظايا صراخ الرجل . امرأة بعقل رجل او رجل بثياب امرأة . هكذا كانت الشاعرة السورية . على كل لسنا بصدد تقويم الشعر النسائي ودراسته ، بقدر ما نحن بصدد التعبير خلال هذا المدخل عن تاكيدنا على ان الشعر الانثوي ليست له مساحة الا ما احتلها الشاعر — الرجل ويمكننا ان نذكر ، هنا ، وبثقة الشاعر المعروف نزار قباني الذي — ادخل بدءا بـ — طفولة نهد — اسلوبا جديدا في القول الى الشعر العربي ، اذ جعل للمرأة رأيا في الحب وفي الرجل . فهي تتكلم وتطالب وتشتهي وتضاجع بكامل رغباتها ، نسبية من السبايا ، بل كند حر كامل للرجل(٥) مع معرفتنا بان العاملين البيولوجي والنفسي لايسمحان للرجل تجسيد انوثة المرأة تماما والعكس صحيح أيضا .

ان المرأة السورية على صعيد الشعر كما على صعيد الواقع لم تاخذ مكانا هاما في حياتنا وبعد ارتداد نازك الملائكة — استجابة لطبعها المتخلف والمحافظ — من مواقع كانت لها ، وكان يمكن ان تحافظ عليها ، خلت الساحة الثقافية العربية من ممثل انثوي قادر ، يدلي برأي المرأة العربية المظلومة . (٥) ومن الممكن ، هنا ، النظر من خلال هذا الموقف الى بقية الفعاليات الابداعية ، مع اختلاف النسبة ، ومما يساعد على تثبيت هذه الظاهرة الشاذة ، سيادة الفكر الوسطي على مقاليد التحرر الاجتماعي ، رغم اللفظية الثورية — وطغيان الحديث عن المساواة ، والذي اصبح بفعل العادة هدفا بحد ذاته ، واعلانا صارخا عن سيطرة — التغيير الصوتي — ! وبحكم المعيار الاجتماعي غير القادر على حسم مواقفه الخاصة باتجاه الافضل بقيت الانثوية — بالنسبة للبعض خرافة تسمح بتبرير الموقع الاجتماعي والنفسي للمرأة وترسخه ، وهي بالنسبة لاخرين مقولة تغطي المميزات التلسيسة الانثوية ، كما تظهرها الملاحظة التجريبية ، من دون افكار مسبقة حول اصلها الاجتماعي او البيولوجي (٦) .

ان — موناذا — محمود السيد تعطي المجتمع رايا في المرأة لم تستطع أخذه هدى النعماني او غادة السمان ، لان — حب — الثانية هو من النوع الوسطي التبجح الذي يتباهى بانحيازه وبطله ، وتبدو فيه مظاهر التحرر البرجوازي الذي يحافظ على الحد الادنى من علاقة كومبرادورية مع مفاهيم سيده — البرجوازية الغربية ، ولهذا اصبح نقل التجربة واقتعالها ، واسباب انتشار الكتاب ، عن طريق القضية الاكثر حرجا وجذبا ، الحب هو من اكثر العوامل الاساسية والدوافع الفعالة في قبول — ظاهرة — — المجموعة غير الكاملة — وانتشارها !!!

ان غادة السمان من هذا المنظار حالة ابداعية بمقدار ماهي حالة تجارية لبنانية — عربية — تستغل — الجراة — في ترسيخ ذاتية انانية تعلن عن نفسها بوسائل انتشار قوية ، وتخرج من بين الحطام والركام والقتلى اعلانا ادبيا وجدانيا انانيا مقبولا ! اسمه غادة السمان .

في الواقع ، فقط ، لم تخرج غادة السمان من الحرب ملونة الثياب !

لقد جرحت الحرب العربية مشاعرها ووقتها ، وضاعت بسببها اوراقها المبعثرة . لذا كتبت وبكت ، وشعرت بالاسف !

ان — عفة — البرجوازية التجارية وتحررها ! وكومبرادورية المواقف الاجتماعية ، هي ماجعلت القارئ البرجوازي يجد نفسه وقيمه في كتابات غادة السمان ومثيلاتها . اما القارئ المنتمي للطبقات الدنيا فانه يبحث في مثل هذا الادب عن شيء غير تحرره . لان الموقف الاجتماعي يتحول الى نقيضه في سبيل الوصول الى ابعد القراء ويبدو ثوبا للزينة الخارجية والتباهي .

قد تحولت غادة السمان — وانا ، هنا ، اخذها كنموذج لا اكثر — من — طرقات على باب الادب العالمي — كما يقول جلال العشري ، الى طرقات ذكية على ابواب العواطف الدافقة . واستبداد الجملة المترفة بنفسها من خلال اناقة برجوازية مقلدة ، تابعة ، ترى الواقع من خلال قربه او بعده من جرعها وهواجسها .

انها الحنجرة التي تجيد جميع اللغات — كنزار تماما — وما من زمن تهتف ضده ! وما من احد تهتف ضده ! انها ضد ماضده الجميع !!

وكما وجدت نازك الملائكة — ريادتها — في النقد الوسطي الذي عارض الحالة الطارئة والطفرة قصيدة الكوليرا — بتكوين نفسي وابداعي يمارس — الريادة — موقفا وسلوكا — بدر شاكر السياب — توجت غادة السمان ، بفضل هذا النقد — النعامة ، ادبية اجتماعية تناضل من اجل التحرر الاجتماعي وتصبح نموذجا له !

ان ظروف الخطا هي التي جعلت المرأة العربية تغيب عن الموقع الذي احتلته مثيلتها في اداب الشعوب الاخرى ، فنحن ، مثلا ، لا يمكن ان نتجاوز — حال الحديث عن الادب السوفيتي المعاصر انا اخماتوفا ، ماريا تسفتايفا — بيلا الادب الالماني انا زيغرز وفي الروماني انيلاندبانا احمدولينا ، يوناموريتس — سيلفا كابوتكيان وفي وكونستانتينا بوزيا وفي الفرنسي سيمون دوبفوار وفرانسواز ساغان .. الخ .. الخ .

■ ■

سلوى النعيمي في مجموعتها الاولى — متوازيات تحافظ على صلة مركبة : زمانية ، مكانية تستند على وقائع تفاصيل الحياة اليومية العربية ، التي هي فيها مع طموح ارتياد المناطق المجهولة التي لايستطيع الشعر الاستمرار بدونها ، لانها تعطي القارئ لذة الاكتشاف ، لذة الصدمة الروحية بما لم يالف القارئ ، مستفيدة من وجودها في مجتمع يختلف عموما عن مجتمعها الام قيما ، اسلوبا ، وشكل معاملة . وفي هذا بداية التخلص من شوائب القديم ، وبوادر الخلاص من عقله والتفكير بجديد .

علينا ، هنا ، ان نميز بين العوامل التي تخرج القصيدة من اطار القديم ، وبين روابط الصلة معه ، وهي اجمالا ، ستظل متارجحة بمقدار بعدها وقربها من الفترة الزمنية المحملة بالحدث وقضاياه . ان الزمن في الادب يؤكد عدم امكانية خلق شيء من ذاته . وفي الشعر لايمكن القفز تماما ، فوق المعطيات والواقع . هناك تجاوز تدريجي . لان اللغة في الشعر عموده وهي مشتركة بين الناس على اختلاف طبقاتهم وفئاتهم . واذا كانت — اللغة الشعرية — مفهوما يتكرر في نقدنا اليوم فهي في المتمكن منه ليست لغة الايصال ، لانها بالخطوط العريضة واحدة

لذا ، ترى الموضوعة عند سلوى النعيمي تشترك بخصائص المجتمع الذي الفت جديدا ، وتقترب من خصائص شعره ايضا . انها لاتمثل ما الفتاة في شعرنا النسائي :

نسيت وجهي القديم ،
حلمي : المدن البعيدة ؟
ركلته على المؤخرة .

وصرت ضحكة ، ورغبة ، اشراقة في العين
صرت ظلك السجين .
اترك لك عنقي لتحزه .
مازلت حاجة ونسبة في الدم ؟
ربما !

هذه القصيدة تحافظ على وسيطين : اللغة العربية — المعتادة . وما اكد على اهمية النقد العربي ومنذ القديم وعلى لسان الجرجاني — الصورة — وهي تقارب في وضوح هواجسها القصيدة النسائية الغربية ، وبالتحديد موجتها الجديدة ، حيث زال الستار بين الرغبة وشكل التعبير عنها ، واعتمدت الصورة الحسية بديلا عن وهم خيال الصورة الخجولة .

وفي قصيدة — الفخ — يتظاهر التشفي حبيا لكنه يعلن استخفافه بصورة المحبوب القديمة واستهجانه بطبيعة — الغزل — الشرقي :

(.. وغدا آكل لحمك حيا ،
وغدا امحو كل ملامح وجهك .
اغمض عينيك القاسيتين ،
اهشم اسنانك ،
(احتفظ بوشمك تذكارا)
وغدا
قد انتخابت ،
اشنق صورتك بخيط ،
اغرقها في كاس ،
ارميها بتشف في اقرب مزبلة .

هذه القصيدة تبتعد كثيرا عن سماء الشاعرة العربية بنجومها ، وقمرها ، الذي يشبه الحبيب ، او يضيء الرمل الذي يذكرنا باقدامه ! وتقترب بهدوء من — سادية — جويس منصور٨

من دون عنوان
دعني احبك
انني احب طعم دمك الثخين
اتذوقه بفمي العاري من الاسنان
تسفع حرارته حنجرته .
احب عرقك
احب ان أمسد ابطيك





تتقطران بهجة
دعني احبك
دعني الحس عينيك المغمضتين
اثقبهما بلساني المتن .
واتقرى تقويهما بلعابي .
دعني افقك الثغر .

في القصيدتين تسخيف لظل المرأة امام الرجل وتسفيه لنظرية — العيب — ومواجهتها بالغربي الذي لا يحمل قديسة موروثة ، وتتمادى سلوى النعيمي على جويس منصور في تحطيم هالته الشرقية :

وحدك كلب دون اليف .

وفي قصيدة — تسف — تظهر الشاعرة وكانها تطمع في ديكتاتورية انثوية ، الوجه الشرقي الباحث عن استبداد بديل في حكم عسكرتاريا الذكورة :

اغفر كل خطاياك
جميعا اغفرها ،
الا أن تشرك بي .

ولان الشاعرة متزالت جزئيا مهمومة باجوائها القديمة ، فهي لاتحتال على الرضا من الحياة الجديدة ، وتظل بين عالمين على صعيد القصيدة وصدقها ، ورغبة الاعتراف تحت ضغط المفاهيم الجديدة ، وملاحظة ظلال القديم

ان شعر النعيمي ينهض من القديم ومن ثرثرة اللغة اليومية ليصل بها الى تخوم الخلاص الجزئي ، لان كل مدرسة ادبية جديدة تمثل ثورة ، ظاهرة تشبه ظهور طبقة اجتماعية جديدة غير أن هذا ، بالطبع أن هو من قبيل التناحر فالفرع المهزوم لايقضى عليه ، ولا يكف عن الوجود . انه يغادر فقط الذروة ، ويحال على على قاعة انتظار حيث يمكنه أن يبرز من جديد مثل مطالب بالعرش (١٠)

كنت في عينيك وهما .
كنت في عيني وهما .
والتقينا .
دارت الايام عجلى ، ثم شاخت .

ومع انه يتحرك مع توفيق صايغ على ارضية واحدة ، في معلقته التي ماهي مأتم حب ضائع بل حكاية ازلية ، تنطلق من تجربة الفرد الضيقة الى تجربة الوجود كله — كما يراها رياض نجيب الريس — ارضية الحب الذي يخل ويدمي ، يزرع التفكك في خلايا الجسد والروح ، ومع أن توفيق صايغ — كما يرى جبرا ابراهيم جبرا — كان منهوكا بـ — أ ك ا — يتعذبها نذرا ويحترق الا ان لغته الصلبة تسعفه وتشفع له ، فلا يقع في — عذرية — الحب ولا في وهم تنزيلسه .

من شيف أمي
الى درع
وسيف درع
طوئل عنيف ،
تطيل فيه ، تقوبه ، يداها ،
تلاعبانه ، تداعبانه ،
تصعدان به وتنزلان
من نخم لتخم
تبلعه كساحر هندي ،

— ٢ —

سلوى النعيمي في مجموعتها — متوازيات — تراوح بين التجريد والاعتماد على الواقعية بين لغة الماضي ولغة الحاضر ، بين الطموح الشعري المشروع وحس النثرية اليومية ، ومع ابتعاد شعرها عن الغنائية يصبح الشعر محاورا في قضايا تستهدفها الفلسفة والسوسيولوجيا . انها ترفع العلاقة الانسانية الخاصة الى مستوى القضية الاجتماعية وتحاول ، مؤمنة ، الاخلاص لصوت المرأة القوية في مجتمع مازال يفصل قسرا بين المرأة والرجل . ولو فصلا يعتمد على البيولوجيا .

شعر النعيمي يصادق ويعادي ، لانها تكتب بالحواس والعقل . وما من سيطرة لاحدهما على الاخر . وفي الصورة تاخذ كلمتها معنى اخر ، أن لم يكن مغايرا للشائع فهو يضفي عليه دلالة جديدة . وبثقل الكلمة هذا تصبح دلالة اللفظة الشعرية ، غير دلالتها اللغوية المباشرة . بهدفها التوصيلي الاخباري . واذا — كانت اللغة نتاج الرغبة الاجتماعية في التواصل فهي مرتبطة بالعوامل النفسية والاجتماعية التي فيها ويرى — جان ايناس بودوان — (١٨٤٥ — ١٩٢٩) ان اللغة قبل كل شيء ظاهرة نفسية .

وانطلاقا من هذه لايمكننا الحديث عن ثنائية في شعر سلوى النعيمي لان :

— جسد النص يواكب هيكله .
— اللغة حاملة المشاعر تتحرك ضمن معيارها الشعري
— موقف لغة القصيدة من مضمونها ايجابي
— SEMANTIK متوازيان . يتجلى في احساس الشاعرة برتابة الايقاع الخارجي فتتجاوز دلالته ، وتترك الغنائية كمدخل للوجدانيات حيث تصبح صورة المعنى من مؤثرات القصيدة :

طفل وجهك وجه الـ ..
اراه ، أراك ، اراه .
تمر .
يهل المطر .
أموت .

صحيح أن بعض القصائد ، الطويلة منها على الخصوص تعاني من فقدان التركيب الوحدوي ، ولاتحافظ على انسجام بين المرادف والصورة ، كما في القصيدة القصيرة ، الا ان سلوى النعيمي ، ومن خلال احساسها بمكانة المرأة ، ونفورها وخجلها ، واستخفافها بالخوف الجبان في المواجهة ، لستدرك ذلك في نفور الجملة وحدتها وتفلح .

— ٤ —

الشعر حلم العالم . دائما ، كان يسبق الثورة الاجتماعية . وياخذ فعلها الانذاري . ولانه اقوى من التاريخ كعلم ، بتاثيره الانساني وقوته الروحية ، ويطلق من خصائصه مايدين ويشي .

فان في — متوازيات — روعة الفعل الاجتماعي الذي مازال يكون نفسه لينطلق في وجه الوثنية التي تحرم الانسان من طقس التكاثر والتاله .

هوامش :

١ — سلوى النعيمي — متوازيات — شعر . دار تبنين للطباعة والنشر ، باريس — بيروت — بدون تاريخ .

٢ — هذا الخلل التكافؤ مشروع في القوانين الاجتماعية والدينية والحقوقية .

٣ — رواية ذات خصائص اوتوبيوغرافية صدرت عن دار الآداب

٤ — برنار موثودوروف — الماركسية والمسائل الجنسية عند الراتيبوت ١٩٧٥ © ، عبد الله اسكندر ص ١١ . ومن الافضل ، هنا ، العودة الى كتاب انجلز — اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة — .

٥ — رياض نجيب الريس — يموت الشعر ام يبقى الشعراء — مجلة شعر ، العددان ٣٣ — ٣٤ ، ١٩٦٧ ص ١٦٢

٦ — من الطريف أن معظم التنظيمات السياسية العربية تولي رجلا على المكاتب المختصة بشؤون المرأة ! ويبدو ان الوضع ليس بالافضل في اماكن اخرى من العالم ، وبامكان القارئ العودة الى كتاب — الثورة الجنسية — ترجمة د . سامية احمد .

٧ — برنار موثودوروف . مصدر مذكور .

٨ — جويس منصور ، شاعرة فرنسية ولدت في انكلترا من اسرة مصرية عام ١٩٢٨ . لها شعرا — الخايبات — نثرا — الفاجعون الراقصون ، ١٩٥٨ الاذانة ١٩٦٦ — هنا — ١٩٠٧

راجع في ذلك : محمود منقذ الهاشمي . الموقف الادبي ، العدد ٦٤ — اب ١٩٧٦ ص ٢٨

٩ — الرؤيا الابداعية . مجموعة مقسالات اشرف على جمعها هاسكل بلسولد وهيرمان سالنجر . ترجمها اسعد حليم وراجعها الدكتور محمد مندور . القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٤٥ .

١٠ — شكلوفسكي . عن مقالة ف «خليبنكوف — نظرية — المنهج الشكلي — ترجمة ابراهيم الخطيب . مجلة — اقلام — المغربية . العدد العاشر ١٩٧٩ ص . ٤٩ .

١١ — محمد مصطفى درويش — اريد ان تكوني — منشورات اتحاد الكتاب العرب . دمشق ١٩٧٩ . قصيدة — انتصار التوحي٧

١٢ — توفيق الصايغ — معلقة توفيق الصايغ — المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر . بيروت ١٩٦٣ . وقد ظهرت اولا في مجلة — شعر — . العدد العشرون ١٩٦١ — بعنوان — القصيدة الاخيرة .

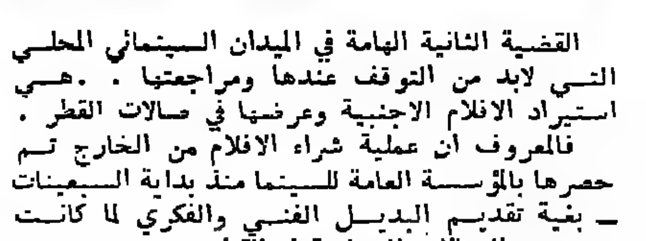
١٣ — مراجع : عدنان بن ذريل — اللغة والتحليل النفسي . المعرفة العدد ٢٠١ ، ١٩٧٨

● في الشعر العربي الحديث ، عشرات مجموعات كاملة خصصها كاتبوها للحب ، اضافة الى الاعمال المتفرقة . نذكر ، هنا ، اهمها كدعوة لرؤية الملامح العامة والخصائص :

● توفيق صايغ — القصيدة ك — بيروت ، ١٩٦٠ ● انسي الحاج — الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع — قصيدة حب — بيروت ١٩٧٥ ● محمود السيد — موناذا دمشق — دمشق ١٩٧٩ ● جوزيف الصايغ — الن كولن — بيروت دار النهار ١٩٧٧ ● هدى نعماني — قصيدة حب — بيروت ١٩٧٣ .

● غادة السمان — حب — قصائد نثرية — بيروت ، ٩٧٦ ، ٤ طبعات لحد الان ● ياسين رفاعية — لغة الحب — بيروت ، دار النهار ١٩٧٦ — أنت الحبيبة وانا العاشق — بيروت دار المسيرة ١٩٧٨ .





سينما

الاستيراد والبديل

القضية الثانية الهامة في الميدان السينمائي المحلي التي لابد من التوقف عندها ومراجعتها . هي استيراد الافلام الاجنبية وعرضها في صالات القطر .

فالمعروف ان عملية شراء الافلام من الخارج تم حصرها بالمؤسسة العامة للسينما منذ بداية السبعينات ـ بغية تقديم البديل الفني والفكري لما كانت تعرضه الصالات التجارية في القطر ـ .

ولهذا الغرض تم انشاء دائرة للاستيراد والتوزيع في المؤسسة العامة للسينما جرى مؤخرا تقسيمها الى دائرتين : واحدة خاصة بالاستيراد والاخرى خاصة بالصالات والتوزيع الداخلي . وذلك بعد ان تراكمت الاعباء على دائرة الاستيراد والتوزيع وانيطت بها ايضا مهمة تصدير الافلام السورية الى الخارج .

وقد حاولت هذه الدائرة تحقيق واجباتها بالشكل المعقول ولكنها اصطدمت بواقع ان صالات العرض التجارية في القطر خارج نطاق صلاحياتها وانها لاتملك سوى عدد محدود جدا من صالات ـ الكندي ـ في بعض المحافظات . وبالتالي لن تستطيع تسويق الافلام التي اشترتها جميعها وستبقى تحت رحمة الموزع الداخلي او صاحب الصالة الذي سيفرض شروطه التجارية ـ بالتاكيد ـ في عملية انتقاء الافلام والا تتكدس هذه في مخازن ومستودعات المؤسسة دون ان تجد طريقها للعرض مع مايحمله ذلك من خسائر مادية ومعنوية لاتستطيع المؤسسة الاستمرار في اعبائها . خاصة وان مرسوم تاسيسها كرسها كمؤسسة اقتصادية ذات طابع ثقافي . وهذا يعني ان عليها تحقيق الارباح كاية مؤسسة تجارية اخرى تابعة للقطاع العام وان هناك من يراقب حساباتها في نهاية كل عام .

وقد كان ذلك فعلا .. وامتنع الموزعون الداخليون واصحاب الصالات عن شراء بعض الافلام الاولى التي استوردتها المؤسسة . مما اضطرها للتراجع ـ نسبيا ـ والقبول ـ تدريجيا بشروطهم ومتطلباتهم حتى كادت تتحول في نهاية الامر الى مجرد وسيط لاستيراد الافلام وصلة وصل مابين الشركات الاجنبية وشركات التوزيع الداخلي تكتفي بارباحها وعمولاتها بغض النظر عن اي بديل فني او فكري ، بل ان بعض الافلام التي تم استيرادها وعرضها في الصالات كانت اقل مستوى بكثير مما كان يدخل القطر قبل حصر الاستيراد بالمؤسسة العامة للسينما !!

ثم ارتؤي ـ كوسيلة للخلاص من الوسطاء موزعي بيروت ـ ان تسافر لجان خاصة للشراء من بلد المنشا مباشرة ـ وفعلا تم ذلك منذ سنتين تقريبا وكان هذا الامر يحدث في السنوات الاولى لحصر الاستيراد ثم توقف لاسباب مجهولة ـ ! ـ

ولكن الخطوة الجديدة جاءت متعثرة ايضا ولم تؤت ثمارها حتى الان فالقيود المالية على المؤسسة قاسية ترافقها صعوبة وصول الافلام ثم ترجمتها اضافة الى واقع ان معظم الافلام الجيدة ، في الدول الاوروبية الغربية تحتكرها شركات التوزيع اللبنانية . وهذه ستنال عمولتها بشكل طبيعي سواء تم الاستيراد عن طريقها ام مع الشركة الاساسية مباشرة ...

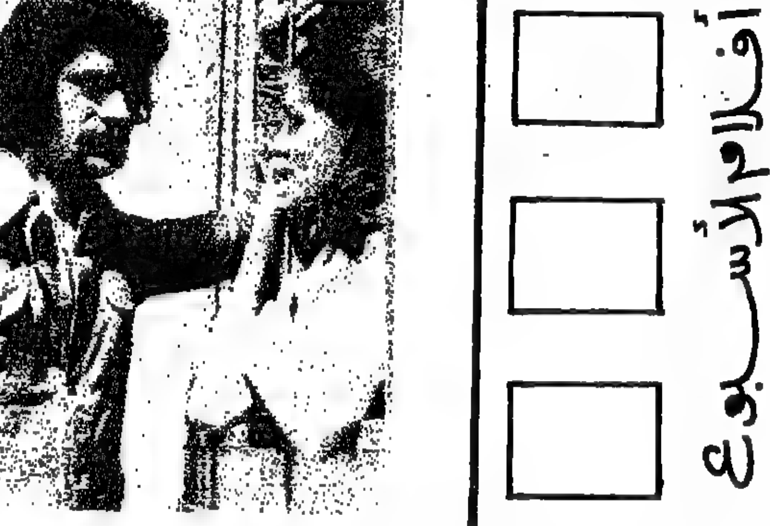
كما ان عملية الاستيراد من الدول الاشتراكية وبقية الجنسيات العالمية المنتجة للسينما مازالت بطيئة وشبه مجمدة احيانا . وهي لاتقارن مطلقا بعدد الافلام الغربية والاميركية التي يتم استيرادها وعرضها في الصالات ..

وتكفي مراجعة سريعة لجداول الاستيراد منذ حصره بالمؤسسة العامة للسينما قبل عشر سنوات تقريبا وحتى الان لاكتشاف ان استيراد الافلام محصور في عدد محدود جدا من الجنسيات ونوعية ضيقة جدا من الافلام . لم يتم تجاوزها سوى في حالات نادرة واستثنائية لايجوز ان تعتبر تعميما او قاعدة في عمليتي الاستيراد والعرض ..

ولنا عودة ثانية ومفصلة الى هذه المواضيع في مناسبة قريبة ..

★ رفيق اتاسي

شخصية سينمائية



كوستا غافراس

فلم جديد ظهر مؤخرا لكوستاغافراس بعنوان ـ ضوء امراة ـ عن رواية لرمان غراي .

غافراس يتخلى هذه المرة عن لسياسة التي التصق بها في جميع افلامه لسابقة .

ولد كوستا غافراس في اثينا عام ١٩٣٣ من اب روسي وام يونانية درس في جامعة السوربون ثم انتسب الى المعهد العالي للدراسات السينمائية .

عمل مساعدا لايف اليجرية ـ الطموحة ومع رونيه كلير ـ كل ذهب العالم ـ ـ القرود والشتاء ـ ومع جاك دومي ـ خليج الملائكة ـ واخيرا مع رونيه كليمانت في ـ اليوم والساعة ـ .

اول فلم من اخراجه كان بعنوان ـ الطفل الاول ـ عام ١٩٦٤ كما اخرج بعد ذلك ـ شقة القتلة ـ واسند فيه الدور الاول لايف مونتان الذي اصبح ممثله المفضل في جميع افلامه التالية :

واخرج بعده ـ رجل زائد ـ لكن لم يتحقق له الشهرة او الثروة الا بعد اخراج فلم ـ زد ـ الذي حقق نجاحا جماهيريا واثنى عليه النقاد ثناء حسنا .

ويتحدث الفلم عن اغتيال نائب يوناني يساري ووضع العراقيل للتغطية على الجريمة .

واخرج بعد ذلك ـ الاعتراف ـ الذي هوجم من قبل بعض النقاد .

في عام ٩٧٣ ا ظهر فلمه المتقدم ـ حالة حصار ـ عن اساليب القمع والدور التخريبي الذي تقوم به الولايات المتحدة في دول العالم الثالث يقول غافراس :

ـ انني اؤمن بان علي ان ادافع عن كل مضطهد في هذه الارض طبعا الامر يتطلب شجاعة وجراة واحساسا بالمسؤولية وسوف استمر في السير على هذا النحو طالما بقيت حيا .

أفلام الأسبوع



افلام الاسبوع الماضي كانت امتدادا لافلام الاسبوع الذي سبقه بعض الافلام تمددت اسبوعا ثالثا واخرى يتكرر عرضها للمرة العاشرة : اهم افلام الاسبوع كانت ضمن الاسبوع السينمائي الجزائري الذي اقيم في صالة الكندي بدمشق .

■ نفحات امريكي تمثيل اليوت غولد . فلم يسخر من الروح العسكرية وينتقد اساليب التدريب القاسية والعلاقات اللاانسانية في قالب كوميدي اسودمقتبس من نجاح فلم سابق بعنوان ـ ماش ـ ولكنه دون مستواه .

■ سنة اولى حب فلم مصري عن قصة لمصطفى امين شارك في تحقيقه اربعة من كبار مخرجي السينما المصرية يدور موضوعه حول العلاقات العاطفية في القصور الملكية قبل قيام الثورة .

■ الشعب الذي نسيه الزمن او شعب ما قبل التاريخ كما اطلق عليه اخراج كيفين الذي سبق ان شاهدنا له الارض التي نسيها الزمن . مغامرات خيالية في ارض مازالت تحتفظ ببدائيتها .

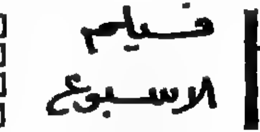
■ جريمة في قطار الشرق : فلم امريكي من قصة بوليسية . جريمة في قطار ونخبة من النجوم على راسهم انغريد برغمان .

■ عشاق على الطريق : فلم محلي يعرض لاول مرة رغم ان انتاجه يعود الى خمس سنوات . قصة عادية من اخراج فيصل الياسري .

■ حرب الفضاء الخارجي . قصة اخرى عن احداث خيالية تقع في الفضاء

■ السهم الناري كابوي على الطريقة الايطالية تعاد للمرة الخامسة او السادسة

■ الخداع . انطوني كوين في فلم يحتوي على بعض المغامرات والموسيقا .



فيلم الاسبوع

الفارس الكهربائي





الفارس الكهربائي احدث افلام المخرج الامريكي الشاب سيدني بولاك الذي سبق واتحفنا بفلم ـ انهم يقتلون الجياد اليس كذلك ـ .

افلام بولاك تنتقد المجتمع الاستهلاكي الامريكي وتعري الجوانب السيئة في هذا المجتمع .

الفارس الكهربائي يحمل الرقم ـ ١٠ ـ في قائمة اعمال بولاك وهو من تمثيل جين فوندا وروبرت ردفورد . سوني ستيل بطل قومي من ابطال رعاة البقر وترويض الخيول وقد نال شهرة واسعة اثر فوزه في السابقات ويتحول اثر هذا الفوز الى ممثل اعلانات تجارية .

سوني يصل الى حصان ذي قوة عجيبة . سوني يحب الحصان ولكنه يتأثر عندما يعلم ان اصحابه يحقنونه بالمورفين ، سوني يسرق الحصان او بالاحرى يبتعد به عن اجواء السباق والاعلانات التجارية .

ويدعي اصحابه أن سوني سرق حصانا ثمنه مليون دولار .

تهتم هالي الصحفية التلفزيونية بالموضوع وتلاحق سوني وتستطيع أن تحصل على شريط تلفزيوني لسوني والحصان قبل اطلاقه في الفلاة .

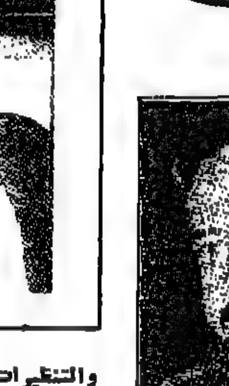
الشرطة تطارد سوني . هو مع حصانه وهم في السيارات والدراجات النارية ويستطيع ان يبتعد بالحصان عنهم ويبتعد هو بالتالي عن الاضواء وعدسات التلفزيون .



القلعة الخامسة

الفيلم يطرح الانتماء والالتزام بسرد مشوق وبناء درامي





(القلعة الخامسة) من الافلام الجديدة التي انتجتها المؤسسة العامة للسينما بدمشق اخرج الفلم بلال الصابوني عن قصة لفاضل عزاوي . ونال لاجله الجائزة الثانية في مهرجان دمشق السينمائي . وقد شاركت به المؤسسة في مهرجان طشقند السينمائي ورحب به السينمائيون هناك كما ستشارك به في مهرجان كارلو فيفاري .

حول القلعة الخامسة كان لنا هذا الحوار مع مخرج الفلم بلال الصابوني وقد حضر الفنان عبد الفتاح المزين جانبا من هذا الحوار .

● كيف تم اختيارك لرواية القلعة الخامسة ولماذا ؟

■■ رواية القلعة الخامسة لفاضل عزاوي رواية جادة وملتزمة وقد وجدت فيها مايرغب به كل مخرج من ابعاد مرئية ومن ابعاد ايديولوجية وبذلك ارتبطت بهذه الرواية منذ عام ١٩٧٢ عندما صدرت عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، ومنذ ذلك الحين وفكرة نقلها الى الشاشة تراودني الى ان تحققت رغبتي في اوائل عام ١٩٧٨ .

● ماذا اردت ان تطرح من خلال هذا الفلم ؟

■■ قضية الانتماء والالتزام هما قضايا الساعة والقلعة الخامسة تتناول هذا الموضوع بسرد مشوق وحكاية ممتعة وبناء درامي محكم .

● نال فلمك الجائزة الثانية في مهرجان دمشق السينمائي ماذا تعني هذه الجائزة بالنسبة اليك ؟

■■ هذه الجائزة بالنسبة لي تعني الحب وكل الحب لوطني .

ـ ويتدخل الفنان عبد الفتاح المزين الذي ادى الدور الرئيسي في الفلم ويقول عن الموضوع :

قبل كل شيء اعتبر اشتراكي بهذا العمل وساما قلدني اياه المخرج . وساحترم هذا الوسام ماحييت والجائزة التي نالها الفلم هي وسام على صدور جميع الفنانين في الفلم وفي القطر لان نجاح أي عمل هو نجاح لجميع الفنانين في هذا القطر . وهذا ايضا يدفعني الى العمل بجد واجتهاد في سبيل خدمة وطني الحبيب .

● بعض النقاد وجهوا ملاحظات صغيرة على الفلم ماهو ردك على هذه الملاحظات ؟

■■ برايي ان هؤلاء النقاد لم يوجهوا ملاحظات صغيرة وانما وجهوا ملاحظات اكبر من كبيرة الكبائر ولكنهم مع الاسف كانوا صغارا في نقدهم او انتقادهم ، وقطعا لا اجد ردا عليهم لان من الصعب جدا الرد على فئة تفقه بكل شيء (السينما والرواية والمسرح والطب وحتى الطبخ . انني لا اجد الرد على هذه العبقريات المتحركة وردي الوحيد ان الفلم فاز بالجائزة الفضية في مهرجان دمشق السينمائي الدولي . كما عرض الفلم في اسبوع الفلم السوري بموسكو بتاريخ ١٩ـ٢٤ ـ اذار ١٩٨٠ وكان الاقبال على الفلم ملفتا للنظر وعلق كثيرون عندما شاهدوه وقالوا ان السينما السورية لاتقل شانا عن اي فلم عالمي . واعتبروا ان السينما السورية والسينما الجزائرية هما نموذج السينما التقدمية البديلة للافلام البورجوازية المتخلفة .

الشيء الملفت للنظر انه عندما تعرض افلامنا في أي مكان تلاقي اقبالا ونقدا سليما خاليا من الانتهازية والتنظيرات الجوفاء .

فمثلا عندما عرض (القلعة الخامسة) في مهرجان طشقند السينمائي . وصلني على لسان الممثل عبد الفتاح المزين الذي رافق الفلم الى المهرجان ان ادارة المهرجان اعطته سيارة تسير في مقدمتها دراجتان ناريتان واعتقد ان هذا يكفي للرد على الهجمات النقدية التي وجهت الينا من قبل بعض نقادنا .

انا لا اطلب المديح لاي فلم كان لان المديح كالذم تماما ولكن اريد ان قول ان للنقد معايير علمية وذوقية تخضع لتقييم اي عمل على اساس سليم .

انني استغرب مثلا عندما يقول احد النقاد ان الخيوط الدرامية خرجت من يد المخرج . فهذه الكلمة او هذا النقد نقد سطحي وساذج لان الناقد ذاته لم يقرا السيناريو واعتقد انه لم يقرا القصة ايضا فكيف يستطيع ان يقول ان الخيوط الدرامية خرجت من يد المخرج ؟.

هل عرف الخيوط الدرامية الاساسية في السيناريو وقارنها مع الفلم ؟ قطعا لا لان السيناريو لم يطلع عليه سوى بعض العاملين في الفلم .

وعندما يقول ناقد ان التمثيل سيء فان هذه العبارة ليس لها علاقة بالنقد بتاتا لان النقد الصحيح هو ان يحلل الاسلوب التمثيلي ويربطه بالوحدة العامة والفنية ..

وهناك ناقد اخر لاادري لماذا حاول ان يحط من قيمة الفلم امام لجنة التحكيم وعندما حصل الفلم على الجائزة اصابه نوع من الهستيريا النقدية ونعتني بانني مخرج ساذج ولااجد الرد على هذه العبارة الا بالشتيمة واعتبر ان هذا الاسلوب متخلف وبدالي واجد الصمت ارفع مستوى من النزول الى المهاترات .

واختتم رأيي بهذا الناقد بحكاية مضحكة . فقد مدح هذا الناقد فلما قصيرا لي مدته (١٠) دقائق في برنامج اذاعي له مدته ربع ساعة علما انه لم ير هذا الفلم . وهذه هي حالة بعض النقاد لدينا .

اخيرا أريد ان اقول لااعتبر فلمي (القلعة الخامسة) بأنه كامل . فقد توجد بعض الهفوات وبعض الاخطاء الصغيرة التي لابد منها في كل عمل ومن خلال هذه الهفوات يتعلم الفنان ويتطور دائما .

■■ ويتحدث الفنان عبد الفتاح المزين عن اشتراك الفلم في مهرجان طشقند السينمائي ويقول :

اشترك فلم القلعة الخامسة ا في مهرجان طشقند ولاقى استحسانا من كافة الوفود التي حضرت المهرجان وقد عرض الفلم في عدة صالات وعلق عليه النقاد في موسكو وقالوا بان الفلم السوري هو البديل الحقيقي للسينما المصرية في الوطن العربي ، وقال المخرج غريغوري تشوفراي ان هذا الفلم من افضل الافلام السياسية التي عرضت في مهرجان طشقند واتفق معي على الاشتراك في فلم مشترك سيتم انتاجه بين سورية والاتحاد السوفييتي .

وقد حظيت في مهرجان طشقند بحفاوة وتقدير بالغين وقدموني للجمهور مع كل عرض للفلم . مما اثر في نفسي كثيرا فسالت دموع الفرح من عيني .

كما جعلني هذا التقدير اشعر بالمسؤولية التي يحملها الفنان وبوصلت الى قناعة حقيقية بان على الفنان ان يعمل ويجتهد ويخلص في اداء عمله لرفع المستوى الفني في قطرنا ، وانماء مشاركتنا في المهرجانات الدولية .

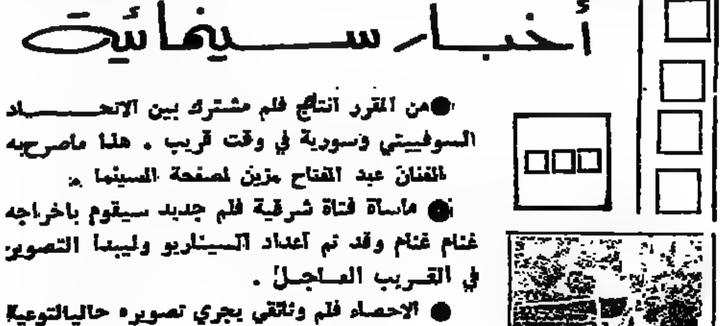
● وعدت لاسال المخرج عن الاسس التي يمكن من خلالها تطوير صناعة السينما في سورية فقال :

■■ اولا وقبل كل شيء الاهتمام بالانسان الذي يعمل في حقل السينما السورية .

ثانيا الاهتمام بتوفر الامكانات التقنية وعندما نعلم بان الانتاج السينمائي الروائي لايتجاوز السنوات العشر ولانملك حتى الان استديو واحد للتصوير فنستطيع ان نحكم بان السينما السورية تحتاج الى العناية والرعاية اكثر مما هي عليه .

ثالثا : يجب الاهتمام بتوفير الامكانات المادية خارج الانظمة والقوانين السائدة كما في بعض المؤسسات الاقتصادية الاخرى اسوة بالادارات السينمائية في الدول الاخرى .

ان العمل السينمائي الفني بشكل عام يجب ان يكون بعيدا عن الروتين والاجواء البيروقراطية لان الابداع يتنافى مع الروتين .



أخبار سينمائية

● من المقرر انتاج فلم مشترك بين الاتحاد السوفييتي وسورية في وقت قريب . هذا ماصرح به الفنان عبد الفتاح مزين لصفحة السينما .

● ماساة فتاة شرقية فلم جديد سيقوم باخراجه غنام غنام وقد تم اعداد السيناريو وليبدا التصوير في القريب العاجل .

● الاحصاء فلم وثائقي يجري تصويره حاليا لتوعية المواطنين حول عملية الاحصاء . الفلم من تصوير علي قلية واخراج وديع يوسفة .

● عن مشاريع مؤسسة الاسكان العسكرية يجري حاليا تصوير فيلم وثائقي طويل . تصوير علي مكية واخراج ريمون بطرس .

● يزور دمشق حاليا المخرج العراقي صاحب حداد في زيارة وصفها المخرج بانها زيارة عمل وذكر صاحب حداد لمحرر الصفحة انه يقوم الان باخراج فلم روائي طويل .

● نشرنا في العدد الماضي من صفحة السينما خبرا عن اشتراك بعض الافلام السورية في مهرجان كارلو فيفاري وقد علمنا ان فلم (المصيدة) سيشارك ايضا في المهرجان الافلام الجديدة التي وردت اخبارها لاجديد فيها كما نلاحظ من موضوعاتها .

● الولايات المتحدة الامريكية المصدر الرئيسي لافلام العنف والرعب نذكر منها :

ـ برونشو بيلي تمثيل كلينت ايستود عن رجل يحاول اعادة الاساطير الغربية الى الحياة المعاصرة .

ـ الارض الام : وسترن وعنف من اخراج تشارد بيرس .

ـ بوابة الجحيم اخراج مايكل سيمينو صراع بين اخيار واشرار لمخرج صائد الغزلان .

ـ الضباب رعب ايضا عن ضباب يغطي مدينة وينتشر فيها رجال مرعبون .

ـ ابو الهول اخراج فرانكلين شافنر عن حوادث مرعبة بين آثار الفراعنة

ـ فجر الموتى الاحياء : اخراج جون كاربنتر في هذا الفلم يعلن المخرج ان المشاهد هو المقصود في تجربة الرعب .

ـ الراحلون عن عالم الفن سيكونون مادة دسمة لافلام عديدة منها .

ـ حياتي مع شارلي عن حياة الممثل الراحل شارلي شابلن استنادا الى مذكرات زوجته .

ـ غاري كوبر سيكون أيضا موضوع فلم يقوم ببطولته ستيف آوستن .

ـ مارلين . فلم تلفزيوني عن حياة الممثلة مارلين مونرو .

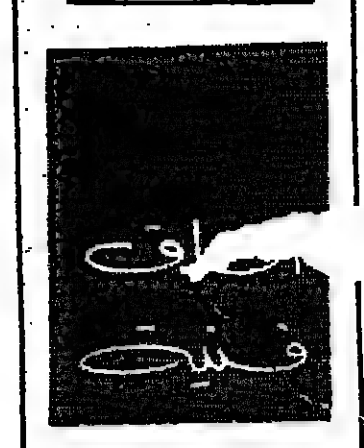
● من فرنسا تاتي بعض الافلام العاطفية والكوميدية

ـ اخ واخت عن موت والدة وتخلي الاب عن مسؤولياته تجاه طفل وفتاة يافعة . اخراج الان كورنو .

ـ البخيل مسرحية موليير الشهيرة ستتحول الى فيلم يمثله لويس دي فونيس .

من بوليفيا ورد خبر عن فلم بعنوان (شوكياغو) عن القضايا الاجتماعية والاقتصادية في بوليفيا اخراج البوليفي انطونيو اغيتو مصور فيلم دم الكوندور .

فن تشكيلي



الفن التشكيلي وهذه الصفحة الاسبوعية

ان اصدار صفحة فنية كاملة في جريدة يومية تاكيد على ازدياد اهمية الفن التشكيلي في حياتنا الثقافية وبالتالي دعوة مفتوحة الى كل من يقدر على اظهار الوجه الحضاري لهذه البقعة من العالم .

ان هذه المحاولة ، ليست الاولى من نوعها في القطر ، فقد سبق وان خصصت الصحف — السورية — صفحات كاملة للفن التشكيلي في نهاية الستينات — واوائل السبعينات ولكننا سنصل الى نتيجة واحدة ومن خلال اية مراجعة ارشيفية بانها كانت « متواضعة » كتواضع الحركة الفنية وقتئذ .

ان الصفحة لن تخصص لمعرض واحد او لفنان واحد كما كان يحدث سابقا ولن تدخل في لعبة المزاجية واحاديث الطاولات المترعة بالرؤى الضيقة ان الصفحة ستنقل بك الى اية بقعة في العالم يمارس فيها نشاط فني حيوي وستعرفك باي حدث عالمي هام وستعتمد على ميدانية الطرح كلما توفرت — الامكانات لذلك ، وهي بالتاكيد لن تهمل الجانب المحلي ، بل على العكس تماما فانها وجدت لابراز وجه الحركة الفنية المحلية بشكل خاص والعربية بشكل عام .

في هذا العدد تنتقل بك ميدانيا الى مدينة حمص ومعرضها الشامل لفناني القطر وننتقل بك الى بيروت لتنقل اليك معرض بول غراغوسيان والمعركة الكلامية التي حدثت في الصحافة اللبنانية حوله ، ولم تنس اهم حدث فني يشهده العالم الآن والذي لم تتطرق اليه الصحافة العربية لا من قريب او من بعيد .. هذا الحدث هو بينال البندقية الذي يشترك فيه مايزيد على ثلاثين دولة في العالم ، بالاضافة الى ملاحقة لاهم النشاطات الفنية في ... دول اخرى وليسامحنا القارىء اذا كنا لم نعتمد على التغطية الميدانية ولاسباب لانخفى عليه .

— هل هناك فلسفة للفن السوري ؟ ان هذا السؤال بديناميكيته يجب ان يطرح على الساحة التشكيلية في القطر ؟ فبدون مناقشات جمالية لايمكن ان تطور القيم الجمالية والفن والفكر لاينفصلان وتقدم في هذه الحلقة نحاتا بارزا في القطر وتقدم مع تقديمه وجهة نظره في الفن فالفنان عبد الرحمن مؤقت وان لم يكن من النجوم — .. — ولكنه صاحب تجربة فنية راسخة وسنثابر على تقديم كافة الاراء الفنية للفنانين ونقاد متطوفين مع تقديم وجهة نظره في الفن ولكل من له وجهة نظر جادة في الفن التشكيلي .

ان هذه الصفحة لن تقتصر على مانكتبه ، بل هي مفتوحة لاية كتابة جادة تصل الينا تعتمد التحليل والموضوعية والدقة والتكثيف وهي مفتوحة لكل النقاد العرب الذين يرغبون في دفع صفحتنا الى الامام والابقاء على استمراريتها وسنحاول فعلا الاتصال بهم شخصيا لذلك وسنتقبل اية ملاحظات تساهم في تطوير الصفحة ومن اي طرف يشعر بالمسؤولية .

ان هناك امورا عديدة يجب ان تناقشها بقوة ومشاكل فنية كثيرة ومتنوعة وبحاجة الى التطرق اليها بكل وضوح وصراحة والا سنقع في مطب الفهم الاحادي الجانب وبالتالي فان ذكر نصف الحقيقة هو كاخفائها تماما ونملك من التفاؤل مايكفي لترجمة هذه الكلمات الى وقائع .

● صلاح الدين محمد

محليا

حول معرض تحية إلى ١٧ نيسان المقام في صالة الشعب بحمص

● المحرر — حمص —

تيارات متباينة ، واتجاهات فنية مختلفة ، تقف سوية في معرض تحية — الى — ١٧ — نيسان المقام حاليا في صالة الشعب بحمص والاعمال المعروضة بمجموعها تعكس صورة دقيقة عن واقع الحركة الفنية في القطر ويبقى المشكلة لاي ناقد فني هي المحاولة في عدم الوقوع فيما يمكن تسميته — التكرار بفعل التكرار — اي ان تكتب كلاما مكررا لاعمال مكررة وخاصة فيما يتعلق بالتعليق على لوحات الفنانين الذين لهم تجارب طويلة في الفن التشكيلي ولذا سنحاول هنا التركيز على تلك التجارب التي يمكن ان نعتبرها خارجة عن دائرة النمطية الجامدة .

بمراجعة سريعة للمعرض لابد ان نلاحظ ثلاثة محاور فنية من خلال رؤية تشكيلية بحتة :

١ — التاكيد على الاتجاه السائد عند كل فنان على حدى مع الاخذ بعين الاعتبار التقدم — خطوة — لدى البعض — المدرس شوري مجبر — نشعت بساطة — دحدوح شنة — حتمل — ابوعياش — عكلوي عادون — غسان السباعي — مصطفى عيسى — نذير اسماعيل — علي الحمصي — طوروس العباس — عبيد والمخرون — .

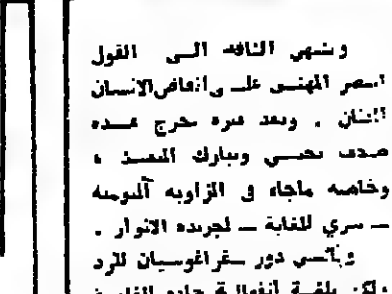
٢ — اتجاهات استغلت فرصها بعمل قصور مفرداتها في حمل المضامين نفسها لفترة طويلة من الزمن — بالرغم من اننا وقفنا معها نقديا في بداياتها — ويكن لاي مراقب ان يلاحظ ان اللغة التشكيلية تميل في بعض جوانبها من الانشائية والتي تتوضح في التصميم الخطي الزخرفي مع اضافة عناصر لا مبرر لها او الدخول في الانفور مايتف — لغة الاخبار — او الوقوع في ازدواجية الاسلوب هناك فشل حقيقي في امكانية التوفيق — ونذكر هنا — خزيمة علواني ، عبد يعقوبي — محمود حماد — محمد غنوم — قصيباتي واخرون — ونصر هنا على انه نذكر بان هذا التقييم يخص اعمال معرض محدد وليس عطاء الفنان بمجموعه .

٣ — اتجاهات جديدة او متجاوزة نسبيا نفسها وتتمتع بديناميكية واضحة مع مقدرة في البحث والتحليل وقدرة على تقديم اضافة — ما — الى الحركة التشكيلية — جورج علمر اسماء فيومي — احمد دراق — الشبلي — انور ديلب — لبيب رسلان — غرفا علواني — عبدالله مراد خالد الز — مصطفى علي احمد ابراهيم — ويمكن ان نلاحظ بان بعض الاسماء تملك رصيدا فنيا هاما والبعض الاخر ربما يطرح نفسه للمرة الاولى كالفنان احمد ابراهيم الذي ترك انطباعا لدينا ومن خلال لوحته المعروضة — بورتريه — بانه يملك فهما ولعيا للغة الشكل وان كانت تقع ضمن دائرة العمل الاكاديمي وهي اشارة واضحة الى امكانيات قد تغني الجانب الواقعي في الفن السوري المعاصر مستقبلا .

عربيا







الفن والنقد بين لوحات بول غراغوسيان وتقييم نزيه خاطر

● المحرر الفني — بيروت

مازال المعرض الفني للفنان بول غراغوسيان المقام في غالري شاهين ببيروت شر جدلا نقاديا كبيرا هنا ، واذا كنا نعتبر غراغوسيان احد الفنانين الهامين في الفن التشكيلي اللبناني المعاصر — سبق ان شاهدنا معرضا له في دمشق منذ عامين فاننا نحمل جملة من الملاحظات الهامة حول علاقة الفنان بفنه وعلاقة الفنان بالناقد ، وعلاقة الفنان بالعصر الذي نعيش فيه غراغوسيان — لاشك بانه مخلص لفنه الى درجة ملفتة للنظر وقد قدم عبر سنوات طويلة معادلات تشكيلية جديدة بمتبر اضافة الى الفن اللبناني الذي عانى طويلا في بعض جوانبه من الفانتازيا والسنوبيزم وفهم الفن ردبفا للمتعة او نوعا من الضرورة البرجوازية للحياة الحديثة — حمل هذا ماعب ودب الى اقتحام عالم الفن وبدعم اعلامي ساذج — واهمية الفنان لاتاتي هنا على صعيد الالتزام الانساني بالجوانب اليابسة من الحياة فحسب ، وبل على صعيد اللغة التشكيلية ، من فهم للطبيعة الفيزيائية للون وفرشه — من القلائل الذين نجحوا استعمال اللون الحيادي ، في الجوانب التالية :

الاهتمام بالتجاور اللوني ، ضربة الريشة المستمرة القلقة للشكل والتي تحمل في جوانبها رؤية زنبية يابانية للفن — لوظيف الابيض واخوانه بشكل ممتاز — التلخيص الواعي للشكل الانساني وبل يحاول ان يؤكد في معرضه بانه يملك ناصية الخط المسكوب سكبا لا يعرف الاستقرار ولكنه يعرف طريقه جيدا في تحديد الملامح الانسانية في حالة الحركة الصعبة — الحصان ، الفارس يهم بامتطاء الحصان — الخ .. وتماما على طريقة الساموراي اليابانية ، تلك الضربات التي تحاول الا تخطيء ابدا .

ولكن هذه النقاط قد لاتكون كافية في اي تقديم نقدي للفنان من وزن غراغوسيان ، فلا بد ان يطالب النقد باشياء اكثر من هذا والتي في المقدمة مطالبة الفنان بتطوير نفسه وربما يتجاوزها ايضا ، وهذه مادعى الناقد اللبناني — نزيه خاطر — ان يوجه عددا من الملاحظات الصعبة للفنان كرسها في جريدة النهار — ٣ — ٦ — ١٩٨٠ — ومن جملة ماقاله :

— قد نختصر اعمال غراغوسيان بعبارة تكرار ، ولكن هناك .. عطبا ماهو في تشكيل معرض غراغوسيان الاخير ، المشكلة اخطر من ترداد اللوحة انها في تفريغ اللوحة من ذاتها انت تمر عليها اكثر مما تمر فيها .

ويذهب الناقد — خاطر — الى ابعد من ذلك فيقول : كانها الصورة المجففة مقارنة مع الصورة الاصلية ، انها الصورة ذاتها انها معبرة ، هي الصور في ازمنة الصور الاصطناعية كالزهور الاصطناعية ذاتها بدون عطرها ، بدون عصبها بدون انسياب الدفء في تفاصيلها .

وينتهي الناقد الى القول بعصر المهني على وانفاض الانسان الفنان . وبعد مدة تحرج عنده صدف بحيى وبارك المعبد ، وخاصه ماجاء في الزاويه اليوميه — سري للغاية — لجريده الانوار . ويأتي دور غراغوسيان للرد ولكن بلغة انفعالية حاده للغاية وعبر حوار مع جريده اللواء ٨ — ٦ — ١٩٨٠ :

يجيب غراغوسيان على سؤال حول النقد بقوله — النقد اية سخافات علمه الى سالتني عنها !! —

ومن ثم يعدد الفنان اسبابا لنظرته فيقول : السبب ايضا — انه — لايرسم ولايدرس الرسم ولايطالع مايكتب في هذا المجال و — ١ — احداه — ! هل قرا جورج فازاري او اي ناقد اخر .

— هناك في النقد غلط قائم على الدوام ولا مره كتب هذا الناقد عن شرح اللوحة ، يحكي عن اللوحه من خارجها اذا كانت ملائة او فارغة كانها طنجرة — .

واخيرا لا اعتقد بان الموضوع بحاجة الى تعليق ولكن يبقى غراغوسيان بفنه وخاطر بنقده وكلاهما راسخ في مجاله ومن المصدف الغريبة بان الناقد نزيه خاطر قال لي وقبل هذه المعركة الكلامية عجيب امر هؤلاء الفنانون فعندما نمدحهم يعتبروننا افضل النقاد ، وعندما نضعهم في حجمهم الحقيقي ، لايعترفون بنا حتى نقادا — والقول هنا بان مايحدث في الساحة الفنية اللبنانية لها نظيرها عندنا تماما فانت ناقد عظيم مادمت تروج لبضاعة الفنان وانت لا علاقة لك بالفن عندما تكشف زيف البضاعة الفنية المطروحة .

— ١ — جيورجيو فازاري — ١٥١١ — ١٥٧٤ — فنان ومعماري ايطالي ولكن اهميته الحقيقية تاتي في كونه مؤرخا لامعا لفن عصره وربما يعتبر كتابه عن النحت والعمارة والتصوير الزيتي لعصر النهضة المرجع الاساسي لتلك المرحلة ، فقد جمع حياة اكثر من — ٢٠٠ — فنانا في هذا الكتاب الذي الفه في عام ١٥٥٠ ونقحه ووسعه في عام ١٥٦٨ وقد ترجم الكتاب الى الانكليزية في عام ١٨٥٠ .

عالميا



بينال البندقية

المحرر — الوكالات — الهيرالد تربيون — التايمز

لعل بينال البندقية يعتبر من اهم التظاهرات الفنية في العالم ويأتي في هذا العام مطورا ومنقوفا ومنظما بدقة ، ويشترك في المعرض — ٣٢ — دولة من مختلف انحاء العالم .. ومن المفاجآت التي حدثت هو الاهتمام الشديد بمعرض اقيم خارج البينال وفي ضاحية بلازوغراسي واشترك فيه اهم فناني البوب ارت وياتي في المقدمة — وارهول بلوحته التي بلغت ارتفاعها ستة امتار للزعيم الصيني الراحل — ماو — واشترك في هذا المعرض كل من جيم دين والنحات المعروف سيجال وقد اجمعت الاراء النقدية بانها قد مالا الى التكرار .

ولكن مايهمنا هو البينال تحديدا وقاعته المركزية التي احتلت من قبل اعمال جوزيف بيوز الالماني — مواليد ١٩٢١ — وهو بروفيسور في الفن ومناظر ونحات ولاعب داما وممثل وكذلك من الفنانين الطليعيين في فن السبعينات كعرض للمرحلة السابعة في البينال التاسع والثلاثين ويبوز هذا عرض مجموعة هامة من لوحاته الهادفة والغامضة في الوقت نفسه وعكس من خلالها ثقافته المتعددة الجوانب فهو يريد للفن ان يكون ذو معنى وليس ضمن اطار متمرج سطحي وهو يؤكد حقيقة هامة وهي : ان يتحدث الناس عن اعماله وافكاره لا عن بيوز نفسه الذي يبشر بافاق المستقبل ويرى بان الاندفاع في الرومانسية هي السبب في عدم الاستقرار الثقافي الذي ورثناه ، وتذهب الاراء النقدية الى القول بان وراء هول وبيوز يمثلان اليوم فن العصر الذي نعيش فيه — .. —

ومن الثمانينات يتمثل في اعمال اربعين فنان ويأتي دليل المعرض بغلافه معبرا بتصميمه البسيط على شكل اسد — سان ماركو — ولكن البحث الذي فيه يتجاهل بشكل واضح الفنانين التجريديين التعبيريين من امثال دي كونينغ وكذلك يتجاهل الواقعية التصويرية عند ريشارد ايستس والواقعية الادبية عند كيتاج وكذلك جميع الفنانين الذين اتخذوا التشخيصية الوسيلة الاساسية في فنهم كما عند هتللرز — الانكليزي — .

ولعل اهم شيء في بينال البندقية هو انتاج اولئك الذين يعرفون لعبة — البوكر — في الفن جيدا كما عند ماريتين او عند رسامي الديكور الذين قدموا اعمالا مليئة بالالوان الجميلة والمضحكة تماما كما قدم بعض الفنانين اشكالا هي عبارة عن طاولات مجمعة ووضعوا عليها فراشة .

وتؤكد الاراء النقدية حضور الفنان — بالتوس — في اعماله التي عرضها في كنيسة سان جيوفاني وكذلك اعمال — ميرو — و — ديرين — .

وياتي الجناح البولوني متميزا وعلى مستوى عال من التطور الفني وخاصة اعمال الفنانة البولونية ماجدالينا اباكانوبتش ولابد من الاشارة اخيرا الى اعمال جيدة في الجناح البريطاني لكل من هيدو والنحات نيكولاس بوب ويأتي من البرازيل كل من التونيس وياس وروبر توليل بالاضافة الى بورتر بهات قوية للفنان لويس دي كاميرا القادم من اسبانيا ايضا وتؤكد بعض الاراء بان السوبر رياليزم هو الفن القادم .

تساؤل اخير : لماذا لايقام بينال عربي شامل ؟

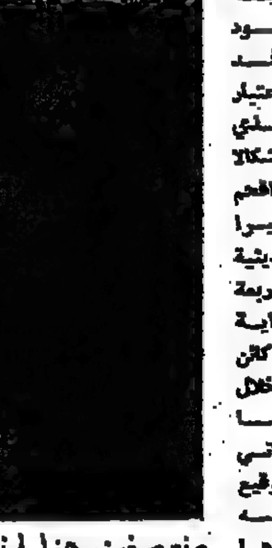
الفن التشكيلي من أين يبدأ وأين ينتهي ؟



اذا كان للفن ضرورة اجتماعية ملحة منذ ان كان هناك وجود للكائنات العاقلة فان الفنان قد ناضل طويلا لكي يحصل على اعتبار اجتماعي معقول ، ان هذا الذي سميته نضالا دون تردد اخذ اشكالا مختلفة عبر التاريخ . فالفنان القديم بشكل تمثيلي كي يكون اسيرا للسحر والشعوذة والمعطيات الدينية البدائية ، ولم يمض اكثر من اربعة الاف عام حتى خسر الفنان ، اية خصوصية يمكن ان يملكها اي كائن محترم ، فالفنان المصري ومن خلال كل الاعمال العظيمة التي تركها ويصرف النظر عن تقييمنا الانساني لها لم يكن يسمح له حتى بالتوقيع على عمله او ان ينسبه الى نفسه — كثيرة هي الاعمال التي نفذها فنانون بالجملة — وهذا مادعى بريخت بعد اكثر من اربعة الاف عام ايضا ان يقول : من بنى طيبة ذات البوابات السبع — ان التاريخ يذكر اسماء الملوك فقط — فهل حمل الملوك الحجارة على اكتافهم — وكم من مرة تساءل الفنان اليوناني القديم لماذا يعبدون الهة نحن ننحتها ولانملك نحن اية صفة اعتبارية ، بل ذهب فنان اخر الى القول : يتغزلون باعمالنا ويضعونها في افخم الاماكن ويتفاخرون بالحصول على عمل منا وفي الجانب الاخر تسكن احقر البيوت بل فان لا احد من الطبقات العليا يرضى بان يكون فنانا ، لقد كانوا يرسمون في الخفاء دون ان يجهروا بذلك ، الم يكن — نيرون — الطاغية فنانا ودون ان يتجرأ على تكسير ذلك .

وهكذا عاش الفنان عبر التاريخ تحت حماية الجهات المستفيدة رجال الدين فالطبقات الاقطاعية فالبرجوازية فالراسمالية فالمؤسسات وهكذا ولاشك بان نضال الفنان قد اتخذ احيانا خطا ثوريا صاخبا عنيفا كما عند . والافرنشيسكا ومايكل انجلو ودومنيه ذهوبا وفان غوغ وغيرهم .

وربما كان القرن العشرون اكثر فترات التاريخ تحررا ومقدرة على



● أي فرق هذا الذي يجعل من تماثيل الجيزة موضع الرؤية ؟!

التحرك عند الفنان ولكن ذلك لم يكن في صالح الفن بشكل مطلق فقد ادى هذا التحرر النسبي الى نوع من طغيان العبثية والسطحية بل الى خلق نوع من الانفصام بين المؤثر — اللوحة — والمتلقي — الجمهور — فباسم الخصوصية والتفرد ظهرت على السطح اتجاهات فنية هشة ، ووجدت جهات تروج لها وبامكانات اعلامية ضخمة للغاية ولان البيئة الثقافية لها تاثير كبير على الانتاج الفني — كما يقول تين — فقد فرضت قيم جمالية جديدة وخاصة على التذوق الفني ، وربما كان الخاسر الاكبر هو الانسان الذي ينتمي الى دائرة العالم الثالث .

وهكذا بتنا تعرف عن قصر اللوفر وفرساي اكثر من القصر الملكي في مدينة اوغاريت ؟ وتعرف عن اكروبول اثينا اكثر من قلعة حلب ، ونعرف عن هيجل وفازاري اكثر من اخوان الصفا والواسطي ، فهل صحيح دائما بان الرؤية الجمالية المثالية متوفرة في الفن اليوناني اكثر من الفن الهندي مثلا ، وهل من الممكن دائما ان نطبق مفاهيم النقد الغربي على دراساتنا للقيم الحضارية العالمية كلها ..

ان النقد الجمالي الغربي اثبت غير مرة قصوره في التقييم والاستيعاب او الحكم التاريخي المتزن ، بل خضع هذا النقد الى جملة مؤثرات سياسية واقتصادية بل تجارية بكل معنى الكلمة فكيف نفسر زوال اعمال دوشافان من اللوفر او وصول التقييم الى الحضيض عند ذكر كابانيل وبوجيرد ، لماذا لم يستوعب النقد اعمال الغريكو وفان غوغ وموديلياني وسويتن عندما كان هؤلاء احياء ، وهل صحيح بان الجيوكندا هي اجمل لوحة في التاريخ ؟

نستطيع ان نقول الان بان الفنان لم يبق حرا حتى بمعايير ايام زمان — وهذا الكلام نسبي الى حد كبير — ففن البوب مثلا وهو من اكثر الاتجاهات الفنية في الولايات المتحدة جماهيرية يلاحق الان تماثيل الجينز وصور المثلين والمثلات من الفيس بريسلي الى مارلين مونرو .. الى علب الكوكا كولا ومعاجين الحلاقة والاسنان .. وبحجة ان الفن هو انعكاس للواقع وتعبير عنه ولان المجتمع استهلاكي فلابد ان يظهر ذلك في اللوحة الفنية .

ان هذه الرؤية والرؤى المشابهة الاخرى ابعدت الفن عن انسانيته وتعاطفه مع بني البشر الذين يعيشون في القاع وبالتالي ابعدت الفن عن النضال من اجل التقدم والحياة الافضل ، وتحول الفنان الى ورقة في البورصة العالمية تحمل رقما تحدد اهميته (...) بل يتعرض الفنان اليوم الى اقوى عملية استلاب واحباط في التاريخ .. وفي ظهور الموجة الفنية وماعلى الفنان — لكي يستمر — الا ان يركبها .

ولكن يبقى هناك ماهو فن ، وما ليس بفن على الاطلاق .

فالفن لايمكن الا ان يكون ربيبا للحضارة وليس ربيبا للمدنية وبأي حال من الاحوال وكما يقول كونستابل (في الفن وحده لايمكن ان يكون التذوق الفني ناقصا) .

● ص . م



● من قال بان الفن اليوناني أجمل من فنون الهند والشرق الاقصى ●



● لوح عاجي من حفريات القصر الملكي في مدينة اوغاريت ويمثل ربة اوغاريت الكبرى ترضع شابين عند ثدييها ●

وجهة نظر



لعبد الرحمن مؤقت

■ النحت كما يراه الفنان عبد الرحمن مؤقت ، فلسفته وضرورته

الطبيعة ام النحت وهو عملها المستمر ، قوى الطبيعة الفاعلة يقع عليها فعل النحت الهواء ينحت والماء ينحت — وكذلك النار — ارى كل ماهو موجود منحوت . الجبال منحوتات كبيرة وكذلك الوديان والهضاب تحقيق لمنطلق نحتي اساسي هو خلق الفراغ في الكتلة .

وكذلك الشجر والنبات — وكذلك الكائنات الحية هي منحوتات طبيعية تحقيق للمنطلق النحتي الثاني هو خلق الكتلة في الفراغ — ارى ان هذين المنطلقين هما اساس النحت ، اذا اعتمدها النحات بوعي كامل لعمله ، فاما هو خالق للفراغ في الكتلة كما في المنحوتات الحجرية والخشبية او هو خالق للكتلة في الفراغ كما في اعمال تقنية يمكن تحويلها الى مواد متعددة — جص معدن بانواعه — لدائن .

النحات تلميذ صغير في مدرسة الطبيعة — يتعلم منها بادىء الامر محاكات مخلوقاتها ومنحوتاتها فاذا تمكن من هذا الفصل انتقل لدراسة قانونية الطبيعة في النحت ، لتعلم كيف هي تشكل وتنحت . درس : الكتلة والفراغ الخط — الحركة — طبيعة المواد وخصوصية الموجودات — حتى يصل الى ذات الاشياء وجوهرها ان استطاع — وهذا مبرر بحثه الدائم والمستمر .

اذا بلغ النحات حدود هذه المعرفة استطاع ان يخلق منحوتات وعالمه ومخلوقاته بلغة تشكيلية سليمة ، فالنحت هنا لغة لها مفرداتها وقواعدها وقدرتها ويصبح النحت عملا خلاقا واعيا وغالبا يستمد قدرته التعبيرية من اعماق الفنان وعوالم رؤاه ومكوناته الفكرية والحسية ويستمد قيمته الجمالية من الطبيعة الام — يؤكد قيمها وجمالياتها وقوانينها وتقنيتها وانسجامها .

عندما يكون النحت هو الفعل الارادي الواعي لتحقيق الوحدة والذات والانسجام ضمن علاقة جدلية بين الكتلة والفراغ — غايتها لتحقيق الذات .

طفولة

اشراف
خيري عبد ربه
رسوم
عبد اللطيف مزعل

شارع المعرفة

طائر الرخ

اعظم طائر جارح في الدنيا . فتحة جناحيه تزيد على ثلاثة امتار وتكسبه منظرا مهيبا .

جلد راسه وعنقه عاريان من الريش .. وللذكر عرف كبير من اللحم ، وحلمتان من الجلد تتدليان من خديه .

له طوق من الريش الابيض يظهر بوضوح بين راسه الاحمر الداكن وبين ريشه الاسود المختلط بلون ازرق .

عيناه صغيرتان ، نظرة حاد ، له رجلان كل رجل ذات ثلاث اصابع . لها مخالب الى تحت واصبع رابعة كبيرة .

ولا يقدر الرخ على تمزيق الفريسة بهذه المخالب . لذلك فهو يفضل اكل الرمم على الفريسة الحية .

يعيش الرخ على القمم المرتفعة جدا الى نحو سبعة آلاف متر وهو ماهر جدا في الطيران . تبيض الانثى بيضتين .

شخصيات من التاريخ

لاشك اصدقائي انكم سمعتم على الاقل باسم جابر بن حيان فمن هو ابن حيان يا ترى ؟؟

اسمه الكامل : عبد الله ابو موسى جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي . عاش لمدة ثمان وسبعين سنة . ولد في ١٢٠ هجرية وتوفي عام ١٩٨ ميلادية .

وجابر ابن حيان هو رائد علم الكيمياء وهو موسوعة في العلوم ، عالم في الرياضيات ، والفلك والطب والفيزياء وفي العصور الوسطى كانت الكيمياء تسمى باسمه ــ علم جابر ــ

ــ لجابر بن حيان ثلاثة آلاف مصنف من بينها الكتاب والرسالة والمقال .

هذه بعض المعلومات البسيطة عن شخصية ابن حيان المبدع .

الحصان العربي

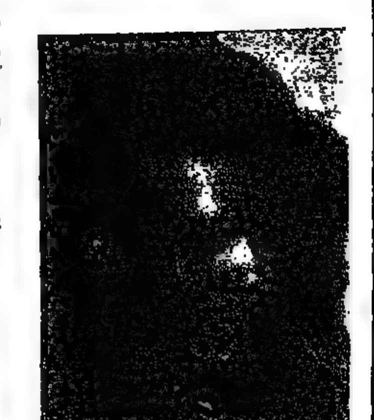
الجواد العربي من اجمل الجياد واكثرها اناقة وذكاء .. يرجع اصله الى جزيرة العرب وبلاد الشرق الاوسط . فراؤه ذو وبر ناعم جلده رقيق ناعم . ارتفاعه نحو متر ونصف متر ، وطوله متر وخمسة وسبعون سنتيمترا . راسه مربع الشكل وجبهته عريضة وعيناه واسعتان لامعتان لونهما اسود . اذناه قصيرتان قائمتان متحركتان ، ورقبته مقوسة شكل جميل . صدره مليء بالعضلات ، ذيله مرفوع الى اعلى في عظمة وجمال .

وكان الحصان العربي دائما مفخرة امراء الشرق . يتباهون به كما يتباهون بالاحجار النفيسة والقصور النادرة ، ويقدمونه اغلى هدية لاحبائهم .

ويمتاز الحصان العربي الاصيل بقوته واحتماله وشجاعته وحماسته الكبيرة .



أصدقائي الأطفال



ها نحن في عطلة الصيف وقد اصبح امام كل منكم متسع من الوقت ليمارس هواياته الادبية او الفنية او الرياضية . وقد بدانا بتلقي نتاجكم من قصص ورسوم جميلة وسعدنا بذلك كثيرا . من الرسائل التي وصلتنا رسالة تحمل رسما جميلا من الصديقة فوزية ضويلع من الحسكة يمثل منظرا طبيعيا ؛ ومن الصديق فيصل شاهين وصلتنا رسالة اخرى تحمل في طياتها منظرا حلوا عن صوامع الحبوب في الرقة ومن الصديق بشار طعمة وصلتنا رسالة يبشرنا فيها بانه نجح وارسل لنا علاماته وهي علامات ترفع الراس وقال لنا بانه ذاهب لقضاء عطلته الصيفية في المعسكر الصيفي للاطفال في حمص وان المدرسة قد منحته جوائز مؤلفة من حقيبة جلدية وقلم ومضرب بلاستيك .

اصدقائي :

نرجو ان تكتبوا رسائلكم على وجه واحد من الورقة وان تستعملوا الحبر الصيني الاسود في رسوماتكم او القلم الفلوماستر الاسود واكراما للصديقة فوزية والصديق فيصل فقد اعدنا سحب رسوماتهما على الة الفوتوكوبي لانها بالالوان ونشرناهما هنا في صفحتكم . مع محبتنا لكم جميعا املين لكم دوام الاستمرار والتقدم .

سامر يبحث عن الحقيقة



سامر طفل مجتهد وصادق ولكنه سريع الغضب ، وقد تشاجر مع زميله عادل على الرغم من انه يحبه كثيرا .

عاد سامر الى البيت مسرعا وجلس يكتب رسالة غاضبة الى زميله عادل ؛ كان القلم يخط على الورقة البيضاء حروفا جميلة . ولكنه توقف فجاة عن الكتابة فتعجب سامر لذلك .

مد اصبعه فتحسس راس القلم فرآه صالحا للكتابة ، فخط به بعض الخطوط على ورقة اخرى فجرى القلم سريعا ؛ ولكنه حين عاد لكتابة الرسالة توقف القلم .

غضب سامر فتناول المبراة ووضع القلم في بطنها واداره دورتين ثم عاد للكتابة دون جدوى . أعاده الى المبراة ثانية . وثالثة ولكن القلم بقي لايستجيب .

رمى سامر القلم على الطاولة وجلس يفكر ويحدث نفسه ، وكان على الطاولة قلم احمر اللون فقال لزميله قلم الرصاص متعجبا :

ــ مابسك ياصاحبي لا تستجيب لصديقك سامر ؟

اجاب القلم :

ــ لو انك عرفت ماذا يكتب لصديقه عادل كنت تجدني على حق .

ــ وماذا يكتب ؟

ــ يكتب شتائما على غير عادته

ــ ولكن ما شانك انت .. الا ترى انك الخاسر الوحيد .. انظر الى المبراة اللعينة كيف اذابتك .

ــ لايهم .. لتفعل بي ماتشاء .. ولكني لن اكون له عونا على صديقه الذي يحبه كثيرا .. ولن أدعه يندم على فعلته ساعة غضب .

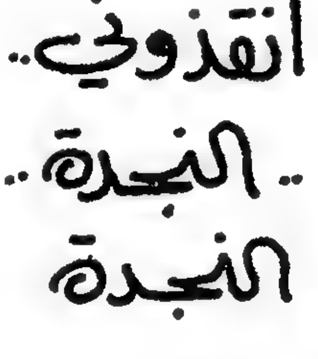
هدأ غضب سامر بعد ان فكر كثيرا ، واعترف بينه وبين نفسه انه كان مخطئا .. وقال لنفسه : لابد ان اعتذر له برسالة لطيفة .

تناول سامر القلم مجددا وبدأ يكتب فجرى القلم في يده فخط كلمات حلوة وجميلة . وحين انتهى من الرسالة توقف متعجبا وحدث نفسه قائلا :

عجبا .. ان القلم يكتب . لابد ان هناك سرا .. ولازال سامر يجهل هذا السر حتى الان .

نبيل بلوكباشي

أنقذوني .. النجدة .. النجدة



دخل ولد الى امه وقال لها : يا اماه اريد ان اسبح في النهر القريب .

الام : ولكنك لا تعرف السباحة .

فقال : لا عليك انا سأسبح

ذهب الولد الى الشاطىء « الشفة » فخلع ثيابه ورمى بنفسه الى الماء وبدأ يبتعد عن الشاطىء حتى وصل الى مكان الغرق فاشرف على الغرق واخذ يصيح :

انقذوني .. النجدة .. النجدة فاتاه طفل اصغر منه عمرا وطولا فرمى بنفسه الى النهر واقترب من الطفل المشرف على الغرق وانقذه .

ذهب الولدان بصحبة الشرطة وقادوهما الى الملك فقال الملك : كيف انقذتما نفسكما .

فقام الولد الغريق يشرح له الموقف .

فقال الملك : اعطوا الولدين مالا ولكن قولا لي انتم فقراء فقالا : نعم

فقال الملك ايضا : أعطوا كل ولد ٣٠٠ دينار فذهبا الى البيت فرحين .

بشار طعمه

القلعة العجيبة « القسم الخامس »

علاء عصام آغا

بينما كان سامي يحاول الهرب مع العصفورة الاميرة ، شاهد رجلا عجوزا ، يبدو الشر في عينيه ..

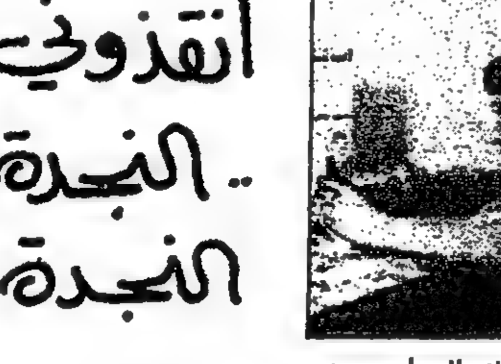
قال سامي : آه .. لقد وقعنا في المصيدة ..

وقال الرجل العجوز : هل اتيت الى هنا لتنقذ الاميرة .. لا .. لن تستطيع .. ساحولك الى بجعة مخيفة ، ولن ترجع الى حالتك الا اذا اتت امرأة وقبلت الزواج منك .. هه .. هه .. هه .

وفي الحال تحول سامي الى بجعة مخيفة جدا ولكن ما العمل الان .. لقد تحول سامي ولم تنقذ الاميرة الشابة .

ولكن العصفورة الذكية حين وجدت نفسها بهذا المازق ، رات امامها نافذة مفتوحة فقررت النجاة بنفسها ، عندها طارت حتى وصلت الى مكان يعيش فيه رجل وامرأة ساحرة ، وطيبة .. دخلت العصفورة اليهما ، واخبرت العجوزين بقصة الشاب الذي خاطر بنفسه من اجل أن ينقذها .. وقررت العجوز انقاذه ..

ــ اصدقائي الاطفال في الاسبوع القادم سنتابع القصة .



فيفي المتكبر

ذهبت مع امي واخوتي وابي الى البستان لنلعب هناك .

كان في البستان بقر وغنم وبيوت من الشعر . وشاهدت دجاجة ترعى صغارها وشاهدت الاشجار والازهار والعصافير ولعبنا بالكرة حتى غابت الشمس

كانت ام فيفي تأكل مع اولادها طعاما لذيذا فقال فيفي : ياماما .. انا لا آكل هذا الطعام .. الطعام لايعجبني . لقد تكبر فيفي على الطعام اللذيذ واصبح اسمه . فيفي المتكبر .

الاسم : اسامة يازجي
الصف : الثالث



الفنانون الصغار

فيصل شاهين

صديقنا الصغير . فيصل شاهين كتب الى صفحة الاطفال رسالة يقول فيها :

تحية وبعد

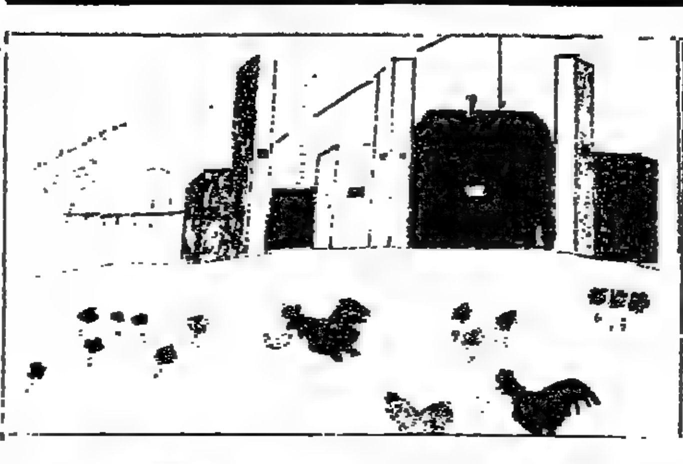
أود الاشتراك بصفحتكم الحبيبة والعزيزة على نفسي . فأنا احب المطالعة . قراءة صفحتنا الخاصة بجريدتكم . اقرا قصص الاطفال ولدي مكتبة صغيرة تضم عدة مجموعات قصصية للاطفال .

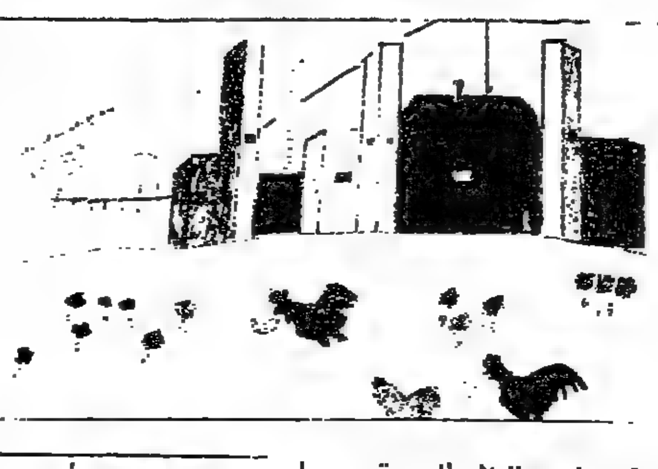
اسمي : فيصل شاهين
عمري : ١١ سنة
الصف : الخامس
مدينتي : الرقة

بالاضافة لما اقرأ . فأنا ارسم وارجو ان ينال اعجابك رسمي هذا .. لصوامع الحبوب في الرقة. ارجو نشر صورتي هذه مع رسمي ليتعرف على اصدقائي الاطفال من سورية وغيرها من البلاد العربية .

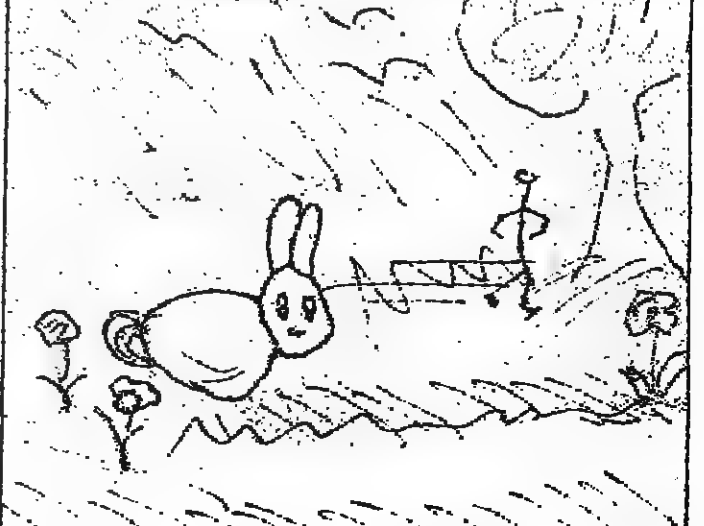
وعنواني هو : سورية . الرقة ؛ حي الثورة . شارع الفضل : الصديق فيصل شاهين .

ادعو رفاقي ورفيقاتي لزيارة مدينتي الرقة . فهي مدينة اثرية ؛ سياحية ؛ اقتصادية .. احييكم وتحياتي وقبلاتي . رفيقكم وصديقكم الجديد فيصل شاهين .









جانيت دحدل

الصديقة الصغيرة جانيت دحدل زارت صفحة الاطفال في الاسبوع الماضي ومعها احدى رسوماتها الجميلة ، وهي كما تقول تحب ان تصبح طلائعية في المستقبل .



الفريد فرج
هموم المسرح العربي
وحوار ساخن معه



حوار
صدر الدين الماغوط

■ يقول الكاتب المسرحي — برتولد بريخت — معرفا مسرحه . لايتبنى الواقعيون تصوير الواقع تصويرا مشوها أو جامدا . رغم انهم يتبنون ابراز النموذجي — القيم تاريخيا — ويتبنون تضخيمه فنيا . انهم يؤيدون التصوير الموضوعي . ولكنهم لايؤيدون الموضوعية الزائفة لان الصور الموضوعية الزائفة لاتاخذ بعين الاعتبار اللحظة الذاتية وارادة المصور المتجهة نحو تبديل معطيات الظروف والعلاقات تبديلا مستمرا مخصبا . وهي صور لاتوحي بنبضات التغيير والتطور .

هكذا يعرف بريخت دور الكتاب الواقعيين . لكن كيف يعرف كتاب المسرح العربي وعلى وجه الخصوص المسرح الوثائقي مسرحهم؟ ثم كيف يتعاملون مع هذا النوع من المسرح ؟ ولماذا وجد اصلا ؟

المشكلة تطرح نفسها . وتحضر اي مشاهد لعروض المسرح العربي التسجيلي ولكن كيف يتعامل كتاب المسرح التسجيلي مع التشكيل للمسرح الوثائقي ؟ هذا هو السؤال الاهم . يقول الكاتب المسرحي التقدمي المصري — الفريد فرج — في هذا الصدد :

— لقد اجتذبني الشكل للمسرح الوثائقي . وفرض نفسه على المسرح الكلي او الشامل بما يضمه من الوان الفنون التعبيرية مجتمعة — دراما — رقص — غناء تمثيل ايمائي — — بانتومايم — واستعراض ومسرح سحري .

وفي السنوات العشرين الاخيرة تطورت العلاقة بين منصة المسرح وصالة الجمهور . كانت المنصة قبل ذلك تتجاهل وجود الجمهور كلية لتخلق بين الممثلين والجمهور حائطا وهميا اسم اطلقت عليه « الحائط الرابع » .

وترتبت القضاء مقدمة المسرح كحدود له . فالممثل يؤدي دوره وكانه لايشعر بوجود الجمهور كلية . لكن المسرح تجاوز هذه المرحلة بفنانيين عمدوا الى نسف الحائط الرابع وتحرير الصلة بين الممثل وجمهوره . واصبح الممثل البريختي يمثل للجمهور . ونتيجة لذلك اصبح حضور الجمهور جزءا اساسيا من فن المسرح الملحمي .

لقد كان بريخت يحتكم مباشرة للجمهور . بحيث اضفى على الجمهور صفة القاضي والحكم . وهو يطرح عليه القضية من فوق منصة المسرح بكل تناقضها وجدليتها . وهكذا تحدى المسرح الجدل وتغيير افكار الجمهور .

وبهذا الالهام العظيم انطلق المسرح بعد ذلك الى ابعد . الى اعتبار الجمهور تجمعا سياسيا على المنصة عليك ان تقوده وتثيره . وبذلك يكتسب المسرح سخونة اعلى ليتمثل لنا في النهاية تكون المسرح السياسي الجديد .

ومع ان هذا اللون المسرحي ليس ابن اليوم . وبالرغم من انه اقترن بحركات الشباب الجديدة في اوربا واستطاع ان يجتذبها . ويستقطب منهم روح التمرد السياسي والاجتماع . ليصبح اقبال الشباب عليه احد صيحات اليوم الفنية .

بهذا التعريف للمسرح السياسي يبدأ الكاتب المسرحي المصري التقدمي والذي يقيم في المنفى بعد ان هددته حكومة السادات العميلة بقمع حريته . يبدأ الفريد فرج بكشف مضمون مسرحه التسجيلي في مسرحيتيه سليمان الحلبي والنار والزيتون من خلال حوار كناقد اجريناه منذ مدة ولم تتوفر شروط نشره حتى هذه اللحظة لاعتبارات خاصة جداً .

— من هو الفريد فرج ؟

ولد الفريد فرج سنة ١٩٢٩ في مدينة الاسكندرية ودرس فيهاحتى تخرجمن كلية الاداب عام ١٩٤٩ . عمل بالصحافة كمهنة اضافة الى ابداعه في الكتابة للمسرح حصل على التفرغ منذ عام ١٩٦٣ حتى طرد من مصر لمقاومته نظام السادات العميل مع رفاقه المبعدين .

من مسرحياته : سقوط فرعون . صوت مصر . سليمان الحلبي . بقبق الكسلان بالاجماع . حلاق بغداد . عسكر وحرامية . الزير سالم علي جناح التبريزي وتابعه قفة . ومسرحية النار والزيتون . بالاضافة الى كتابة — دليل المتفرج الذكي الى المسرح — وترجمة صور ادبية عن مكسيم جوركي . واشتراكه في ترجمة مسرحية — انتيجون — لجان انوي .

عدا عن العديد من المقالات والقصص القصيرة

نال جائزة الدولة التقديرية ابان قيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وقد جاء في قرار ترشيحه عن مسرحية — سليمان الحلبي — انها احدى الروائع التي اهدتها الحركة المسرحية لجمهورنا المسرحي . وهي تتناول فترة خصبة من تاريخنا القومي استطاع المؤلف ان يبرز ابعادها الانسانية . وان يصور فيها بطولة بسطاء الناس كما استطاع المؤلف وهذا موقف جدير بالاعجاب ان يظهر بطولة الازهر ودوره القيادي التاريخي واصالة وايجابية التقاليد الاسلامية والقيم الحضارية التي احتفظ بها الازهر وعمل على حمايتها . وقد بلغ المؤلف مرحلة من النضج الفكري اصبح بها جديرا بالتشجيع والتقدير .

وفي حوار معه قلت له :

— من يشاهد ابطالك وهم يتحركون على المسرح يجد ان ثمة ضوابط مسبقة يتحرك الجمهور المتلقي على اساسها بحيث تتم عملية التفاعل بين قطبي المعادلة الممثل من جهة والمتلقي من جهة اخرى . وهذا اسلوب يبتعد عن الاسلوب البريختي . رغم ان مسرحك كثيرا مايكون جدليا يبغي تغيير افكار الجمهور . فهل هذا هو دور المسرح السياسي ؟

— من الطريف ان بريخت حتى عندما تاخذ الحكاية في مجرى العمل المسرحي وظيفة المقارنة التعليمية كما هي الحال في دائرة الطباشير القوقازية . يروي تاريخا محددا هو تاريخ الطاغية — غروشا — والقاضي الحكيم — ازدالد — في جورجيا العصور الوسطى . انه منذ مؤلفه البكر — هذا الجندي مثل ذلك الجندي — الذي عالج فيه قضية انطماس وجه الانسان كمرض من امراض الاغتراب الراسمالي

ان نموذج العمليات التاريخية الشاملة لايحوم في المؤلف الواقعي فوق مستوى الحدث المباشر

وانما يغوص فيه كطبقة اكثر عمقا .

فعنصر الشمول لايستخرج على شكل تجريد وانما يغوص فيه كطبقة اكثر عمقا .

ان يشمل الادب في المسرح العنصر الانساني الشامل الذي تخاطبه في الفرد المحدد وفي المكان المحدد . ومفهوم عنصر الشمول يفترض امكانية استيعابه من قبل الكثيرين . لكن من اجل ان يصبح استيعابه جماليا ممكنا . يجب ان يتحول الى معاناة كل انسان على حده بشكل فرد . لان العمل الفني يتيح لي وللكثيرين امكانية ان اضيف اليه خبرتي الحياتية ومعارفي واحتياجاتي كفرد وان اؤكدها واغنيها . لقد اكد بريخت اكثر من مرة اهمية الملاحظة بالنسبة للابداع الفني . ووقف ضد الصور الفنية التي انطلقت من المؤلفات الفنية واتخذت المؤلفات الفنية مقياسا لها من دون الواقع . لان المؤلفات الجديدة في ادب وفن المانيا الديمقراطية هي ثمرة العلاقة الوثيقة بين الكاتب والممارسة الاجتماعية . فقد ذهب الكتاب الى المصانع والقرى . لذلك لابد ان ملاحظة الواقع بحد ذاتها ليست كل الطريق وتصويرها بالوسائل الفنية .

ان ملاحظة الواقع بحد ذاتها ليست كل الطريق الى الواقعية . اذ يفهمون الواقعية في هذه الحالة على انها وقائع صدق في رواية التفاصيل . وانتباه شديد الى الاشياء اليومية . ان الواقعية شيء اكبر من ذلك .

فالمعرفة البسيطة وملاحظة الناس ودراسة البيئة في المصنع وماشابه ذلك امور تقع على اطراف الواقعية لا في جوهرها . وهذا يحدث تلقائيا . وباستطاعة الكاتب ان يفعل ذلك من حين لاخر .

ولا بد من الاعتراف بان علاقة الكاتب بالحياة قد فهمت على هذا الشكل بالذات احيانا . ومن هنا ظهر مفهوم الريفية والسؤال الان : كيف يمكننا التحدث عن الريفية بينما يحدد بناء الاشتراكية جوهر عصرنا ؟ ان التخوف مبرر عندما لانستطيع ان نكشف ونكتشف في المجال الملموس الذي نعانيه المحتوى التاريخي العريض . لان التصوير الفني يجب الا يقتصر على سطح الظاهرة . والملاحظة وحدها ليست كافية . فقطاع الواقع الذي نعانيه قد يكون ضيقا جدا بالنسبة لابراز جوهر التعميم الواقعي . وهذا النوع من المعاناة ليس سوى الدرجة الاولى من تصوير الواقع . ان طبقة مباشرة المعاناة تحتاج الى اضافة واعادة تجسيد وتعميق بمساعدة الخبرة والمعارف الاغنى . ويجب ان نعي مباشرة المعاناة في اطار العلاقات الاكثر اتساعا فالخبرة الكبيرة والمعارف التي يتمتع بها بريخت وممثلو الواقعية الاشتراكية اعطيت لهم من خلال نظرة الطبقة العاملة . والقصد النظرة العلمية للكون . ومن اهم مكتسبات الواقعية الاشتراكية . واهم العلائم التي تميزها عن انواع الواقعية الاخرى كون نظرة الفنان الاشتراكي الى الكون مؤسسة علميا . ان دراسة الماركسية اللينينية مثلا امر ضروري بالنسبة لهم من اجل بلوغ فهم فن الواقعية الاشتراكية لذلك ومن اجل درء التناقض بين المعاناة والنظرة الى الكون لابد من ان تتجاوز النظرة الى الكون عند الكاتب حدود النظرية . كما عند بريخت مثلا . بحيث اصبحت موقفا حياتيا عمليا ينفذ الى كل مجالات النفس وحتى المجال العاطفي والرغبات . وطريقة المعاناة لكي تصبح المعرفة الصحيحة طبيعة ثانية للكاتب فعلا .

ان النموذج الجمالي للعمليات التاريخية الجوهرية للحركة في المؤلف المسرحي لاينشا عادة من حيث المبدأ . بدون تحويل ابداعي لما عاشه الكاتب عيشة مباشرة وبدون مراعاة التجربة العميقة المدركة الهامة تاريخيا . هنا يكمن جوهر القضية في حين ان معاناة الشيء المحسوس هي بصورة عامة ذات قيمة ثانوية تمكن الاستعاضة عنها بملاءمة المواضيع المعطاة . او بتركيب ملاحظات الكاتب او ملاحظات غيره تركيبا حراً .

والعلاقة بين الكاتب المسرحي والممارسة الاجتماعية تدخل في نطاق العملية الفنية ولا تعتبر مطلبا خارجيا معاديا للفن . اما فيما يتعلق بالشكل الملموس للعلاقة بالممارسة . فهناك إمكانات لاحدود لها . المهم ان يكون الكاتب الاشتراكي ذاتا في عملية الممارسة . وان يعالج نشاطه الفني من مواقع المسؤولية الشخصية تجاه تطور المجتمع . ومن موقع الحاجة الشخصية الى دعم هذا التطور .

فالفنان يرغب في التغيير كذات في الممارسة . وليس فقط في الفن . وانما ايضا في الحياة الواقعية . وهذا مايجد بريخت فيه الفرق بين الموضوعية الزائفة والواقعية حيث يقول :

— لايؤيد الواقعيون التصوير المشوه او الجامد للواقع . على الرغم من انهم يؤيدون ابراز النموذجي — المهم تاريخيا — ويؤيدون تضخيمه فنيا . انهم يؤيدون التصوير الموضوعي لكنهم ضد الموضوعية الزائفة . خاصة وان التصويرات الموضوعية الزائفة لاتاخذ بعين الاعتبار العنصر الذاتي . وارادة المصور المتجهة نحو التغيير المستمر الخصيب للظروف والعلاقات المعطاة . وهي تعطي انعكاسات خالية من حوافز التغيير والتطور .

اما فيما يتعلق بالوطن العربي في بلادنا المنطلقة الى المستقبل . فان هذا العربي يقاوم عملية السحق ويتحدى المهانة . لذلك فانا اجسد في مسرحي هؤلاء الناس وهم مجدون في عمليات البناء والتنمية الانسانية . ولا اراهم في حالة السكون والاستسلام . قد تقول انني متفائل . هذا طبيعي لان ارادة الشعوب من ارادة الله . وعلى هذا الاساس فالشخصية المسرحية عندي شخصية الفعل به لانها ليست ابنة الصمت بل ابنة الاحتجاج . ليست ابنة الفراغ . بل ابنة المجتمع . انا مثلا مع سليمان الحلبي حين يقول : اسمع اصوات ندابات لا احيها . كوني احب من فني لا الذي يصدر عن فراغ وانما الذي يبدأ الفراغ . ولا الذي يصدر من الصمت انما الذي يصدع الصمت . وليس من يصور الظلم بل الذي يدحض الظلم . ومن ثم فانا انتمي لمن يسمون انفسهم اصحاب الفن للحياة كون ابطالي ليسوا ردود افعال . وانما هم الافعال بحد ذاتهم .

● في مسرحيتك سليمان الحلبي حاولت ان تصدع الدائرة الواحدة لتقسيمها الى شطرين . المجاهدون من جهة . وسليمان الحلبي من جهة اخرى . والالتزام الفردي قد يفيد في بعض الاحيان بدفع مسوغات الثورة لتطفو على السطح لكنه يبقى عملا فرديا قد يضر بالثورة . وانت اعطيت سليمان دور الثائر وليس الثوري . الا ان البعض قال : سليمان كان في المسرحية ارهابيا او مغامرا فرديا يبحث عن تحقيق ذاته بفعل مجاني . هل لديك تصور اخر او نفي لهذه الاراء ؟

— دعني اقول لك بصراحة : ان الموقف العملي القائم بالتصوير يحدد انتقاء موضوع التصوير . وهو يؤثر ايضا على اسلوب التصوير عن طريق التقويم قبل كل شيء . فاذا كان محتوى المعكوس في العلم لايتاثر بشخصية العاكس فان الانعكاس الفني يشتمل دائما على الذات العاكسة بمصالحها وطموحاتها . وانا في سليمان الحلبي ارى ذلك الانسان الثوري الذي يؤمن بالعروبة والاسلام . شاب ياتي من حلب الى القاهرة المحترقة بمنشورتها الثانية . ليقتص ممن حفروا في جسدها ينابيع الدم . وفتحوا على اعلامها طوفان النار x اسئلة لم يتهيأ التاريخ كثيرا امامها . بل قال كلمته الموجزة والتصرف وترك للمؤرخين .

والمفسرين من بعده ان يفكوا طلاسمها ويجلوا رموزها . بيد ان فنانا يقبل ذات لحظة ويتاملها في دهشة . . يجلبه غموضها ويبدهه سرها . ومايلبث حدسه ان يضيء في باطنه .

● هذا يؤكد على الدور الذي تمتهن مخيلتك ككاتب مسرحي وثائقي كلمة الحلبي الغامضة لتدفع بها الى خشبة المسرح ورحاب الحياة الا ان الحلبي وبهذه الطريقة هو هاملتي اكثر من هاملت . وبطل من ابطال التراث المسرحي مثله مثل — اورست — بطل الذباب لسارتر لقد هبط اورست الى مدينة ارجوس كماهبط الحلبي الى القاهرة وقتل اورست عدوه ايجست . لان ايجست كان رمزا النازية . كذلك كان كليبر بالنسبة للحلبي . هنا يلتقي الاثنان بمرحلة الصراع الفكري والذي هو السمة الغالبة على المسرحية صراع يدور معظمه في اعماق البطل وان شهدنا اثاره وعلاماته على سلوكه الخاص . فمن هو الحلبي في مسرحك الحالي ؟

— اجل . هناك بالتاكيد لحظات هاملتية طبعت سلوك الحلبي في بعض جوانبه لكنها تقف عند هذه الحدود ولا تتعداها . وهي لحظات لاتصيب سليمان الحلبي فحسب . بل تصيب كل بطل يقدم على عمل كبير يترتب عليه تغيير في مجرى المصائر البشرية .

والطبيعة تنطوي على حوافزها الحافز الطبيعي . فابطالي طبيعيون . بسطاء وحوافزهم انسانية وطبيعية . لذلك ليس كل من شهد مسرحية الحلبي استطاع التفريق بين شخصية الثوري والثائر . وكان على المشاهد ان يجول ليتوصل الى معرفة هذا السر . ترى لماذا ثار الحلبي وانشق عن الجماعة ؟ ولماذا الحلبي بالذات رغم ان مصر تعج بالابطال ؟ وهل ثار الحلبي من اجل تحقيق الفعل الثوري الفردي فقط ام من اجل ان يبدأ بالثورة لتتمها الجماعة ؟ هذه هي الاسئلة التي طرحها على الجمهور الشاهد . لقد كان الحلبي اورباوليس ثائرا رغم تصرفه الفردي . انه وببساطة متناهية يمثل الالتزام بالارض والوطن والحبيبة لقد بدا صراخه من الالم وضحك الجيل التالي بعد ان بحث اصوات الندابات . انه [illegible] البسيطة؟ يبدو ان الحلبي وهاملت يلتقيان عند حدود الفعل لان احدهما مختلفة وجوهرهما متباين . هاملت



يبحث عن الانتقام . الحلبي لم يكن الانتقام غايته . عم كان يبحث اذا ؟

عن المعرفة . لكن المعرفة لذات المعرفة لم تكن ايضا نهاية المعرفة كانت وسيلة . ولم تكن غاية . كان يفتش عن شيء اغلى وابعد يريد ان يستحوذ على الحرية . ومن هذا المنطلق تقدم ليحقق ذاته والتزامه القومي . كان واعيا بانه يدخل في صراع مع واقع ساحق لامعقول . ولا مبرر . لكنه على يقين في انه يحقق بالتصدي له الضرورة العقلية المختفية في تحديه معنى وجوده ومغزى حديثه ونبعة اختياره . اما بالنسبة لبطل سارتر فانه كان رمزا للمقاومة الفرنسية ضد النازية وكليبر كان ممثلا للحملة الفرنسية الغازية وسليمان الحلبي صورة من صور المقاومة ازاء الحملة . بطل سارتر وحيد وممزق . دائما فريسة للقلق واليأس . وهي عواطف وانفعالات اصابت الحلبي في بعض لحظات ضعفه انتهاء مناقشة الامر مع نفسه . لكنه كان حقيقيا في كل مواقفه . فهو لم يكن في نهاية الامر الا سليمان الحلبي . الرجل والرمز القومي . ورغم بعض بنود التشابه السطحية او الجوهرية مع هاملت واورست فان الحلبي لايصبح في نهاية الامر الا نفسه .

● تعمدت اظهار ماهو كائن وربما كان الجميع ضد هذا الشيء لحاجة او نقاط ضعف يحاولون التستر عليها لان ليس لديهم الجرأة في تحقيق الفعل كالحلبي والبحث عما سيكون . القصد التحول من مرحلة الاصلاح الى مرحلة الثورة .

لان الطبيعة عملية للتخطي التي لاتاني الا من البسطاء والحلبي كان مثالا للمعرفة التي تحقق بدورها فعل التواضع والبساطة الشفافة . على غير هذا النحو كانت مسرحيتك النار والزيتون . فبقدر ماكانت الحلبي مسرحية تعتمد التمثيل الفردي بقدرماجاءت النار والزيتون مسرحية ايقاع تعتمد التمثيل الجماعي للقضية القتالة . ذلك ان سرعة الايقاع هي الكفيلة بعكس روح الاقدام ومهارات الحركة التي تنطوي عليها اعمال الحرب الشعبية وهي تؤكد على دلالات الفن المجرد والمسرحي مارايك على استنتاجي هذا؟

— اولا : من المستحيل ان يكون شيء ما منفصلا عن الواقع . اقصد عما هو كائن فالعدم لايلد سوى العدم . والمستقبل ليس الا نموا لما هو ايجابي في الحاضر . الطبيعة نظام . والافعال نظام . وهذا لايعني الرضى بما هو كائن . لكن يعني انه لابد من النظر الى الحاضر والمستقبل نظرة علمية واعية والنجاة من التخبط من الافتراضات الوهمية . والحلبي لم يكن ردة فعل . ولم يكن حقيقة فالمتبداتها . انه حلقة في سلسلة حركات تتجه او اتجهت نحو البعث القومي والحضاري وازالة الحواجز الاستعمارية التي تعيق الطريق .

على غير هذا النحو كان تعاملي مع مسرحية النار والزيتون لان اول مايتبادر للذهن حين يتصدى للقضية الفلسطينية ليصوغها صياغة مسرحية هو ان يختار الكاتب قصة شخصية ذات دلالات شاملة لاحد الضحايا . او لاحد المناضلين في هذه القضية . ثم يبدأ صراع الكاتب مع نفسه وقناعاته بهدف تجاوز التشكيل الفني الذي يفرض التخصيص في حين يريد الكاتب التعميم . واعترف اني عشت هذا القلق مشفقا ومتحرزا من كتابة قصة رجل واحد . او مجموعة من الناس وانا لا ابغي اقل من طرح قضية شعب كامل . لذلك اجتذبني المسرح الوثائقي وفرض نفسه علي . وليس من شك في ان النار والزيتون فن شعبي بشكلها المسرح واخص التشكيلي منه . ولنتامل مثلا هنا قائما على بعدين دون البعد الثالث . وهنا قائما على التاثير لا التصوير . . ففي المسرح الشعبي القديم نجد الثنائية الخالدة بين الخادم والسيد . ابيض واسود وفي الرسم الحديث نجد الفنان حطم المنظور الثلاثي الابعاد ونبذ الايهام بالعمق وهو يرسم السطح ذي البعدين .

كذلك نجد الفنان في المسرح الشعبي وفي فن التطوير الشعبي القديم وفي الفن الحديث يقفز على التزويقات الواقعية ويتبلها طلبا للحقيقة نراه ببساطة ورشاقة ومهارة يقفز في الزمان والمكان . ويفترض الافتراضات البعيدة عن المعقول . المنافية لطبيعة الامور متخذا العمر سبيل بهدف التاثير بالافكار المجردة ضاربا عرض الحائط بما حفل فيه الفن القديم من اهتمامات

● المسرح العربي ليس موغلا في البعد . وجذوره تمتد منذ اقل من مئتي عام في تربية الفن العربي . برايك كيف يسير المسرح العربي ؟ وماهي نظرتك اليه ؟ ثم ماهي اهم المشاكل التي تعترضه ؟

— لاشك في ان المسرح العربي يتقدم من خلال صعوبات . هي احيانا صعوبات فقر . واحيانا صعوبات ثراء . والصعوبات كثيرة . واعتقد ان اهم صعوبة هي صعوبة البحث في نظري . لان البحث ليس بحثا مخبريا لكنه ميداني : وتصور ياصديقي الصعوبة التي يعاني منها الباحث عن شخصية للادب القومي في امة تتفشى فيها الامية ؟!

ان المسرح يعاني هذه الصعوبات حيث ببحث في ميدان نسبة المترددين على المسرح فيه اقل بكثير مما يتصوره العقل للوهلة الاولى . ذلك ان البحث الميداني هو طريق المسرحيين المحتوم . والميدان صعب ارتياده والكاتب المسرحي يواجه معادلة صعبة هي تحقيق اعلى مستوى فني واجتذاب اكبر عدد من المتفرجين ثم الكتابة المسرحية ليس لها تراث كبير عندنا . . لذلك فامام الكاتب المسرحي المعاصر حل مشاكل فنية وتكنيكية كثيرة لايتكلف بحلها كتاب الشعوب التي لها تراث مسرحي قديم . والمسرح في العالم متنوع جدا . . ومتطور جدا . ويجد الكاتب المسرحي العربي المتفرغ نفسه مجبرا لينغمس في مجال صنع مسرحي عربي المقومات . واضح المعالم والسمات والمزاج والفكر .

ومتميز كذلك . نافضا عن نفسه بشخصية التاثيرات العالمية القوية التي تلازمه في كل خطواته والكاتب المسرحي مهمته اصعب من المخرج والممثل لانه هو الذي يبدأ اول كلمة في عملية الابداع المسرحي . وعلى اساس حسن الاختيار او سوء التوفيق في صنع هذه البداية يتحدد مصير العمل المسرحي كله . انا ملتزم كل الالتزام بالمسرح العربي بالذات .

والشيء الذي يطلقني اني احب التغيير باستمرار . احب ان انطور دائما وابدا . واشفق ان يالفني الجمهور على صورة واحدة . لذلك يلزمني حبي لاجتذاب الجمهور بعيدا عن هذه الصورة الواحدة .

ويبقى السؤال الذي يدور في اذهان المصريين في هذه المرحلة . ماالذي تبقى من سليمان الحلبي الشخصية التاريخية التي عاشت في الواقع القومي ابان القرن التاسع عشر ؟ كما يقول الكاتب المصري اسير اسكندر راس منحط . مقدد في المتحف الجنائي بباريس . ولافتة تقول راس قاتل الاسم : سليمان الحلبي . ولكن عندما تدخل هذه المادة التاريخية النبيلة في اعماق فنان كبير ويضيف اليها من ذات نفسه معاني الصدق والاخلاص والجهد المضني . والخيال القوي والقيمة الفكرية المعاصرة . فانا نشهد امامنا عملا كبيرا من اعمال الفن . وربما كان ابقى من الشخصية الواقعية نفسها ذلك لانه ينافس التاريخ نفسه . وقد ينجح في ان يحتل مكانه .

نرى اما ان لهذه الامة ان تلد سليمانا حلبيا جديدا يحقق فعل الارادة القومية والسمات الوطنية ليضع حدا لكثير معر الحالي ؟ ترى هل عقمت الارحام ؟!

المسرح التقدمي المصري يقول: أبطال مسرحي ينبعون من الواقع وهم أبطال جدليون يحققون فعل الإرادة على المسرح.

• سليمان الحلبي درساً قومياً في الانتماء. يسمونه في فرنسا القاتل. ونحن ماذا نسميه؟

• المسرح التسجيلي العربي يعيش مرحلة الهامش. متى يدخل جوهر الحقيقة والفعل؟







خاص «بالثورة» من مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية

التمييز العنصري

كيف تتحدث عنه الأرقام داخل الكيان الصهيوني؟!

يشكل المستوطنون الشرقيون في - اسرائيل - ثقلا عدديا كبيرا يصل الى حدود ٧٠٪ من مجموع السكان وينتظر ان يتنامى عددهم بفعل التكاثر ومن بين المستوطنين الشرقيين يشكل المهاجرون من بلدان اسيا وشمال افريقيا نسبة لاتقل عن ٧٠٪ ويعاني اكثر من ٩٠٪ من المستوطنين الشرقيين من الاضطهاد والاستغلال ومن التمييز العنصري الصارخ ولاتخفي الاوساط الاشكنازية الغنية اشمئزازها واحتقارها لفئات المستوطنين الشرقيين الواسعة وتشن ضدهم حملة عنصرية فاشية .

وبسبب تضليل الدعاية المسمومة التي تعرضوا لها وقامت بها الصهيونية العالمية هاجروا الى فلسطين المحتلة ، ليخضعوا الى قوانين السيادة الاشكنازية : بدءا من سرقة اطفالهم والتخلي عن ممتلكاتهم لصالح الفئات الحاكمة التي كانت ترتبط بالامبريالية العالمية وانتهاء بتكليفهم القيام بكل الاعمال التي تحتاج الى الجهد العضلي فقط ان كان في الزراعة او في الصناعة او في الحروب الخ . وتحولوا نتيجة ذلك الى مواطنين من الدرجة الثانية والثالثة مهمتهم جر عربة الكيان الصهيوني التي يتربع على مقاعدها الوثيرة كبار الاشكنازيين :

ان مستوطني الطوائف الشرقية يشكلون غالبية في أصحاب الدخل المنخفض وفي الاعشار السفلى الثلاثة ، وغالبية بين العمال اليدويين الذين يقومون باعمال بسيطة غير مهنية ، وغالبية في مدن التطوير التي لم تفلح في الوصول الى التركز كمستوطنات مستقرة ونامية ، وغالبية بين سكان الضائقة الموجودين في الاحياء الفقيرة وغالبية بين الذين يتركون مقاعد الدراسة في الصف السادس والتاسع ، وغالبية بين شبيبة مخالفي القانون والفتيان الذين لايتعلمون وغالبية بين الاسر الكثيرة الاولاد .

وهم يشكلون مقابل ذلك اقلية بين خريجي المدارس الثانوية ، واقلية بين اصحاب الثقافة الاكاديمية واقلية بين ذوي الدخل المرتفع في الاعشار العليا ، واقلية بين اصحاب القوة السياسية ومتخذي القرارات واقلية قوات الاحتلال الاسرائيلي وفي الحركة الكيبوتسية ، واقلية في الفروع المنظمة لحركات الشبيبة الصهيونية واقلية بين محددي الراي العام .

وهم محرومون تماما من اي لقب من القاب الحركة الصهيونية الطلائعية او التحريرية في الوقت الذي تلصق بهم كافة النعوت والصفات القبيحة والمهينة .

واذا استخدمنا لغة الارقام فان - ٤٠٠ر١٤٢ اسرة تضم اكثر من - ٤٤٠٠٠ه - نسمة بينهم ما لايقل عن - ٢٣٦ - طفلا يعيشون دون مستوى خط الفقر ، وبكلمات اخرى نقول أن اسرة من بين كل اربعة أسر يعتبر دخلها دون حافة الضائقة .

ان ٩١٪ من الاولاد الفقراء ينتمون لاسر غير اشكنازية و٦٢٪ من مجمل الاولاد الفقراء ينتمون الى ابناء المستوطنين الشرقيين من اسيا وشمال افريقيا - وهذا يعني ان ابناء المستوطنين الشرقيين لاينالون من الكعكة التي تقدمها الاوساط الامبريالية عبر قنوات متنوعة الا الجزء اليسير جدا ، في حين تتمتع بهذه الكعكة فئة من اغنياء الاشكناز . ويستولي على الجزء اليسير الذي يخصص للمستوطنين الشرقيين عدد قليل جدا من المستوطنين الشرقيين - لايتجاوز نسبة واحد بالألف - ممن استطاعوا ان يشقوا طريقهم نحو القمة الاشكنازية او ممن اريد لهم - بهدف التضليل - ان يحتلوا مقعدا في القمة .

وفي مقابل اعمال - البلطجة - التي تقوم بها امبراطوريات المال في قمة السلم الاجتماعي في - اسرائيل - تتنامى اعداد محترفي البلطجة في اسفل السلم الاجتماعي وتمتلىء اعمدة الصحف - الاسرائيلية - والعالمية بقصص المجرمين السفاحين ومهربي ومسوقي المخدرات وباخبار اسواق النخاسة التي تبيع الرقيق الابيض ويجري البحث دون جدوى عن عصابات الارض الخوة بقوة التهديد بالقتل او التدمير .

ويتخذ الاجرام عموما قاعدته الاساسية من احياء الفقراء - اي الاحياء التي يقطنها اليهود الشرقيين .

ولترسيخ هذا الواقع الذي يزداد مرارة عمدت قيادة الحركة الصهيونية الى اتباع اسلوبين : يعتمد الاسلوب الاول على حث الفقراء ومطاليتهم بتقديم اكبر التضحيات على مذبح الحركة الصهيونية .

ولكن في داخل المستنبت الرسمي لحزب العمل ، نما وترعرع وتزايد الاف من اصحاب الملايين الذين يملكون امكانيات عظيمة ، وهؤلاء امتلكوا اكثر من نصف الاقتصاد الصهيوني الاسرائيلي ، ولو عرفنا الاحصاء الدقيق لتجميع كل الاموال غير المنقولة في - اسرائيل - لتكشف لنا أن عددا قليلا من اصحاب الملايين يملكون الغالبية الساحقة من الممتلكات المسيطر عليها .

ويعتمد الاسلوب الثاني على حقن اليهود الفقراء - خصوصا - بالعقيدة الدينية لكي يشيحوا بنظراتهم عن الواقع المادي الذي يعانون منه الى - هيكل الرب على الارض وملكوته في السماء ومطلوب من الفقراء وحدهم ان يقدموا التضحيات الجسام للمحافظة على النعمة التي خصهم بها الرب .

ولكن يجد ابناء المستوطنين الشرقيين الذين وصل اباؤهم الى - اسرائيل - على امل ان يحصل اولادهم على التعليم المعاصر والانساني والواعي الذي يؤهل الطفل ليكون ابن عصره يجد هؤلاء انفسهم في اماكن كثيرة من - اسرائيل - وهم مقيدون اكثر فاكثر بتيار التعليم الرسمي الديني .. الذي يبعد هؤلاء الاولاد عن التعليم المعاصر وعن تاهيلهم للحياة في عصر كعصرنا .

ولم تستطع حملات التضليل الهائلة التي تسخر لها الاموال الطائلة والماكينة الدعائية - الامبريالية - الصهيونية - الضخمة من ان تمنع - عناقيد الغضب - من تنضج في صدور ابناء المعابر والاحياء الفقيرة ومدن التطوير وغيرها ..

فارتفعت اصوات الفقراء بين المستوطنين في فلسطين المحتلة منددة بهذا الكيان الذي تضطهدهم وشد البعض رحاله وغادر ارض الجحيم ويحلم غيرهم بلحاقهم . واخذ يشهد الشارع - الاسرائيلي - حركة مطالبة واسعة ومتشددة بحق المستوطنين الشرقيين بالحياة وبالمساواة وسمع احيانا من يطالب - بحكم ذاتي للمستوطنين الشرقيين .

كان لابد ان يرتفع مستوى المطالبة من شكله الجنيني الذي يعتمد على الاسلوب الفردي الى شكل من اشكال المطالبة الجماعية ويجري الانتقال من اطار - رد الفعل الشخصي او الاسروي الى المستوطنين المهاجرين واحدا او مجموعة بلدان متقاربة وبالرغم من ان التجمعات السياسية الكبرى في - اسرائيل - قد اتخذت الاحتياطات الضرورية بهدف الالتفاف على موجة المطالبة وتطويقها وحصرها فقد شقت حركة المستوطنين الشرقيين طريقا وعرة ان كان في مجال تاسيس احزاب او حركات سياسية خاصة بها او في داخل الاحزاب السياسية القائمة ومن ابرز الحركات الخاصة بالمستوطنين الشرقيين حركة الفهود السود - التي ظهرت الى حيز الوجود في شباط من عام - ١٩٧١ - في احد الاحياء الفقيرة في مدينة القدس - حي مصرارة - الذي تسكنه عائلات الطبقة العاملة من المستوطنين القادمين من شمال افريقيا .

وقد تطورت هذه الحركة بسرعة وتحولت خلال فترة قصيرة نسبيا الى حركة صدامية في الشوارع . وحاول قادة هذه الحركة كوخالي شيمس وتشارلي بيتون وسعديا مرتسيانو وروؤبن ابرجيلي - ان يستخدموا من خلالها في - لعبة الديمقراطية - الاسرائيلية لاحتلال عدد من مقاعد الكنيست ليؤثروا من خلالها في قرارات السلطة التنفيذية واعتقد بعضهم بان المستوطنين من اصل غير اشكنازي يمكن ان يتحدوا ويشنوا صداما - ديمقراطيا - ضد سلطة الاغنياء بهدف انتزاع السلطة منهم . وفشلت تجربتهم في الانتخابات العامة للكنيست التي تمت في عام ١٩٧٣ فدخل قادتهم - تشارلي بيتون - في قائمة - راكح - ونجح من خلالها بعضوية الكنيست في انتخابات عام ١٩٧٧ .

وبدلا من ان تتحول - حركة الفهود السود - الى حركة تعبر عن طموحات اليهود الشرقيين وتوحدهم وتحشدهم في وجه الهيمنة الاشكنازية اخذت هي نفسها تعاني من الانقسامات ومن الخلافات في داخل صفوفها وضعف نتيجة ذلك دورها واثرها على حياة سكان الاحياء الفقيرة ومدن التطوير واثبت تطور الاحداث بان المستوطنين الشرقيين مازالوا حتى الان غير قادرين من خلال تنظيماتهم الخاصة بهم ، عوديد - الفهود السود ، على الصمود في حلبة الصراع السياسي - في - اسرائيل - ولم تحقق نجاحا كل التجارب في الماضي لاقامة حركات سياسية مستقلة من ابناء الطوائف الشرقية وفي الكنيست التاسعة لم تنجح اية قوائم من هذا النوع بحيث جمعت كلها مجتمعة بضعة الاف من الاصوات .

المستوطنــون

تمثل - حزمة العشب - التي تضعها قيادات الاحزاب عموما وقيادة حركة العمل خصوصا امام افواه المستوطنين الشرقيين ، بالمراكز الحزبية والحكومية التي ترشي بها بعض زعماء الطوائف الشرقية . وتصور الامر وكان احتلال هؤلاء الزعماء لبعض المناصب الحزبية او الرسمية هؤلاء الفقراء من الاضطهاد والتميز الذي يعانون منه .

والحقيقة التي لم تعد خافية ان هؤلاء الزعماء قد انفصلوا منذ امد بعيد عن الواقع الاقتصادي والمعاشي والثقافي والسياسي الذي ينيخ بكلكلة على اوساط المهاجرين من دول اسيا وشمال افريقيا . ويوما بعد اخر يتقن زعماء المستوطنين الشرقيين دورهم فيصرخون باعلى اصواتهم مطالبين - بالبحث في مسألة مركز وتمثيل المستوطنين الشرقيين ومواصلة طريقهم في حزب العمل بصدد ان يصفوا الحالة المؤلمة التي يعاني منها هؤلاء المستوطنين وهم باعترافهم بان ابناء جلدتهم يمثلون صورة عن المواطن من الدرجة الثانية لا يقدمون اي حل يمكن ان يساعدهم على التطور وعلى العكس من ذلك فهم يحرفون اتجاه الحركة ليحصروها في اطار التمثيل في المراكز والمناصب وعلى سبيل المثال يتبجح احدهم بالقول : لقد مرت سنوات عديدة ولم يشطب مطلبنا هذا من جدول الاعمال وهو ان يكون لنا تمثيل مناسب في جميع مؤسساتنا التمثيلية وقد كان لهذا المطلب مفعول ثانوي في جميع القرارات والاجتماعات الاقليمية وفي مجلس - الطوائف الشرقية .

ان انصراف المستوطنين الشرقيين من تاييد - المعراخ - في انتخابات عام ١٩٧٧ او ما يسمى - بخيانة الطوائف الشرقية - ليس مرد ان المعراخ - مثلهم في قائمته بنسبة اقل مما مثلهم - الليكود - فقائمة المعراخ التي كانت تضم - ٤٥ - مرشحا ضمت مالايقل عن - ١٥ - شخصا من المستوطنين الشرقيين ومن الـ - ٣٢ - مقعدا التي حاز عليها - المعراخ - في الكنيست التاسعة نجح ثمانية من هؤلاء المستوطنين في حين ضمت قائمة - الليكود - المؤلفة من - ٤٥ - مرشحا سبعة اسماء من المستوطنين الشرقيين .

والمستوطنون الشرقيون حين ادلوا باصواتهم لصالح الليكود - وحجبوها عن - المعراخ - انما فعلوا ذلك انتقاما لكرامتهم ومصالحهم ضد - المعراخ - الذي كان يمثل الدولة وهم بتصرفهم هذا قد ادلوا حكومة - اسرائيل - التي تكلت وتنكل بهم . ومن الصعب التصور انهم فعلوا ذلك على امل ان ياخذ - الليكود - بيدهم نحو تحسين احوالهم واوضاعهم .

يجري اعداد شخصيات من المستوطنين الشرقيين لكي تتبوأ مراكز مرموقة في مختلف الاجهزة الحزبية وغير الحزبية امعانا في تضليل الجماهير الواسعة من المهاجرين من اسيا وافريقيا فيقوم اجتماع - بيت بيرل - بتكوين شخصية يسرائيل كيسار لكي يحتل مركزا مرموقا كمنصب - السكرتير العام للهستدروت وبعد شخصية اهرون نحمياس وهو رئيس بلدية صفد لكي يحتل مقعدا في الكنيست القادمة وسيحاول كلاهما بالتعاون مع عضو الكنيست جاك امير الانطلاق نحو قمة الحزب اما الرابع الذي يعتبر طريقه نحو الكنيست امرا مضمونا وهو عضو الكنيست موشي شاحل فيعتمد على اجتماع - بيت بيرل - اضافة الى فرع حيفا اما عضوا الكنيست حليل والموزلينو ، فيضمنان مكانيهما في قمة الحزب بفضل صقريتهما ويطمحان الى تشكيل وسط صقري تحت اسم - وسط الموالين لتكامل برنامج المعراخ .

ويتكفل اجتماع اخر - اجتماع بحداف بعدد اخر من زعماء المستوطنين الشرقيين امثال - الياهو سفيرز ودوف بن متير واهرون هرال - وبمثي سكرتير مجالس العمال في عكا بتسحاق حزيرا ومن رامات جان اوري عميت ومن بئر السبع اوري صباغ ومدير عام شيكون عوفديم راقي اورى وبعض المرشحين في قائمة المعراخ للكنيست التاسعة امثال : يهودا حشاي وحنيتا انياس ونزهة قصاب وشاؤول بسن سمحون ، كل هؤلاء يمنون انفسهم بالصعود نحو الاعلى في المراكز الحزبية والحكومية .

وهكذا فان برنامج - المعراخ الانتخابي حيال اليهود الشرقيين لايتعدى اطار التمثيل ومع ذلك يعترض البعض قائلا : ان زيادة عدد ممثلي المستوطنين يثير نوعا ما من عدم الثقة بين اوساط الناخبين الاشكنازيين ، كما انه - وهذا هو الاهم - لايسحر مهاجري الطوائف .. ويبدو ان التضخم في ممثلي الطوائف - الذي سياتي على حساب النوعية - في حساب قوى انتخابية - امر مضمون في برنامج - المعراخ

وامعانا في التضليل تذكر الصحافة الاسرائيلية اسبابا - للتضخم - كان تزعم بان وجود المستوطنين الشرقين والضغوط المتزايدة التي يمارسونها هي التي ترغم قيادة الحزب على تقديم التنازلات وتدق ناقوس الخطر ملفتة النظر الى الكارثة - الطائفية المرتقبة - .

وباستثناء يتسحاق نافون - رئيس دولة اسرائيل في الوقت الراهن - فان معظم الزعماء من اصل شرقي لاينالون التاييد من جانب الاوساط التي ينتمون اليها . وعلى سبيل المثال فان شلومو هيلل وعضو الكنيست شوشنا اربيلي - الموزلينو - وبقيمان في الاحياء الراقية في القدس ورامات جان - نشك - ان كانا وجدا منفذا الى قلوب مهاجري اسيا وافريقيا رغم لياقتهما وقدرتهما .

والمقصود باللياقة والقدرة ان يكون المرء منسجما مع خطط واهداف الامبريالية والصهيونية . وفي الواقع تمتع عدد لاباس به من اغنياء اليهود الشرقيين بمثل هذه الصفات وانضموا اما الى فريق - حركة العمل - او - الليكود او - الديمقراطيين - كشلومو الياهو - صاحب امبراطورية الضمان - الياهو - .

لايختلف برنامج الحزب - الوطني - المتدين عن برنامج اي حزب او تجمع فيما يخص اليهود الشرقيين فالمطلوب هنا ايضا تجاوز المهام المرتبطة بحياة اليهود الشرقيين في احياء الفقر ومدن التطوير وحصر الموضوع في اطار التمثيل وعلى هذا الاساس يجري - التطبيل والتزمير - لكتلة - ليكود اوتمورا - التي حصلت في الانتخابات الحزبية الاخيرة على نسبة لاتقل عن - ٢٠٪ ويتزعم هذه الكتلة اهرون ابو حصيرا وهو من اليهود الشرقيين .

وكما اشرنا سابقا فان - المفدال - وباقي الحركات الدينية لاتهتم باحوال الناس المعاشية ولا باتساع موجة الاجرام في الاحياء الفقيرة وبتمركز اهتمامها على الجانب الديني الذي يستخدم كوسيلة لتعميق عنصرية الكيان الصهيوني . وقد - قام الاتفاق الائتلافي الذي تم توقيعه بين الليكود والمفدال واغودات يسرائيل بتحديد ترتيبات جديدة تسمح بزيادة عدد ابناء المعاهد الدينية المعفيين من الخدمة العسكرية بشكل ملحوظ وبزيادة عدد المعاهد الدينية التوفيقية للذين يخدمون في جيش الاحتلال الاسرائيلي مدة تعادل نصف المدة العادية .

ويبدو واضحا أن مهمة رجال الدين اليهودي لاتختلف الا من حيث الشكل عن مهام جيش العدوان الاسرائيلي وخصوصا فيما يتصل بالعلاقة مع جمهور الفقراء والحقيقة التي تشير اليها الصحافة الاسرائيلية احيانا ان - جيشا كاملا من الحاخامين والمشرعين واساتذة وطلاب المعاهد الدينية وبقية الادوات المقدسة يقتاتون على حساب الدولة والشعب .

لقد تمثل المستوطنين الشرقيون في قائمة الليكود لانتخاب الكنيست التاسعة في ايار من عام ٩٧٧ بثمانية من اصل - ٤٥ - عضوا في الكنيست يعتبرون من المستوطنين الشرقيين والسفارديم . علما بان معظم التاييد الذي حاز عليه الليكود قد جاء من اوساط هؤلاء المستوطنين وتؤكد المعطيات المتعلقة بتلك الانتخابات بان الليكود قد ازدادت قوته بمقدار ٦ر٥٪ في اسدود و ٨ر١١٪ في ديمونا - بالرغم من المنافسة الشديدة - مع بلاتو شارون - و ٤ر١٠٪ في طبريا و ٨ر٨٪ في الرملة و١٣ر٣ في كريات شمونا وفي كل هذه المناطق يشكل المستوطنون من اصل شرقي غالبية كبيرة .

وغني عن البيان بان حيروت ومن ثم جاحل والليكود كانت لها منذ الخمسينات قوى قوية في مراكز احتشاد القادمين الجدد وفي مناطق التطوير الماهولة في غالب الاحيان من قبل اناس متحدرين من اصل اسيوي وافريقي الا ان مساندة معظم ابناء هذه الطوائف لليكود وانصرافها عن - المعراخ - وعن التنظيمات الخاصة بالمستوطنين الشرقيين قد جاءت مفاجئة حتى لزعماء المستوطنين الشرقيين وكما اشرنا سابقا فان تلك المساندة القوية لم تات على اساس من الامل بان يحقق الليكود مطالب المستوطنين الشرقيين وتؤكد كافة المعطيات على انها كانت انتقاما من حكومة - اسرائيل - التي اضطهدتهم واذلتهم وشردتهم وباعتبار ان عامة - التنظيمات الخاصة بهم - قد تقلت بشعارات لاتختلف كثيرا عن شعارات - الاشتراكية الصهيونية - التي خبروها ، فقد اداروا ظهورهم لهذه التنظيمات ايضا . ويؤكد البعض على ان - تشالري بيتون - لم ينجح في قائمة - راكح - باصوات اليهود لا شرقيين ولاغربيين .

وفي مقابل - المعراخ - الذي لم يحقق شيئا من مطالب الفقراء فان الليكود لم يكتف - اثناء حكمه - بعدم تحقيق اي مطلب من هذا النوع بل زاد احوالهم المعاشية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية سوءا على سوء وفي عهد الليكود نفسه وجهت اكبر الضربات الى اصحاب الدخول المحدودة في الوقت الذي تنامت بشكل اسطوري امبراطوريات المال . وتضاعف عدد الاسر الفقيرة التي تعيش دون مستوى خط الفقر ، كما تضاعف عدد العاطلين كليا او جزئيا عن العمل

وبرنامج الليكود حيال المستوطنين الشرقيين لم تخرج عن الاطار المعروف : إطار التمثيل في المراكز الحزبية والرسمية وعلى هذا الاساس يجري اعداد دافيد ليفي - رجل بيسان المهاجر من مراكش - لكي يقوم بعروضه المسرحية خلال اعمال التنظيم وصراعات القوى وينتظر له ان يتقدم خطوات واسعة نحو الامام في سلسم المسؤوليات وتجري المراهنة منذ الان على ان هذا الرجل سيحتل مركز رئيس - الحكومة الاسرائيلية - ان لم يكن في اعقاب الانتخابات القادمة ففي عقب الانتخابات التي تليها .

وتنطق وسائل الاعلام الصهيونية بشيء من الحقيقة عندما تصرح : بان عملا كهذا يمكن ان يمنع حدوث تمزق في - الشعب - وفي الشمال جو ثوري على اساس طائفي والازمات الاقتصادية المتوقعة في - اسرائيل - خلال هذا العقد سوف تزيد من حدة المشكلة الطائفية اكثر فاكثر .

تحسد قيادة حزب تكتل - الليكود - على حيازته لمثل هذا القطع النادر - الذي يدعى - دافيد ليفي - وتعبر عن اعتقادها بان قطعها النادر يتسحاق نافون قد ضعفت الاستفادة منه بعد ان أصبح رئيسا للبلاد وتسلط الاضواء الساطعة او الخفيفة على شخصيات من الصف الثاني او الثالث ممن تدعمهم الحركة الصهيونية لكي تصطاد بواسطتهم اصوات وتاييد اليهود من مهاجري اسيا وافريقيا خصوصا واليهود السفارديين عموما . ولم يضع اي حزب - الا من قبيل التضليل اي برنامج عملي يهدف الى انتشال الفقراء من الحالة التي يعانون منها . والعميق في هذه الاتجاهات ان قيادة الكيان الصهيوني تستدرج نحو - القمة الاشكنازية - اشخاصا من اصل شرقي ابدوا استعدادا ملائما لكي يتحولوا الى اشكنازيين تحت اسماء شرقية وكما تشير الصحافة الاسرائيلية فان عدد اعضاء الكنيست من الوسط الغني يزداد على حساب الاوساط الفقيرة والمتوسطة ويزداد عدد الاعضاء من الاحياء الغنية في المدن ووسط البلاد على حساب الاحياء الفقيرة في المدن وعلى حساب البلدان الريفية في شمال وجنوب البلاد .

فالليكود الذي حاز على - ٤٥ - مقعدا في الكنيست التاسعة اخذ ممثلو المدن الكبيرة منه - ٣٠ - مقعدا والمدن المتوسطة والصغيرة - ٨ - مقاعد ومدن المهاجرين ومدن الانماء - ٣ - مقاعد ولم تاخذ الكيبوتسات شيئا واخذت مستوطنات اخرى اربعة مقاعد .

وحاز المعراخ على - ٣١ مقعدا منها - ١٩ - مقعدا لممثلي المدن الكبيرة ومقعدان لممثلي المدن الصغيرة والمتوسطة وثلاثة مقاعد لممثلي مدن المهاجرين ومدن الانماء وخمسة مقاعد لممثلي الكيبوتسات واخذت مستوطنات اخرى مقعدين .

وحازت - داش على - ١٥ - مقعدا منها - ١٠ - مقاعد لممثلي المدن الكبيرة وتوزعت المقاعد الباقية على : - ٢ - للمدن الصغيرة والمتوسطة و - ٢ - للمستوطنات الاخرى ومقعدا واحد لممثلي الكيبوتسات .

ومن - ١٢ - مقعدا حاز عليها المفدال مثل المدن الكبيرة - ٧ - اعضاء وتوزعت المقاعد الاخرى على : - ١ - لمدن المهاجرين والانماء و - ١ - للكيبوتسات و - ٣ - للمستوطنات .

وجاء ثلاثة من الناجحين الخمسة في قائمة راكح من المدن الكبيرة واثنان من المدن الصغيرة والمتوسطة وجاء كل اعضاء اغودات يسرائيل في الكنيست وعددهم اربعة من المدن الكبيرة وعضوا - شيلي - في الكنيست جاء ايضا من المدن الكبيرة .

ليس صدفة ان تكون الكنيست التاسعة حسب الاسس المذكورة وتعتقد بان الصفوة السياسية المجند معظمها من وسط البلاد ، دون ان يتناسب ذلك مع انتشار السكان في - اسرائيل - سيعمق مستقبلا من عزلة الاوساط الثرية عن الاوساط الاخرى ويتفاقم مايطلق عليه في - اسرائيل - صراع الشمال والجنوب - ضد الوسط الذي يسيطر عليه اغنياء الاشكناز بصورة خاصة .

وتصبح الصورة اوضح عندما نعلم بان الفئات الشعبية ان كان في المدينة او في الريف غير ممثلة في الكنيست واذا ادركنا ان ٩٠٪ من المستوطنين الشرقيين ينتمون الى الاوساط الفقيرة فان تمثيلهم الفعلي في الكنيست يكاد ان يكون معدوما وبالتالي يبلغ عدد العاملين في الكنيست التاسعة - ٢٦ - عضوا ومدراء الشركات - ١٣ - عضوا والاكاديميون - ١١ - عضوا ورجال الاعمال - ٥ - وزعماء الاحزاب - ٢٩ - وكبار الضباط - ٢ - من اصل - ١٢٠ - عضوا ويتوزع الباقي على - ٣ - من كبار الصناعيين و ٣ - مهندسين وتكنولوجيين و - ٧ - من رجال الصحافة والادب و - ٧ - مزارعين و - ١٢ - رؤساء منظمات ورجال بلديات وعالم اجتماعي واحد .

وعموما لايقل عدد أصحاب الاملاك عن - ٢٩ - عضوا واصحاب المناصب العسكرية البارزة عن - ١٣ - عضوا واصحاب المناصب الاكاديمية من - ٧ - اعضاء .

واذا اتخذنا من نتائج الانتخابات للكنيست الثامنة والتاسعة مؤشرا لنتائج الانتخابات في الكنيست العاشرة في المستقبل القريب او الابعد قليلا ليس على اساس حزبي انما على اساس الانتماء فاننا نرى :

١ - لقد تمثل مواليد اوربا وامريكا وجنوب افريقيا في الكنيست الثامنة بـ - ٥٦ - عضوا و في التاسعة بـ - ٣٨ - وفي المقابل ارتفع تمثيل مواليد اسرائيل من اصل اشكنازي من - ٢٣ - عضوا في الكنيست الثامنة الى - ٣٧ - عضوا في الكنيست التاسعة .

٢ - وتمثل مواليد اسيا وافريقيا بـ - ١٢ - عضوا في كلا الكنيستين الثامنة والتاسعة وارتفع تمثيل مواليد اسيا وافريقيا من - ٥ - اعضاء في الكنيست الثامنة الى - ٧ - اعضاء في الكنيست التاسعة . كما ارتفع تمثيل العرب من - ٤ - الى ستة .

٣ - ويعني ذلك ان الاشكناز قد تنازلوا عن اربعة مقاعد مابين الكنيست الثامنة والتاسعة وزعت بالتساوي : مقعدان لمواليد - اسرائيل - من اصل غير اشكنازي ومقعدان لممثلي العرب .

وهكذا اذن :

فان الليكود الذي اعتلى السلطة على ظهر المستوطنين الشرقيين قد دار ظهره لهم ولايمكن له لا في المستقبل القريب ولا البعيد ان يدير وجههم ، وكل مافي الامر انه يحاول ان يجد مهدئا مناسبا لموجة الاحتجاجات التي تفاقمت في ظل سياسة الليكود الاقتصادية والاجتماعية .

والمعراخ الذي - خانته الطوائف الشرقية كما يحب البعض ان يقول يسلك السلوك الليكودي نفسه حيال المستوطنين الشرقيين ، وقد يعطي السلطة من جديد على ظهورهم لا لانهم اقتنعوا بخططه او برامجه الجديدة ، بل لانهم سينتقمون من - الليكود - الذي عمق ازمتهم .

وسلوك الاحزاب الاخرى لايختلف بشيء عن سلوك التجمعين الكبيرين - الليكود - والمعراخ - واذا ما تمت حركة انفصال واعادة لتجمع جديد وفق نهج - الديمقراطية - او وفق نهج اخر فان التجمع الجديد ليس بمقدوره ان يتصرف تصرفا جديدا حيال المستوطنين من اصل اسيوي او افريقي .

وبكلمة نقول : ان تحقيق مطالب الفقراء اليهود عن طريق الاحزاب السياسية الاسرائيلية ذات القوة والنفوذ طريق مسدودة امام المستوطنين الشرقيين وهم كالكرة في ملعب تتقاذفها اقدام اللاعبين لتسجيل هدف لهذا الفريق او ذاك ، وعندما يصبح مستوى وعي جماهير فقراء اليهود رفيعا يمكن لهم ان يجدوا السبيل الذي يسمح بالتغلب على الفيركية الاشكنازية التي امدت وتمد وتجهز في اوقات الاجهزة الامبريالية الامريكية .

ثم ان ائتلاف - المعراخ - او - الليكود - او اي تجمع اخر للسلطة في اسرائيل لا يربطه اي رابط باوضاع المستوطنين الشرقيين او بمطاليهم وتقرره بالدرجة الاولى القيادات العليا في واشنطن وتنفذه ادواتها في - اسرائيل - بقوة رؤوس الاموال والاحتكارات الامريكية .

وعندما تصبح - لعبة الديمقراطية - الاسرائيلية مفضوحة وتفسد الطريق على القمة الاشكنازية بسبب الصوت الانتخابي السفرادي ، ستقوم الجيوش المعدة اعدادا رفيعا بالدور المطلوب منها ، لكي يبقى الكيان الصهيوني قاعدة امبريالية متقدمة في المنطقة .



المستوطنون الشرقيون في «اسرائيل» كرة تتقاذفها الأحزاب

« الثورة » في حوار مع رئيس هيئة الادعاء العام في محكمة الشعب العربي . الدكتور أحمد عبد العال

عبد العال : المظهر القومي أول نواة حقيقية في عمل المحكمة

فتحت الثورة حوارا مع الدكتور احمد عبد العال ، الاستاذ المحاضر بالقانون في جامعة – وارسو – .. ورئيس هيئة الادعاء في محكمة الشعب العربي .

الثورة : دكتور احمد .. عرفت كمحام – لفترة طويلة – يقف الى الجانب العمالي .. والى جانب الانسان المناضل من اجل التقدم والوحدة . وكذلك عرفت كاستاذ للقانون في اكثر من جامعة .. ثم عرفت مؤخرا كرئيس لهيئة الادعاء في محكمة الشعب العربي التي كانت تحاكم السادات .. فمن أين تحب أن نبدا ! ؟

د . عبد العال : كما تحب ، وان شئت فمن التسلسل الذي بدات به انت وهو جانب الدفاع عن الفقراء والعمال ، لنعطي فكرة مختصرة لماذا كنا نقوم بذلك .

الثورة : اذن نسمع .

د . عبد العال : الواقع ان ظروف الشعب العربي المصري على مر السنين الطويلة لم تكن مرضية ، وانا ، منذ تفتحت عيناي على العمل في السياسة – اشعر انه شعب مقهور . فمنذ الملك فاروق وحتى هذه اللحظة لا يزال شعبنا يعاني القهر ، وان كان هذا القهر في الفترة ما بين الملك فاروق والسادات ليس بصورة ما هو عليه اليوم . بمعنى اوضح ، ان هذا القهر الاجتماعي كان اخف بكثير مما هو عليه الان ، وان كان قد تضمنه جزء من القهر السياسي ، لان الديمقراطية في مصر لم تكن بالصورة التي نتمناها نتيجة لوجود بعض الاجهزة المتخلفة والرجعية التي كانت تكبت اصوات الوطنيين والاحرار عموما .

وربما من زاوية الحرص على عبد الناصر نفسه ظاهريا .. وهي في الحقيقة ترمي الى عزل عبد الناصر عن القوى الحقيقية للشعب المصري ولصالح الرجعية .

واظن ان هذا هو الجزء الخاطىء في فترة عبد الناصر بكل ماحققته من مكاسب وطنية وسياسية واجتماعية واقتصادية ..

اما بالنسبة لفترة فاروق فقطعا كان القهر الاجتماعي متوفر جدا . وكانت الناس مطحونة

اما بالنسبة لفترة السادات فليس هناك حرية سياسية وليس هناك حرية اجتماعية . الشعب مطحون والديمقراطية غير موجودة .

الثورة : استاذ احمد عرف عن الشعب المصري بانه يصبر لكنه في النهاية ينفجر . وبمعنى ادق – يمهل ولا يهمل – فما رايك بهذه المقولة ؟

د . عبد العال : اعتقد ان الشعب المصري له طبيعة خاصة ، واذكر هنا وصف احد الفرنسيين للشعب المصري اوردها يوسف ادريس في احدى قصصه – قصة اسمها السلطان حامد – مفادها ان الشعب العربي كالفلاح المصري . والفرنسي – احد ابطال القصة – يصف لاحد اصحابه فلاحنا المصري بانه طويل البال تغلب عليه الذلة والمسكنة حتى انهم يسمونه في مصر – الغلبان – ويخيل الى انك صفعته على قفاه مارد عليك ، ولكن .. حذار يا صديقي ، فان هذا المسكين الغلبان لو ثار لا يمكن لشيء ان يقف بوجهه حتى ولا مدافعنا .

الثورة : عموما .. الاستاذ الدكتور احمد عبد العال استاذ بالقانون . وكان يدافع عن قضايا الانسان المسحوق . والقضايا العامة الجماهيرية فما هي أولى هذه القضايا .. وما هي ابرزها ؟

د . عبد العال : اول قضية لا اذكرها .. لانها قديمة وكانت احدى قضايا العمال العديدة ، اما ابرزها فاذكرها جيدا لانها كانت قضية – علي صبري – الذي كان يمثل الجناح اليساري والجناح الوطني في فترة عبد الناصر ولما جاء السادات كان لا بد من ان يتخلص من هذا الجناح تنفيذا للسياسة التي كانت مرسومة له اصلا من المخابرات المركزية الامريكية ، وهذا كان واضحا حتى في القضية نفسها . لانه حتى في القضية نفسها كان واضحا بان الخلافات بين جناح علي صبري وبينه قد بدات تظهر جلية خاصة بعد ان اجتمع السادات ببريجنسكي سرا دون ان يعلم او يستشير زملاءه ، وقد تسربت اخبار هذا الاجتماع وكان من حقهم أن يقفوا ضده في ذلك .

وهذا ما اثبته في الاتهام ، ومن هنا قام بانقلابه واتهم الاخرين بانهم كانوا يعدون لانقلاب ، واتهمهم – بالخيانة العظمى – بينما كان هو نفسه من ارتكب جريمة الخيانة العظمى ، وهذا ما اتضح بشكل جلي ، ولذا فان محكمة الشعب حكمته من خلال الوثائق الدامغة بالخيانة العظمى .

وتناولت محكمة الشعب العربي عدة نقاط :

– في الجلسة التي تمت في طرابلس صدر الحكم بابطال الاتفاقيتين واعتبار ان السادات لا يمثل الشعب العربي المصري ولا الشعب العربي عندما وقع الاتفاقيتين .

والجزء الثاني ان الاتفاقية لا يترتب عليها اية اثار وكل اثارها باطلة .

– في بغداد في ١٩ نوفمبر صدر الحكم الذي ادان السادات بالخيانة العظمى . وادانه باعتباره مغتصبا للسلطة بمصر – بتجريده من الجنسية العربية . وهذا ما طالبت به سابقا بقرار الاتهام فاستجابت له المحكمة وادانته بذلك .

الثورة : عند انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير . ماذا لدى الدكتور احمد عبد العال ؟

د . عبد العال : انا اعتقد ان ١٨ و ١٩ يناير ليست مجرد انتفاضة وانما هي كانت نوعا من التمرد .

الثورة : هل يمكن ان نسميها ثورة اجتماعية ؟

د . عبد العال : هي عشية الثورة . وكان يمكن ان تكون ثورة لو ان القيادة الوطنية كانت متنبهة وجاهزة .. ولو توفر ذلك لتغير الوضع في مصر ، الا ان الشعب سبق القيادة ، فخرج ليعبر ليس عن انتفاضته وانما عن عصيان .

نحن عاصرنا مظاهرات كثيرة .. انت عاصرت في الوطن العربي ، وانا عاصرت في مصر . مظاهرات كوبري عباس لما رموهم بالرصاص ومظاهرات كثيرة اخرى .. ولكن اللاحظ ان الشعب كان يتفرق امام قوات – البوليس – عندما تعترضه ثم يتجمع ثانية ثم يتفرق ، وقد يرميهم بالحجارة .

اما في هذه المرة في ١٨ و ١٩ يناير فقد كانت الامور غير المالوف ، لقد خرج الشعب يستهدف اقسام البوليس .. ويستهدف اماكن السلطة فيتوجه مثلا الى قسم – باب الشعرية – يسيطر عليه ويقيم المتاريس . اي انه هذه المرة يوجه الى العسكري نفسه ليضربه ويسيطر عليه بدلا من ان يهرب امامه قسم – السيدة زينب – العملية نفسها ، مبنى الاتحاد الاشتراكي – بيت نائب رئيس الجمهورية المغتصب للسلطة حسني مبارك . اذن فهي ليست مجرد انتفاضة او مظاهرة .. لا هذا عصيان ورفض لهذه السلطة .

الثورة : ولكنه غير منظم .. وهذه كانت المشكلة .

د . عبد العال : صحيح .. عفوي تلقائي والقيادة الوطنية غير جاهزة له ، وهذا ما منعه من الوصول الى النتائج المرجوة التي كان يفترض بمثل هذا العصيان ان تحصل عليها لو كان منظما . وهذا ما افزع السادات .



الثورة : ولذلك فهو في كل خطاب بعد هذه الانتفاضة يكيل الشتائم لها ويسميها بانتفاضة – الحرامية – للانتقاص من قدرها .

د . عبد العال : وهذا ما افزعه ، ومن هنا نتبين مدى خوفه من هذا العصيان لانه شعر انه كان على وشك الاطاحة به ، ولذلك اقول بانه ليس انتفاضة وانما هو عصيان . وعلى القوى التقدمية والقوى الوطنية ان تنتبه لهذه الظاهرة في الشعب المصري . الشعب المصري – الغلبان – هذا الذي كان صابرا طيلة الوقت افزع النظام لما خرج يومي ١٨ و ١٩ .

وهذا ما يبين ان الشعب العربي المصري يقوم فيكتسح كل الحدود .

– الثورة : كثرت اكاذيب السادات واجهزته ، وازدادت اساليب التضليل للشعب العربي المصري .. فما قول الدكتور عبد العال ؟

د . عبد العال : هذا صحيح جدا .. ولكن تحرك الشعب لا بد أن يكون مقتنعا .. وطالما ان الشعب متردد بين الاقتناع وعدم الاقتناع فلن يخرج ضدهم .

الشعب الآن متردد فعلا بسبب الخداع والتضليل والاكاذيب من جهة وبسبب الارهاب الهائل الذي تشرف عليه المخابرات المركزية الامريكية الى جانب مخابرات السادات . ثم فوق ذلك جاء بسياسة الانفتاح التي افقرت من اخراجها وبسياسة قوانين الاستثمار للاموال الاجنبية .

ثم بدا يذل ويقهر الشعب المصري ويلهيه بكل شيء بلقمة العيش بالدواء .. حتى اصبح المواطن المصري يخرج من باب بيته وهو لا يفكر بشيء سوى كيف يستطيع أن يؤمن الدواء لولده المريض او لقمة الطعام لاسرته الجائعة .. فقد اداخوه بهذه العملية ولم عد يفكر بالسياسة ولا بالحكم .. وهذه كانت متعمدة .. وفي الوقت نفسه بداوا يشيعون بان هذا بسبب عبد الناصر – وبانه بسبب الحرب وبالمقابل يعدون بالرخاء الذي سياتي بعد سنتين – كلها سنتين – وعم الرخاء البلد !! وسيصبح الجميع في نعيم !!

في هذه الدوامة اصبح يعيش على امل السنتين انما لو حصل المواطن المصري الى اقتناع انه لا امل بهذا النظام فلحظة التغير التي سيغير بها سيقضي على النظام .

الثورة : دور المعارضة في مصر باعتقادك كيف سيصل الى الانتفاضة مرة ثانية ؛

د . عبد العال : برايي ضرب التجمع في مصر يقود عملية نضالية قوية داخل مصر رغم كل ظروف القمع والارهاب .. وفي تقديري ان الدور الوحيد والحل الوحيد الذي يجب ان يكون هو ان كل من يشعر ان مصر في خطر عليه ان ينضم الى جبهة المعارضة من اقصى اليمين الى اقصى اليسار طالما انه يشعر بان مصر في خطر .

الثورة : كيف يمكن التوفيق مابين قوى الجبهة أو عن اي طريق ؟

د . عبد العال : الجبهة في مصر ينطلق من ارض النضال ، جبهة نقوم وننطلق من الشارع نناضل كافة فئاتها معا ونتعرض للموت سنة وسنتين وثلاثة واربعة حتى نصل معا الى السلطة في نضال مشترك .. هذا النضال المشترك الذي يزيل بعض التناقضات الموجودة بين اطرافها التي قد تكون متناقضة .. الا انها في معركتها ضد السادات رغم تناقضها ستزداد روابطها ، فمثلا قد يقبض عليك وانت من فئة متناقضة حتى ايديولوجيا مع فئتي فقطعا سترعى اسرتي في غيابي ، والعكس صحيح وهذا ما يفرض نشوء علاقة انسانية ونضالية بيننا .. اما الخلافات بالراي فيمكن ان نجلس معا للمناقشة ومن خلال الحوار الذي يفرضه الواقع سنقترب حتما لاننا لو اختلفنا فسنموت لان عدونا قوي وسيبطش بنا وهو فوق رؤوسنا في السلطة ، اذا فالمصير المشترك يذيب في الطريق الكثير من التناقضات التي من الممكن ان تفرقنا .

وعندما تكون هناك معركة والعدو امامي كل يوم ، وانا اضرب واضرب كل يوم فتقديري ان هذه التناقضات ستخف ، وعندما تصل الجبهة الى الحكم ستكون كثير من التناقضات قد زالت .

الثورة : دكتور احمد : كيف تفسر سقوط الكثير من المثقفين والمؤثرين المعروفين في عهد الرئيس الراحل عبد الناصر وتحولهم الى النقيض بتأييد خيانة السادات .

د . عبد العال : ممدوح سالم نفسه .. الم يكن رجل عبد الناصر ؟!

لقد كان اقرب رجل الى عبد الناصر و ..

الثورة : الدكتور مصطفى خليل

د . عبد العال : الدكتور مصطفى خليل وكثيرون من امثاله .

الثورة : ولكن هذه الظاهرة غريبة فما هو رايك بها .

د . عبد العال : الواقع ، ان كل قافلة تسير هناك اناس تساقطون خلال مسيرتها .

الثورة : ولكن هؤلاء كانوا مؤثرين زمن الرئيس عبد الناصر

د . عبد العال : يا صديقي .. هؤلاء لم يكونوا قياديين بالطبيعة ، وانما بالسلطة – لم يقودوا نضالا حقيقيا وسط الشعب المصري حتى تسميهم قياديين .. القائد .. ليس بعد ان اصل للسلطة وانادي تعال يا ابراهيم مثلا وكن قائدا ، تعال يا مصطفى خليل واشتغل هنا .

هؤلاء ما هو تاريخهم في الشعب العربي المصري من سمع عن ممدوح سالم او عن فلان كمناضل او كقائد سياسي .. لم يسمع احد بهم من هذا المنطلق . عبد الناصر هو الذي كان قائدا ، كان مناضلا وكان قائدا وكذلك ضباط الثورة مثلا مع خلافي مع بعضهم بالراي ، هؤلاء كلهم مناضلون وقادة باستثناء السادات لانه لم يكن من الضباط الاحرار ولا كان في الثورة ولا كان له اي دور :

فهو انتهازي دجال طوال عمره ولم يصل الا عن طريق القفز الذي يجيده .. ولكن هناك ناس قاموا بدور معين ، انما لما ناتي لامثال القادة الذين ذكرتهم .. فهم لم يقودوا نضالا حقيقيا ، وهذا عامل ، اما العامل الثاني فلكل انسان طاقة . داخله تغلب الطيب على الخبيث – النقيضان وفي كفاحه يغلب الطيب على الخبيث وهكذا سم التقدم .

وبعضهم يعيش بين الشيوعيين والاشتراكيين ولكنه بالممارسة لا هو شيوعي ولا هو اشتراكي .

الثوره : دكتور احمد .. قلت ان محكمة الشعب العربي ازاء محاكمة السادات تبدأ بالقضية الاولى .. فما هو تفسير ذلك ؟

د . عبد العال : في الواقع ان تصوري لهذه المحاكمة التي فكرت فيها في اليوم التالي ... وجهزت مشروع لانشاء محكمة الشعب ... فوافق عليها وصدر بها قرار من مؤتمر الشعب العربي .. وقد كانت هذه الفكرة موجودة عند آخرين .

وكانت الصورة لدي ان المحكمة بالدرجة الاولى هي محكمة اعلامية تكشف للشعب العربي حقائق ما هو خاف على الناس .

وليست المحكمة مجرد ان تحكم السادات بمعنى اني لو كنت اريد الحكم على السادات ، فخلال اربع وعشرين ساعة اقيم محكمة ميدانية على طريق الضباط ، واصدر الحكم بالاعدام على السادات وينتهي الامر .

الا ان الهدف من هذه المحكمة هو ان تكون اعلامية ، باستمرار ، اجمع الوثائق واكشف للشعب العربي المصري خاصة اولا وللشعب العربي عامة ثانيا ، وبحكم السادات يهمني الشعب المصري اولا .

حاكم اخر يهمني .. شعبه وهكذا . وهناك ناس كثيرون يجب ان يحاكموا وليس فقط السادات ، الذين ارتكبوا جرائمهم فيمصر السادات او مثل السادات كثيرون . وليس من الضروري ان يكونوا رؤساء ؟ ملوك او امراء فقط

وقد كان الهدف من هذه المحاكمة ان تحاكم امثال هؤلاء ، وان تكشف وتكسر حاجز التعتيم الاعلامي الساداتي المضروب حول الشعب العربي المصري .

الا اننا للظروف التي نمر بها ، ولبعض الظروف الموضوعية ، ولان المحكمة مرتبطة بتوازن معين في المنطقة ، لم نستطع ان نستمر الى النهاية كما تريد . .

ولما سميتها القضية رقم – ١ – فقد كان هناك هدف من هذه التسمية وهو ان هناك قضية ثانية وثالثة ورابعة وخامسة ، الى ما لا نهاية .. وهي ان كل من يخون ، وكل من يضر بالمصالح القومية للامة العربية يجب ان يقدم الى هذه المحكمة .

ومع هذا القول بان محكمة الشعب العربي كانت حتى بالصورة التي انتهت عليها ظاهرة طيبة حققت نماشيها وان لم يكن بالكمال الذي كنا نريده رغم ان كل شيء يبدا فانه يبدا صغيرا كالعادة . وقد كانت النتائج عظيمة بالفعل حققت وارست عدة مبادىء كان اهمها :

اولا – مبدا ان يحاكم اي رئيس دولة وهو في السلطة ، ويكفي ان يثبت هذا المبدا .

ثانيا : المظهر القومي . تطبيب المظهر القومي في هيئة المحكمة – قاضي جزائري – قاضي عراقي – قاضي سوري .

كل هؤلاء يجتمعون حتى يحاكموا المصري وغيره ايا كانت التسمية ، بمعنى ان المظهر القومي كان اول نواة حقيقية في عملنا هذا .

ثالثا – اننا استطعنا فعلا ان نقترب من بعض وان نفهم بعضنا البعض وان نصل الى حدود لا باس بها من التفاهم في المحكمة ومن خلال عملها .

وبالطبع فان المحكمة انتهت الان بالحكم على السادات .. الا ان ثمة افكار عديدة تحتاج الى وقت للتبلور .

الثورة : وبالطبع فان الشخص المطلوب محاكمته او الذي سياتي دوره مايزال سرا .

د . عبد العال : الشخص التالي لا اظن استطيع ان اقول من هو بالتحديد .

انما هناك اسماء يمكن ان تطرح للمحاكمة على الاقل .

الثورة : مثلا دكتور احمد ؟!

د . عبد العال : الشخص التالي لا اظن واقول الاسماء العلنية الان – قابوس – الخ .. كل هؤلاء مشتركون بالجريمة بشكل او باخر .. بغض النظر عن المختبئين بعد من الغيلان غير العائشة ، ومن الصف الثاني .

جورج دوفرو

عالم الأقوام البدائية والطب النفسي

- اشتهر حين بلغ عمره اثنتين وستين سنة
- بدأ تعلم اللاتينية في الخامسة والخمسين
- لا يتردد في فضح تناقضات المؤلفين مع انفسهم ومع الواقع
- المختصون في العلوم الانسانية لا يتحدثون الا عن انفسهم
- لا ينتقد الكاتب بل الكتاب
- المحلل النفساني الوحيد الذي انتقده نقدا ظالما هو انا نفسي
- اهمية القلق عند الباحث
- اهمية الموضوعية : الذاتية اداة للموضوعية

تلميذ (مارسيل موس) و (جيزا روهيم) ورحالة ، ومتعدد الالسن . ذو اراء غريبة في علم الاقوام البدائية والتحليل النفسي .

جورج دوفرو شخصية مثيرة غريبة . يحب العزلة . لكنه مضياف . مفعم بالسخرية . لايمكن لدارسه ان يفصل حياته الخاصة عن عمله العلمي. بل يمكن أن نقول اكثر من ذلك : ان دراسة حياته تساعدنا على فهم تجربته وافكاره ، وهي عنيفة، في اغلب الاحيان . فخبرته متعددة الاشكال والميادين . عمل في ميدانين واسعين هما علم الاقوام البدائية والتحليل النفسي . وتهل الثقافة من بلدان مختلفة . واضطر لاستخدام لغات جديدة هي : المجرية والالمانية والرومانية والفرنسية والانكليزية (الامريكية) بالاضافة الى لغات بعض القبائل الاسيوية ، مثل السيدانغ موي في اندونيسيا وغيرهـا .

لم يتوفر له ذلك كله ، بطبيعة الحال ، من غير جهد أو عناء ، وربما كان ذلك كله ايضا سببا في حبه العزلة مما ابعده عن النور والشهرة . لذا ليس غريبا ان تجده مغمورا مجهولا حتى فترة قصيرة اذ بدأت تسلط الانوار عليه حديثا .

ولد جورج دوفرو في شهر ايلول من عام ١٩٠٨ في مدينة (بانات) في هنغاريا . يرجع اصل اسرة ابيه الى منطقة اللورين مما يفسر سبب تسميته الفرنسية . ارغمت حرب ١٩١٤ـ١٩١٨ العائلة الى التنقل مما ادى الى تبديل متعدد ومتلاحق في حياته المدرسية .

لقد بدأ دراسته الابتدائية باللغة المجرية (وباللغة الالمانية ايضا بفضل مربيته النمساوية التي كانت تهتم به انذاك) ، ثم انتقل فجأة الى اللغة الرومانية بعد انتهاء الحرب . وبدأ يتعلم الفرنسية على اعتبارها لغة ثانية . وقد ساعدته مربيته النمساوية ايضا على تعلم الانكليزية .

خلق عنده هذا التنوع في اللغات رغبة (...) العالم . كذلك نجده ، حين ينهي دراسته الثانوية ، يصل الى باريس في عام ١٩٢٠، ويدرس، في بداية الامر ، الفيزياء النظرية على يد (جان بيران) و (ماري كوري) . ثم بدأ يكسب رزقه حين عمل قارئا للمؤلفات الاجنبية في احدى دور النشر الفرنسية .

اجتاز دبلومه في اللغة الماليزية على انها احدى اللغات الشرقية لانه كان يحلم بزيارة الشرق الاقصى .

اكتشف موهبته عن طريق المصادفة في اثناء مطالعاته العديدة . فاتجه صوب علم الاقوام البدائية . بعد ان حصل على دبلومه زار (متحف الانسان) الذي كان يشرف عليه (بول ريفيه) في مجرى العام الدراسي التالي . كما زار المدرسة التطبيقية للدراسات العليا التي كان يشرف عليها (مارسيل موس) . وبذلك يمكن ان يقال انه اتجه الى قلب ذلك المشتل الفكري الخارق ، المكان الذي اوجد علماء الاقوام الفرنسيين الذين برزوا في الربع الاول من القرن العشرين .

ثم حدد موضوعا لامعا استحق عليه منحة من (روكفلر) . رحل ، في بداية الامر ، الى المناطق التي كان يعيش فيها هنود (الهوبي) في الاريزونا. وبعد ذلك بفترة قصيرة اوفده عميد علم الاقوام البدائية في امريكا (أ.ل.كروبير) لدراسة الحياة الجنسية عند هنود (الموهاف) . اهتم بموضوع الحياة الجنسية اهتماما خاصا فاعده رسالة دكتوراه نوقشت ، فيما بعد ، في جامعة كاليفورنيا في بريكلي . وفي اثناء تجوالاته رحل الى (بابو ازي) فقضى فيها زمنا قصيرا . فوصل الى اندونيسيا ، وعاش مع قبائل (السيدانغ موي) كما طلب منه (بول ريفيه) . وبقي هناك ثمانية عشر شهرا .

في الغابات

كانت اوربا تعيش ، في تلك الاونة ، في موجة عنيفة حاقدة على الاجانب بعد قضية (ستافيسكي). لذا لم يستطع جورج دوفرو ان يجد اي عمل في فرنسا . فقرر العودة الى الولايات المتحدة الامريكية . وبقي هناك ثمانية وعشرين عاما . كانت اعواما قاسية جدا من الناحية المادية . لم يحصل في خلالها الا على مراكز ثانوية في بعض الجامعات والمستشفيات الطبية ـ النفسية . ولما حل عام ١٩٤٣ انخرط في البحرية الامريكية . وفي فترة من الفترات كان يشرف على الاتصال مع البعثة العسكرية الفرنسية الحرة في الصين في منطقة سيتشوان .

تحسن وضعه المادي تحسنا طفيفا في السنوات السبع التي قضاها في مركز للطب النفسي في توبيكا (ولاية كانساس) ، ذلك المركز الذي كان يضم ايضا مقرا للتاهيل في التحليل النفسي يعرف باسم (مينجر كلينيك) . وفي هذا المقر التقى (مع د. جوكي الذي خضع هو نفسه لتحليل فرويد) باللغة الالمانية تحليلا نفسيا كان قد بدأه باللغة المجرية ، مع جيزا روهيم ، في نيويورك، وتابعه باللغة الفرنسية بعد ذلك بعام مع (مارك شلومبيرغير .

كان يمارس التحليل النفسي (في فيلادلفيا ونيويورك) وفي الوقت ذاته كان يكتب . وقد بلغ ما كتبه ، في الفترة الممتدة بين نهاية الحرب وعودته الى فرنسا ، اكثر من مئة مقالة وعددا من المؤلفات التي لم تقرأ انذاك الا من عدد قليل جدا من الباحثين .

واخيرا ، جاء عام ١٩٦٢ فدعمه (كلود ليفي ـ ستراوس) الذي عرفه في الولايات المتحدة . وشجعه ، بعد ذلك ، (فيرناند بروديل او روجيه باستيد) . فعاد الى فرنسا مديرا مساعدا للدراسات في مدرسة الدراسات العليا ، ثم مالبث ان اصبح مديرا .

ومنذ ذلك الوقت الى الان وهو يعمل في الاشراف على حلقة دراسية في علم الاقوام البدائية والطب النفسي .

وفي عام ١٩٧٩ نال جائزة (فيرنيزي) . وهو اول مؤلف ينال هذه الجائزة التي رصدتها (صحيفة علم الاقوام النفسي) .

بلغ ما نشره حتى الان اكثر من مئتين وخمسين مقالا كتب معظمها بالانكليزية وبالفرنسية ، وحوالي اثني عشر كتابا ظهر ثلاثة منها بخمس لغات هي: الانكليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية .

وقد ظهرت مؤخرا ، في المكتبات ، الطبعة الفرنسية لكتابه الضخم (من القلق الى المنهج) الذي كان قد الفه في الثلاثينات حين كان في الادغال الاندونيسية ، وانتهاه في بيركلي . ويعني ذلك ان هذا المؤلف الضخم انتظر اكثر من خمسة وثلاثين عاما لكي يظهر الى الوجود ، باللغة الانكليزية اولا ، في عام ١٩٦٧ . ومنذ ذلك الوقت ترجم الى الالمانية (حتى في منشورات الجيب) والى الاسبانية (في المكسيك) .

قابلت جنفييف دوليزي العالم جورج دوفرو . واجرت معه الحوار التالي لصحيفة (لوموند ـ الاحد) . ونحن ننقله لقراء (الثورة) :

● على الرغم من اهمية كتابك فانت مغمور لا يعرفك الا قليل من الناس في الاوساط العلمية التي تهتم بتخصصك (علم النفس ، والطب النفسي، وعلم الاقوام البدائية). كيف تفسر ذلك ؟

ـ ان الامر اعظم مما تذكرين . تستطيعين القول انني قللت الحديث مع (طرشان) حتى عام ١٩٧١ . لقد نسقت كتبي الاولى الخمسة بسرعة من المكتبات ، بل انني لم اكن امكن من العثور على دار نشر تقبل مخطوطاتي في بعض الاحيان . لقد خيل الي ، في البداية ، ان (كلود ليفي ـ ستراوس) و (روجيه باستيد) وحدهما في فرنسا هما اللذان فهما مسيرتي وعملا على تعريف الناس بي . الواقع ان النجاح الذي احرزه كتابي (محاولة في علم الاقوام والطب النفسي العام) هو الذي جعل الناس يفهمونني حين بلغت من العمر اثنتين وستين سنة . وهو الذي جعل ارائي « تمر » .. اخيرا ..!

● الا ترى ان اراءك ذاتها هي التي تزعج الاخرين وهي التي تدفعهم الى الاشاحة عنك وعدم الاصغاء اليك ؟ حتى ان عالم الاقوام البدائية الامريكي (ويستون لابار) دعاك في كتابه (من القلق الى المنهج) بالمحرض التافه .. هل هذا صحيح ؟

ـ الصحيح فعلا هو انني لا أعرف النفاق. وانا لا اتردد في فضح تناقضات المؤلفين مع انفسهم او مع الوقائع . لا اقوم بذلك مدفوعا باللؤم بل مدفوعا بالامانة الفكرية . انني على تفاهم تام مع الفيزيائيين الذين فهموني حق الفهم منذ البداية.

● قد يصلح هذا الكلام للشكل . اما مايخص الاعماق فان الحاحك المنهجي الذي يلزم الباحث بتحليل دوافعه الخاصة هو الذي يجعلك مزعجا. اليس كذلك ؟ انك لا تتردد مثلا في ان تكرر غالبا بان المختصين في العلوم الانسانية الذين يعتقدون بانهم يتحدثون في « ميدانهم » كعلماء الاقوام ، او عن مرضاهم كالمحللين النفسانيين ، لا يتحدثون ، في الواقع ، الا عن انفسهم . اما مؤلفاتهم التي ينعتونها بانها علمية فلا تصلح ـ في نظرك ـ الا لان تعد سيرا ذاتية تؤرخ حياتهم ..!

ـ انت تعرفين انني لا انتقد الكاتب ابدا بل الكتاب وحده . وهناك امر اخر هو ان المحلل النفساني الوحيد الذي انتقده نقدا ظالما هو . انا ذاتي . ففي كتابي الاخير حللت ، قبل كل شيء ، عيوبي الخاصة ، وعماي ، وهمومي ، وحوادث الكف عندي ازاء المبادئ الاولية التي جمعتها ، في ميداني الخاص وفي اعمالي السريرية على حد سواء .

كل شيء يمكن تحليله

● ننتقل الان الى اهم ميزات مسيرتك العلمية . نقصد بذلك ما نطلق عليه اسم : الوعي واستخدام التحويل المضاد ، فماذا تقصد بذلك؟

ـ انني اضع نفسي في خط (فرويد) . لقد بين (فرويد) ان (التحويل) اكثر المبادئ الاولية اهمية وجوهرية سواء في العلاج او في التشخيص او في البحث . فجئت انا وقمت بخطوة اخرى في هذا الدرب . وتوصلت الى ان التزام الباحث الشخصي ، واخص بالذكر قلقه ازاء المبادئ الاولية التي يجمعها ويحللها ، هو الصعوبة الاساسية والعنصر الحساس في كل علم يبحث في السلوك الانساني .

● هل تستطيع ان تقدم لنا مثالا على ذلك؟

ـ استطيع ان اسرد عليك مثالا واحدا من بين امثلة عديدة ذكرت في كتاب ((من القلق الى المنهج)) هو حال عالم الاقوام البدائية (جيزا روهيم) : انه لا ينتبه الى فكرة ان بعض الفروق في تاويله للثقافتين اللتين كانت تعود ، في جانب كبير منها ، الى ان هذه الجماعة [illegible] ذلك ، لم تقدم له ـ هو عالم الاقوام البدائية ـ النظام الاجتماعي ذاته فقط بل عديد الى ان [illegible] الثقافتين مختلفتان ايضا . تبين دراسة التحويل المضاد ايضا انه ليس من قبيل المصادفة وحدها ان يذهب عالم الاقوام البدائية لدراسة هذه القبيلة او تلك ، او يتناول محلل نفسي هذا المريض او ذاك بالمعالجة . كذلك ان اي باحث لا يستطيع دراسة اي موضوع . اذ ان ذاتيته ستكون جزءا من موضوع ملاحظته ، تماما كما يكون سلوك الشخص المدروس او التشوهات التي تستثيرها فعالياته . كل ذلك على اعتباره دارسا . لناخذ مثالا على ذلك : لو انني استطعت دراسة هنود (الموهاف) دراسة معمقة فلن يكون ذلك ناجما عن انني مصاب بالمس او البلاهة . ولو كان ذلك كذلك لوجدت الهنود جماعة من الناس لا تطاق ولوجدوني ، هم ايضا ، على هذه الشاكلة .

● لكن .. هل يمكن ان نزعم بان الفرصة يمكن ان تتاح لنا لبلوغ النزعة الموضوعية (في العلوم الانسانية) ؟

ـ نعم . ويكون ذلك عبر تحليل المرء لـ (فقدان الموضوعية) عنده . حين اتعرف على صعوبة فانا اعرف ان من واجبي البحث عن حلها في داخلي انا نفسي لا في الواقع الخارجي . حينئذ تكون المعضلة في راسي تقريبا . لذا يكون من واجبي العمل على ازالة هذه الصعوبة المضادة للتحويل. وفي هذا المعنى كتبت قائلا : (ينبغي ان تكون الذاتية اداة للموضوعية) .

● ما هي العوامل الرئيسية لهذا التحويل المضاد ؟

ـ المعاش ، الجنس ، العمر ، المهنة ، الايديولوجية ، الثقافة ، والوضع الشخصي للباحث . ولقد قدمت عددا كبيرة من الامثلة عن كل تلك العوامل في كتابي .

● لاحظنا ان الجنس يحتل في كتابك مقاما جوهريا ، اليس الجنس موضوعا قادرا ـ بكل تاكيد ـ على اثارة الاستجابات المناهضة عند الباحث بصورة خاصة .

ـ نعم . لقد طالما نبهني الى ذلك الكثيرون خصوصا عندما كانوا يريدون ان يبرروا رفضهم فهمي . مع هذا .. انا لا اهتم بهم . وان كل شيء يمكن ان يحلل . حتى لو كانت عملية التحليل تحتاج الى وقت طويل . ثم .. عن اي شيء اخر تريدون ان تتحدث ؟ اليست هنا اشد الحقائق الانسانية عمقا ؟

● مع هذا حين يتصفح المرء كتبك ومقالاتك يصدم بتكرار الاراء التي تدور حول الحياة الجنسية التي طالما اطنب المحللون وعلماء الاقوام في بحثها .

ـ انني اسعى نحو وصف الحقائق [illegible] اقل من غيرها ـ دون ان اشعر بالخجل ـ ولا اشعر ايضا ان في هذا العمل عنصرا ثقافيا هاما .

● وهناك نقطة اخرى هي التزام الباحث او الطبيب الشخصي في دراسته او في علاجه . وحول هذه النقطة يخالفك عدد كبير من زملائك .

ـ اعرف ذلك . ويعود هذا ـ حسب اعتقادي ـ الى ايماني باراثي قبل كل شيء . ثم انني اعتقد بضلال الزعم الذي يؤكد حياد المراقب ـ في كل حالة من حالات علم الاقوام البدائية ـ فكيف نستطيع ان نبقى بدون اكتراث عندما ندرس عادات السكان الاصليين في مصارعة الثيران او في اعمال الخشونة الاخرى ازاء الحيوانات ؟ لو ان الانسان كان جريئا فان من الممكن جدا ان يحاول اقرار ارائه ومفاهيمه . لكنه ، كي يقوم بذلك ، لا بد له من الالتزام ، لا بد ان يكون حارا او باردا او ان « ينفيا ذلك الفتور من فمه » وهنا تظهر فائدة (التحويل المضاد) .

● انت مختص بالتحويل المضاد . كذلك انت مختص بمعارضة اوديب . وتلك فكرة غالبة في ارائك . لذا نجدك مرافعا عن اسبقية عقدة الابوة على عقدة اوديب الشهيرة عند الطفل .

ـ الواقع ان الغرب يميل الى ان يجعل من الطفولة كبش الفداء . فهو يحمل الطفل كل المسؤوليات ، كما لو ان ما يحدث في هذا العالم كله ناتج عن خطأ الطفل . في هذه النقطة شعوذة حقيقية عن مدى اسهام الراشدين في هذا الامر .

ان نقطة الانطلاق في تفكيري هي اسطورة اوديب : ففي اصل اللعنة التي يصبح ضحيتها اوديب والتي تدفعه الى قتل ابيه والزواج من امه تكمن جريمة ابيه (لايوس) .

يريد البالغ ان يجعل نفسه نظيفا لذا نجده يبني لنفسه شخصية لائقة ونبيلة ، ثم [illegible] ـ قذفا اضفائيا ـ كل شيء على الطفل . كيف تتخيلين ان طفلا في السنة الاولى من عمره يمكن ان تكون عنده اندفاعات (في افتراس جنسه) ؟. ان انموذج اوديب الذي يبلغ عمره ستة اشهر انه هو واحد من اوهام (ميلاني كلاين) . ومع ذلك، علينا الا نندفع بعيدا في مثل هذه التركيبات الوهمية .!

● انك تطرح جانبا ميلاني كلاين . ولكن.. بصفتك محللا نفسانيا فرويديا تقليديا متزمتا ـ كما تقول ـ الا تنفصل عن فرويد في عدد كبير من النقاط مع ذلك ؟

ـ هذا صحيح . فانا عندما اعارض فرويد احدد مكاني بالنسبة اليه .

● ماذا تريد ان تقول ؟

ـ انا لست على وفاق دائم مع فرويد ما بعد ١٩١٩ . لا اؤمن بغريزة الموت . كما انني لا اعتقد انا كلما اقللنا الحديث عن موسى والتوحيد كان ذلك افضل . واحذر من تلك النزعة التي تسيطر على العلماء الكبار التقليديين الاخذين في الهرم والذين يجعلون من صفة العلم بكل شيء عند الله جريمة .

● وانـت ؟

ـ انا امنذ حوالي عشر سنوات اخذت افكر بشيء من الريبية كلما كانت عندي فكرة جديدة ذات مدى اعلى من التوسط : وقد قررت تفادي طعم العلم بكل شيء الشيخوخي .

● لم تتحدث عن الدراسة التي تتابعها منذ حوالي عشرين سنة عن الاساطير اليونانية والتي تطلق عليها اسم (ارضك الصغيرة الاخيرة).!

● هل تقرا النص باللاتينية ؟

ـ لم ابدا تعلم اللاتينية الا في سن الخامسة والخمسين . ومعرفتي لهذه اللغة ناقصة. لكنني استعين بمعاجم ممتازة لكي افك طلاسم الجمل الاساسيـة .

● ترجمة الدكتور

عبد الرزاق جعفر

● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات

الجماهير الكادحة

تتمة مانشر على – ص١ –

الاثمة باغتيال الشهيدين نزيه الجمالي – وفائق المحمد – وتؤكد حرصها واصرارها على تصفية هؤلاء العملاء والمتآمرين على سلامة الوطن والمواطنين وما ابناء الاخوة المواطنون ...مة لفلول العصابة ...ن رجال – يلقى كل تاييد من قبل جميع المواطنين .

واكدت البرقية باسم جماهير الطبقة العاملة على تماسك الوحدة الوطنية لجماهير مدينة ابن الوليد معاهدين على ان تبقى المدينة مناضلة تحت راية ثورة الثامن من آذار حتى تحقيق اهداف جماهير شعبنا

كما بعث المكتب التنفيذي لاتحاد الفلاحين في حمص برقية الى الرفيق الامين العام للحزب اكد فيها ان جماهير الفلاحين في المحافظة تدين وشدة الاعتداء الاثم الذي قامت به عصابة القتلة والاجرام على المناضلين نزيه الجمالي نقيب المحامين في مدينة دمشق وفائق المحمد رئيس تحرير صحيفة العروبة وتعاهد على ان لا يغمض لهما جفن حتى تتم تصفية زمرة القتلة والخيانة الحاقدة .

وطالبت الجماهير الفلاحية بالضرب بيد من حديد على ايدي الخونةالرجعيين مؤكدة ان النصر في النهاية للجماهير العربية الكادحة مهما ازداد حقد المتآمرين.

كما تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد برقية من الاتحاد النسائي فرع مدينة حمص هذا نصها :

جماهير النساء في مدينة ابن الوليد تستنكر بشدة الجريمة الآثمة التي اقترفتها عصابات الغدر والمكر والقتل باغتيال المناضلين الشهيدين الاستاذين فائق المحمد ونزيه الجمالي وتطالب بالضرب بيد من حديد ووضع حد لجرائم هؤلاء الخونة المارقين .

وتؤكد لكم انها تسير خلف قيادتكم الحكيمة بعزم وثبات مهما تعددت اساليب الامبريالية والصهيونية والساداتية وعملائهما الخونةفي الداخل وستظل سورية الثورة قلعة للصمود والتصدي وصخرة تتحطم عليها كل المؤامرات والمخططات الامبريالية .

ومن محافظة الرقة تلقى السيد الرئيس – حافظ الاسد – من رئيس فرع نقابة المهندسين في المحافظة برقية تحية وتقدير ووفاء هذا نصها:

ان مجلس فرع نقابة المهندسين في محافظة الرقة بعد اطلاعه على القرارات الثورية التي صدرتبابعاد القوى الرجعية عن مواقعها في النقابات المهنية يؤيد خطوتكم ويبارك القرارات التي اعطت القوى التقدمية دورها في قيادة العمل النقابي الهندسي ليعلن لسيادتكم مع كافة المهندسين العاملين في محافظة الرقة اننا سنبقى نحن معشر المهندسين مع كافة المنظمات النقابية والمهنية والشعبية صفا واحدا ومثالا جيدا للوحدة الوطنية الصلبة التي تتحطم عليها اهداف الامبريالية الامريكية والصهيونية وكل قوى الشر والعدوان ومانحن في الواقع سوى عنصر هدام في بنيان السد المنيع الذي تتشكل منه كافة فصائل شعبنا الخير الصامد في وجه المؤامرات التي تحاك ضد قضية الشعب العربي الكبرى قضية فلسطين ..

واننا اذ نقف معكم بكل تصميم لتحقيق قولكم العظيم انه لا مكان في هذا البلد الا للتقدم والاشتراكية ونعاهدكم ونعاهد شعبنا اننا سنبقى بناة بلدنا الحبيب ومقاتليه الاشداء في سبيل تحقيق اهداف امتنا في الوحدة والتحرير والاشتراكيةسيادة الرئيس تناشدكم الضرب بيد من حديدلتصفية عصابات الغدر والخيانة وبتر يد سارقي قوت الشعب من سماسرة ورأسماليين طفيليين ونبارك الاجراءات التي اتخذتموها لحماية القطاع العام من التسيب والفساد والهدر والسير به الى الامام ونطالب بمزيد من هذه الاجراءات ومزيد من الديمقراطية للجماهير الشعبية والقوى التقدمية والمنظمات الشعبية .

وتلقى السيد الرئيس – حافظ الاسد من وفود محافظة السويداءالتي امت دار المحافظة برقية تحية وتأييد للمواقف الشجاعة والحكيمة ضد عصابات القتل والتخريب وضد كل اشكال التآمر التي يتعرض لها القطر. معاهدة السيدالرئيسعلىالعمل لما فيه خير الثورة والامة العربية وفق توجيهاته المبدئية الثابتة .

الدكتور الكسم

تتمة ماتشر على – ص١ –

انتظر في ظروف وواقع القطاع الزراعي الذي يشكل الثروة الاساسية في اقتصاديات القطر .

فقد عقد المجلس الاعلى للتخطيط في الساعة العاشرة والنصف من صباح امس اجتماعا برئاسة السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم ..

وقد جرى في مستهل هذا الاجتماع تحليل اقتصادي تناول القطاع الزراعي والمستوى الاستثماري والانتاجي فيه وشركات ومنشآت القطاع العام الصناعي والمشاريع المباشر بها والتي هي قيد الدراسة في ضوء التخطيط السنوي لعام –١٩٨٠– وفي نطاق تنفيذ اهداف المرحلة الاخيرة من الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ..

كما تناول المجلس بالتقويم الدقيق المسائل المتعلقة بالانفاق الاستثماري وزيادة الموارد المحلية والاستيراد والتصدير وترشيد اساليب الاستهلاك المحلي على الصعيد الكمي والنوعي ..

كما تناول المجلس بالمناقشة الوسائل المؤدية الى زيادة الادخار العام وتشجيعه ..

هذا وقد اكد السيد رئيس مجلس الوزراء في هذا الاجتماع على اولوية التركيز على القطاع الزراعي في سبيل تحقيق قفزة نوعية على صعيد الاستثمار الزراعي في القطر من شانها ان تساهم بصورة مباشرة في تطوير اسس الاقتصاد الوطني وفي توفير الامن الغذائي المستمر وكذلك ضرورة متابعةالجهود لتحقيق اهداف خطة متكاملة للخدمات بمختلف انواعها وفي جميع محافظات القطر ثم انتقل المجلس بعد ذلك ودرس الاقتراحات المتعلقة بالاعتمادات غير المخصصة في عام – ١٩٨٠ – المشاريع الاستثمارية وقائمة الطلبات الاضافية على اعتمادات المشاريع الاستثمارية واتخذت بشانها القرارات اللازمة كما اقر اسس تمثيل المنظمات الشعبية في لجان وضع الخطة واستكمل دراسة جميع الموضوعات المدرجة في جدول اعماله ..

وكان السيد رئيس مجلس الوزراء قد استقبل في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر امس السادة رئيس واعضاء مجلس ادارة جمعية خريجي المدارس الزراعية والبيطرية والحراجية .

وقد تحدث السيد رئيس مجلس الوزراء مع اعضاء الوفد حول الشؤون المتعلقة بمهنة المراقبين الزراعيين واكد على اهمية دور المراقب الزراعي في تحقيق النهضة الزراعية في القطر .

وقال ان الحكومة جادة حاليا بالاهتمام بالقضية الزراعية واعادة النظر في ظروف وواقع القطاع الزراعي الذي يشكل الثروة الاساسية في اقتصاديات القطر كما اكد السيد رئيس مجلس الوزراء على الدور الكبير الذي يلعبه المراقب الزراعي في تنشيط وتطوير الجمعيات التعاونية الانتاجية نباتيا وحيوانيا .

هذا وقد تقدم اعضاء الوفد بعدة مطالب تتعلق بتنظيم مهنة المراقبين الزراعية وتهيئة الشروط المناسبة لعملهم .

وقد وعدهم السيد رئيس مجلس الوزراء بدراسة هذه المطاليب .

تحليل اخباري

تتمة ماتشر على – ص١ –

الى الاقتراح الذي تقدم به شمعون بيريز ولكنه اشار بصورة غيرمباشرة الى موافقة النظام المصري على هذه الفكرة عندما اكد بان الرئيس السادات موافق سلفا على ايةخطوة او اقتراح من شانه ان يعجل في تطبيق الحكم الذاتي ..

ويستشف من خلال تصريحات الدكتور مصطفى خليل التي تعزف على نفس الوتر الذي يتحدث به شمعون بيريز بان النظام المصري والعدو الصهيوني قد وضعا خطة مشتركة للبدء في تطبيق الحكم الاداري – الذاتي في قطاع غزة المحتل وذلك – كتجربة – اولية لاختيار مدى امكانية تطبيق الجزء الثاني منها في الضفة الغربية المحتلة .

وهذا ماشار اليه الرئيس السادات في الحديث الصحفي الذي ادلى به امس الاول الى مراسل راديو وتلفزيون العدو في القاهرة فقد اعلن حاكم مصر في هذا الحديث انه – ليس من الضروري (ان يشترك الفلسطينيون في مفاوضات الحكم الاداري) الذاتي خلال هذه المرحلة وقد فسر المراقبون تصريح الرئيس السادات بانه بمثابة الضوء الاخضر لاسرائيل – وذلك حتى تبدا بممارسة كل الاساليب والنشاطات التي يمكن ان تساعد على المضي قدما في تصفيةالقضية الفلسطينيةمن اساسها

ويربط هؤلاء المراقبين بين مجمل هذه التصريحاتالصادرة عن – اطراف كمب ديفيد – خلال هذه المرحلة ويؤكدون بان المنطقة ستشهد جملة من التطورات السياسية والعسكرية التي ستصير مباشرةفي خانة المفاوضات التي ستصب مباشرةفيخانةالمفاوضات المصرية – الاسرائيلية المتعلقة بالحكم الاداري – الذاتي والرامية اصلا الى احكام طوق الحصار حول الشعب العربي الفلسطيني وتمكين العدو الصهيوني من فرض مؤامرة الحكم الاداري الذاتي على سكان الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بالشكل والمواصفات التي تنسجم كلية مع اتفاقيات – كمبديفيد – ومعاهدة الصلح المنفردة مع اسرائيل .

عودة وفدنا

تتمة ماتشر على – ص١ –

والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

واكد المؤتمر دعمه لجبهة الصمود والتصدي ضد المخططات التي تدبرها الامبريالية والصهيونية وعملائها في المنطقة لاعادة الهيمنة الامبريالية على الامة العربية .

وبهذا الصدد فقد اعلن المؤتمر تاييده ودعمه لمواقفسوريةوصمودهاباعتبارها تتحمل العبء الاكبر في مواجهةمؤامرات كامب ديفيد والتخريب الرجعي.

وقد اعلن المؤتمر ايضا دعمه لنضال الشعب العربي في مصر بقيادة حركته الوطنية ضد نظام السادات العميل .

امريكا تفشل

تتمة ماتشر على – ص١ –

مؤخرا في الولايات المتحدة الامريكية ان خطة الحكم الذاتي هي لفترة مؤقتة ويعد لك تسنح لفرصة تقرير المصير واضاف الفلسطينيون الثلاثة فيحديث نشرته صحيفة القبس الكويتية امس ونقلته – واخ – انهم ابلغوا المسؤول الاميركي موقفهم الواضح المبني على رفض هذه الخطة والعمل على تقرير المصير واقامة دولة فلسطينيةمستقلة هذا ويقوم القادة الفلسطينيون الثلاثة الذين ابعدتهم سلطات الاحتلال الصهيوني خلال الشهر الماضي عن ديارهم حاليا بزيارة لفرنسا ضمن جولة لهم في الولايات المتحدة الامريكية واوربا لشرح قضيتهم .

مجلة اليسار

تتمة ماتشر على – ص١ –

المكان الاول من الاعتبار هما اللذان يفسران مواقفالقوى الوطنيةالتقدمية في سورية حين تنشط باقصى طاقاتها لمواجهة التحركات الرجعية .

واكدت المجلة ان الرجعيةالمستندة الى كل ماأحدثته الراسماليةالطفيلية النامية من تخريبات في الحياة الاقتصادية والسياسية وفي معيشة الجماهير الواسعة قد وجدت فرصتها الاوسع للتحرك في وقت يزداد فيه عدد القوى الخارجية الطامعة في اضعاف النظام الوطني التقدمي والقضاء عليه بسبب عرقلته لتنفيذ مخططات الهيمنة الامريكية الاسرائيلية الرجعية على سورية وغيرها من البلاد العربية .

وقالت وهكذا وبعد التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد بالذات انتقل عنف الرجعية السورية من الاغتيالات الفردية المتفرقة الى تنظيم المذابح الجماعية وتخريب الاقتصاد بالتعاون المباشر وغير المباشر مع ممثلي الراسمالية الطفيلية .

واشارت المجلة الى مواقف القوى التي تنتمي الى صف اليسارالسوري او العربي من كل مايحدث في سورية وقالت ان سلبية هذه القوى تكاد تضعها في صف مبرري تحركات الرجعية .

واستعرضت مجلة اليسارالعربي في تعليقها سلسلة الاحداث التي جرت في سورية واكدت ان اعداد الذين يقتنعون بان صمود النظام الوطني التقدمي في سورية داخليا وعربيا ودوليا سيتعزز اكثر فاكثر بمقدار مايتجه النضال الداخلي في اضعاف وضرب الاساس الذي استندت اليه الانشطة الرجعية وامال الذين دعموها في الخارج .

واكدت المجلة في ختام تعليقها ان مزيدا من الانجازات في المسار التقدمي يعني بالتاكيد مزيدا من الصمود في وجه سياسات المستسلمين ولحماية سورية الوطنية التقدمية من التامر الذي يحيط بها .

تنظيم الضباط

تتمة ماتشر على الصفحة – الاولى – عناصر الخيانة والاستسلام .

وخلص البيان الى مخاطبة ضباط مصر وجنودها الاحرار بقوله لا يمكننا السكوت بعد اليوم على هذه الاوضاع المهينة وعلينا ان نوحد صفوفنا مع كل القوى المعارضة من اجل الانطلاق الى انقاذ الوطن من اعدائه .

عرفات يتراس

تتمة ماتشر على – ص١ –

المتعلقة بالساحة الفلسطينية ..

من جهة ثانية عقدت اللجنة المركزية لحركة فتحمساء الخميس الماضياجتماعا لها في بيروت بحضور السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ..

وذكرت الوكالة ان الاجتماع تناول عددا من المواضيع الهامة المدرجة على جدول الاعمال .. هذا ولازالت دورة الاجتماعات مستمرة لبحثالعديد من المواضيع لاتخاذ مايلزم بشانها من قرارات ومايذكر انهذاالاجتماعهوالاول للجنة بعد المؤتمر العام الرابع لحركة – فتح .

الهدوء يسود

تتمة ماتشر على الصفحة – الاولى – والمراس والتركيز على وضع المبادئ الوفاقية موضع التنفيذ العملي ولوضع حد للاعتداءات الصهيونية المنكررة على الجنوب اللبناني .

على صعيد اخر اصدرت قيادة قوات الردع العربية بعد ظهر امس بلاغا نفت فيه ما اذاعته احد مصادر الانباء المحلية امس الاول ومفاده ان قوات الردع العربية تسلمت جنديين لبنانيين كانا مشتركين في اشتباكات محلة – الزيدانية – التي حصلت في التاريخ نفسه .

ويقول راديو بيروت ان قيادة قوات الردع العربية نفت جملة وتفصيلا هذا الخبر وتؤكد ان قواتها لم توقف ولم تتسلم اي عسكري لبناني كان مشتركا في الاشتباكات المشار اليها والتي جرت بين تنظيمين معروفين .

وكانت مدينة صيدا قد شهدت بعد منتصف ليلة امس الاول عدة انفجارات استهدفت بعض المحال التجارية والحقت اضرارا مادية بينما لم يبلغ عن وقوع خسائر في الارواح .

مع المؤتمر

تتمة ماتشر على – ص٤ –

المؤامرات التي تستهدف الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية ورفض المؤتمر ايضا المبادرات الجديدة التي طرحت باسم المجموعة الاوروبية لكونها تمثل الوجه الاخر للمبادرة الامريكية وجاء في البيان :

– المؤتمر الاستثنائي وعيا منه بالمصير المشترك الذي يربط الشعوب العربية في كفاحها من اجل الكرامة والحرية والتقدم واذ يعرب عن انشغاله العميق لتفاقم الاوضاع في العالم العربي ، يكرر ادانته لاتفاقيات كامب ديفيد . واتفاقية واشنطن التي تندرج في اطار المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرامية الى تاييد سياسة العدوان واحتلال الاراضي العربية وانكار الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

● ويخلص البيان الى القول مؤكدا :

– ان البحث عن اي حلحقيقي لمشكلة الشرق الاوسطيرتكز على تحرير كافة الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس وعلى الاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني ولاسيما حقه في العودة وتقرير المصير وفي اقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة على ارض فلسطين – .

– السياسة الدولية –

●● ادان المؤتمر السياسة الامبريالية الصهيونية العالمية الرامية الى قهر شعوب العالم وامتصاص خيراتها – واكد موقفه الى جانب قوى التحرر الوطنية العالمية والوقوف الى جانب الشعوب المناضلة من اجل التحرير والاستقلال .

كما اكد رفضه للسياسة العنصرية المتبعة ضد شعوب افريقيا واكد تضامنه الكامل مع الشعوب الافريقية في معركة الاستقلال والتحرر .

– الشاذلي بن جديد –

● وفي نهاية المؤتمر – تحدث الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد واكد فيخطابه على ضرورة التمسك بالاطر الوطنيه وبروح الميثاق الوطني والالتزام بالمبادئ دون الرجاء ووفاء لارواح الشهداء ولتدعيم الاختيار الاشتراكي .

كما اكد ان العاطفة لن تكون لها اي محل اذا كانت على حساب الثورة ، ودعا الى وجوب السهر على ايديولوجية الحزب المتمثلة في الميثاق الوطني وان كل مايتعلق بمصير الامة والوطن يجب ان يمر عبر القاعدة .

واكد ان سياسة التعريب سوف تنفذ وان الارتباط بالتراث العربي جزء من مستقبل الامة العربية والطريق الى نهضة الجزائر وخلاصها من مخلفات الفكر التغريبي .

العدو يقوم بعمليات تمشيط واسعة لشواطئ حيفا ويمهد للاستيلاء على المتاجر العربية في القدس

الارض المحتلة – وكالات – تقوم قوات كبيرة من الشرطة والجيش الصهيوني بعمليات تمشيط واسعة النطاق لشاطئ حيفا المحتلة بعد العثور على عبوة ناسفة على الشاطئ .

وذكر راديو العدو انثلاثةاشخاص نزلوا من سيارة شاحنة صباح امس الاول وخبأوا العبوة الملغومة تحت رمال الشاطئ .

واشار راديو العدو الى ان قوات الشرطة الاسرائيلية اعتقلت هؤلاء الاشخاص وتم تفجير العبوة دون حدوث اضرار على حد زعمه .

واعلن راديو العدو ان الاشخاص الثلاثة هم من سكان الضفة الغربية المحتلة ولم يذكر اسماؤهم او مدنهم .

وفي القدس المحتلة وجهت سلطات الاحتلال الاسرائيلي تهديدات لاصحاب المحلات التجارية الموجودة في حي من احياء القدس . وذكر قادمون من القدس المحتلة ان سلطات الاحتلال ابلغت اصحاب المحلات التجارية في سوق القطانين بالمدينة المقدسة بضرورة اخلاء محلاتهم واستصدار رخص بها جديدة تمهيدا لانتزاع ملكيتها وطرد السكان العرب الاصليين منها .

ومما يذكر ان سوق القطانين هو ممر يربط طرق المواد بالبلدة القديمة وهو احد ابواب الحرم الشريف البالغ عددها احدى عشر بابا ويبلغ عدد المحلات التجارية في هذه السوق – ٥٢ – محلا اسسها اصحابها منذ زمن طويل .

واوضح القادمون ان رئيس بلدية القدس الصهيوني كان قد انذر اصحاب هذه المحلات التجارية منذ حوالي اربعة اشهر واعطاهم مهلة مدتها اربعة اشهر .

كما حاولت بلدية القدس الصهيونية اغراء عدد من التجار بدفع مبالغ جيدة من المال مقابل اخلاء محلاتهم الا ان الجميع رفضوا امر الاخلاء مما اضطر البلدية الصهيونية الى العمل على ارغامهم على اخلاء محلاتهم ..

وتهدف سلطات الاحتلال الصهيوني من هذا الاجراء السيطرة على السوق وتحويله الى ممر خاص للجماعات اليهودية التي تذهب للصلاة عند حائط المبكى .

من جهة اخرى اصيب امس احد جنود الاحتلال الصهيوني بجرح في عينه اليسرى بينما كان يقوم باعمال الدورية في احد شوارع بيت لحم ..

ونقلت – الوكالة – عن المرضات في مستشفى هداسا في القدس المحتلة انه ليس واضحا بعد فيما اذا كان الجندي قد اصيبفي عينه نتيجة لطلقة نارية او لرمية حجر ..

ومن جهة اخرى نقلت الوكالة عن مصادر فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة ان الحادث وقع بالقرب من المكان الذي جرى فيه الاعتداء على فتاة جامعية فلسطينيةيومالخميس الماضي ..

قطرنا يشارك في الدورة القادمة لليونسكو

دمشق – سانا – يشارك القطر العربي السوري في اعمال الدورة الحادية والعشرين للمؤتمر العام لمنظمةاليونسكو التي ستعقدجلساتهافي بلغراد في الفترة مابين الثالثوالعشرين من شهر اب القادم ولغاية الثامن والعشرين من شهر ايلول القادم

ويتراس السيد محمد نجيب السيد احمد وزير التربية الوفد العربي السوري ويضم في عضويته عددا من السادة ممثلي الوزارات المعنية .

ليلنتال : الحنين اليهودي لفلسطين اكذوبة اخترعتها الصهيونية

الدوحة – سانا – اكد الكاتب اليهودي الامريكي – الفريد ليلنتال– انه يعارض اسرائيل والصهيونية لانه كيهودي يرى فيهما خطرا على الدين اليهودي وذلك بتحويل اليهود من جماعة دينية الى جماعة عرقية .

ونقلت – قنا – عن ليلنتال قوله في حديث لصحيفة – الراية القطرية نشرته اليوم – ان مايسمى بالحنين اليهودي لفلسطين ليس الا اكذوبة اخترعتها الصهيونية .

واوضح ان الاشكنازيم وهم اليهودالغربيون الذين يحكمون بفلسطين اما السفارديم الشرقيون فلهم علاقةعرقيةبالشرق عامة وليس في فلسطين بالذات وهؤلاء لم يعتنقوا الصهيونية بل الصهيونية هي التي اقتحمتعليهم حياتهم واستقرارهم .

بعثتنا الى اولمبياد موسكو تغادر القطر في – ٢٧– الحالي

دمشق – سانا – اكد الاخ نديم الحاج زين رئيس بعثة القطر الرياضية المشاركة في اولمبياد موسكو ان البعثة ستغادر القطر الى الاتحاد السوفييتي في السابع والعشرين من الشهر الحالي ..

واضاف الاخ رئيس البعثة ان البعثة ستقيم معسكرا تدريبيا لمدة ثلاثة وعشرين يوما في الاتحاد السوفييتي للتاقلم مع البيئة وحالة الطقس والضغطالجوي وغير ذلك من الامور الفنية .

واعلن الاخ رئيس البعثة ان المدربين السوفييت سيشاركونفي تدريب فرقنا الرياضية خلال المعسكر مؤكدا ان ذلك يعتبر بادرة جيدة نظمتها اللجنة المنظمة للدورة الاولمبية من اجل تدريب فرقنا واستكمال الاستعدادات اللازمة لتطوير مستوى البعثة .

واضاف ان القطر العربي السوري سيشارك في المؤتمرات الدولية التي ستقام اثناء الاولمبياد والبالغ عددها ١٥ مؤتمرا دوليا حيث تم اتخاذ جميع الاستعدادات اللازمة من اجل العمل على دعم دول جبهة الصمود والتصدي وتعرية اهداف مؤامرة كامب ديفيد الخيانية والوقوفالى جانب الدول الصديقة التي تقف معنا في نضالنا العادل ضد الرجعية والاستعمار

واكد حرص المكتب التنفيذي على انتقاء اللاعبين الذين سيمثلون القطر في هذه التظاهرة العالمية

مطابقة للأصل

نقش على الماء

* احلم . .ان يصنع جهاز صغير ، صغير جـــدا يسكن احد اعماق البحار ، يلتقط اشعة شمس الارض الكبيرة ، يختزن الطاقة الحرارية ويحل مشكلـــة البترول والمنغنيز ووسائل الطاقة في العالم ، انيصنع شارع كبير يمتد على طول الكرة الارضية ، يسيـــر عليه قطار طويل دون حواجز ولا جوازات مـــرور نركبه معا ، انا وطفلتي وبعضاحبائـــي . .ان تصنع حبة صغيرة صغيرة . .خليطة من الكيميـــاء ومركبات الفيتامين المختلفة تحميني من واجب الطبخ اليومـي واكتفي فيها لازداد اشراقا وصحة ونضارة .وان تكثف سنوات الدراسة الجامعية الى الحد الذيلايفنـــي الطالب عمره بحثا عن شهادة يوظـــفها اداريا ، احلم بامراةتحبني دون ان تسالني من انت ومـــا مرتبك الشهري . احلم بالرمل ينحسر من الجـــزر ويستبدل باخضرار المروج . .واحلم ايضا بالفستق الطري مزروعا على شباك غرفتي وبمعازف غيتاروصانع ابواب ورسام وبعض المهنيين يقاسمونني غرفتـــي الصغيرة .

صفحتنا العشرون



وقفات على الطريق

استرخاء الوعي واسترخاء الإرادة

صفوان قدسي

— ١ —

مالـــذي يجعلنـــي امضـــي بعيـــدا مع الفكرة القائلة انه من الفكر والثقافة تكون البدايـــة . .؟

انه ذلك الاعتقاد بان مايجعل الناس يمضون في هذا الاتجاه او ذاك . انمـــا هو الافكار اولا وقبل كل شيء .

وليـــس معنى ذلك اني اغفل عناصر اخرى تسهم بدورهـــا في جعل النـــاس يمضون في هذا الاتجاه او ذاك .كـــل مافعله انـــي احاول ان اضع اليـــد على العنصر الاكثر اهمية في تكويـــن الناس وفي توجيههم .

انني لااقلل من شأن العوامل المادية على الاطلاق . فلهذه العوامل فعلهـــا وتاثيرهـــا . لكن الوعي لايتشكل تحت تاثيرهذه العوامل المادية فحسب ،وانما يتشكل اولا تحت تاثير الافكار التـــي تتسرب الى عقول الناس وتجعلهـــم يمضـــون في ذلك الاتجاه او ذاك .

— ٢ —

هذا الوعـــي هـــو الـــذي يستحـــق ان نعيره اهتمامنـــا اكثر من اي شيء اخـــر .

وحين نسمع دوي طلقة هنا او دوي طلقة هناك . فان علينا ان نـــدرك فورا بان الهـــدف انما هو تغيير كيمياء هذا الوعي بحيث يتراخى هذا الوعي الـــى الحد الذي يغدو معه عاجزا عن الفعل والتاثيـــر . .

بل ان هذه الطلقات تحاول ماهـــو اكبر من ذلك واخطـــر .

انها تحاول ان تنال من قناعاتنـــا وحين تفلح هذه الطلقات في النيل من قناعاتنا . فان ارادتنا سرعان مـــا تتراخى بدورهـــا لتغدو في نهايـــة المطاف ارادة مسلوبة من اية قدرة على الفعل والتاثيـــر .

— ٣ —

كل مافي الامر هو ان ثمة صلـــة وطيدة بين الوعي والارادة . وحيـــن يتراخى وعينا ، تتراخى ارادتنا وحين تفلح طلقة هنا او طلقة هناك ، في النيل من وعينا ، فان هذا الامر سرعان ما ينعكس على ارادتنـــا بصورة تلقائية .

لمـــاذا ؟

لان الوعي القائم على القناعة هـــو الذي يصنع الارادة الصلبة والقادرة . انه هو الذي يجعل الارادة مستعـــدة لركوب المخـــاطـــر .

— ٤ —

الفكر والثقافة هما اللذان يسهمان بالقسط الاكبر في تكوين هذا الوعي ،

وبالتالي فان الفكر والثقافة همـــا اللذان يسهمان بالقسط الاكبر فـــي تكوين هذه الارادة .

ومازلت أذكر كيف انالمفكر البريطاني « هارولد لاسكي » أشار الى هذهالنقطة باسهـــاب في كتابـــه — تاملات في ثورات العصر — . وكان من رايه ان الثـــورة المضادة التي اجتاحت المانيا في النصف الاول من هذا القرن . والتي تمثلت في ظهور الفاشية باعتبارها حركة مناهضة للثورة والتقدم ، انمـــا عمـــدت الـــى القيام بعمليـــة غسيل دماغ جماعـــي كان من شانها ان تجعل الوعي يتراخى . وحين يصاب الوعي بهذا الاسترخاء فان الارادة تغدو مستلبة . وحين تكون الارادة مستلبة ، فان كل شيء يغـــدو ممكنـــا .

— ٥ —

فكرنا القومي ، وثقافتنا القوميـــة ، هما اللذان يملكان القدرة على الحيلولة بين وعينا وبين ان يصـــاب هذا الوعي بمرض اسمه الاسترخاء . وبالتالي فان فكرنا القومي وثقافتنا القومية ، همـــا اللذان يملكـــان القدرة اكثر منغيرهما على الحيلولة دون ان تغدو ارادتنـــا ارادة مستلبة .

وانـــا اعرف ان هناك من يجـــادل في هذا الكلام . بل واعرف ايضـــا ان هذه المجادلة تقوم على التقليل مـــن شأن فكرنـــا القومي وثقافتنا القومية ، من حيث قدرتهمـــا على خلق الوعـــي الفعال ، وعلى صنع الارادة المؤثرة ، اي الارادة التي لاتتراخـــى ولاتنكسر .

ومع ذلك ، فان حوارا مفتوحا حول هذا الكلام ، يمكن ان يسهم في جلاء صورة لم تعـــد ناصعة في وضوحها .

تحقيق ومصور

الحرائق تهدد دمشق القديمة

اكثر من مسؤول تحدث عـــن ضرورة اخراج الصناعات من داخل دمشق القديمة . . ولكن احدامنهم لم يعمل من اجل ذلك شيئا .

حرائق عديدة حدثت في دمشق وسببهـــا الصناعات المحشورة في البيوت القديمة .

منذ فترة ليست بالبعيدة حدث حريق في خان الجمرك اتى علىسوق بكامله . ويوم الخميس الماضـــي حـــدث حـــريق اخـــر فـــي حـــي القيمرية كـــاد ان يـــاتـــي على عدة بيوت . . والسبب دائما وجود محلات في غير مكانها الطبيعي

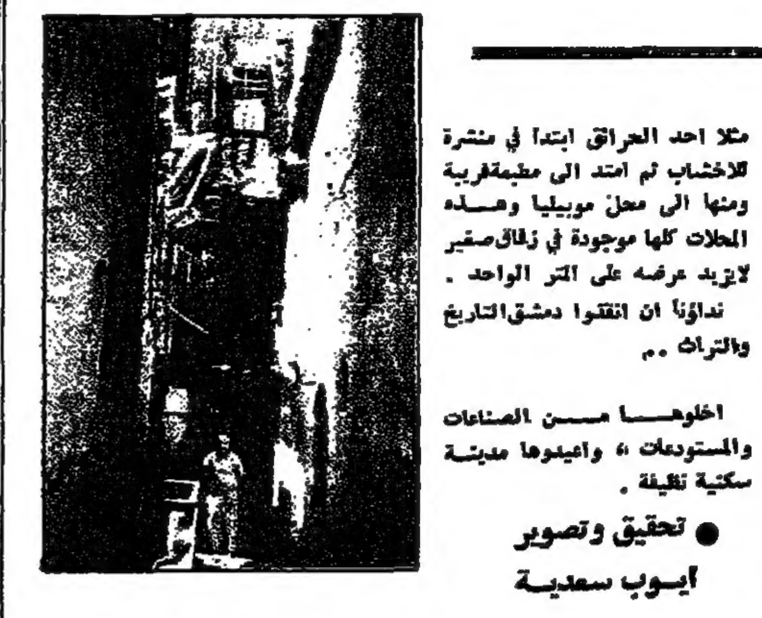
مثلا احد الحرائق ابتدا في منشرة للاخشاب ثم امتد الى مطبعةقريبة ومنها الى محل موبيليا وهـــذه المحلات كلها موجودة في زقاقصغير لايزيد عرضه على المتر الواحد .

نداؤنا ان انقذوا دمشقالتاريخ والتراث . .

اخلوهـــا مـــن الصناعات والمستودعات ، واعيدوها مدينـــة سكنية نظيفة .

● تحقيق وتصوير

أيـــوب سعديـــة





● من آثار حريق خـــان الجمـــرك

ما يقال

● ان عددا من اصحـــاب — الهمـــة يتنافسونعلى رئاسة احـــدى مؤسســـات الدولـــة .

● ان مســـلسلات التلفزيون ضعيفة في معظمهـــا .

● ان مؤســـسة ما تنوي اصدار نشرة باحـــدى اللغـــات الاجنبيـــة . .

● ان احد — الشعراء — لم يعد ينشر قصائده .

● ان موظفا كبيرا في احدى الوزارات قد اقـــام دعوى قضائية بنفسه على نفـــسه ، وصدر بموجـــب ربحه لهذه الدعوى عمره ثلاث سنوات .

● ان مجموع العقول العربية المهاجرة الى الغرب يبلغ حوالي ١٢٠ — ١٥٠ الف اخصائي .

● ان المسرح الجوال قد انشاته وزارة الثقافـــة لكي — يتجول — في الريف ويقـــدم عروضـــه للاهالـــي اولئك الذين لاتوجد عندهم مسارح .

● ان مائة الف عقل عربي يقيم في امريكا منهم ٢٤ الف طبيب و ١٧ الف مهندس .

وما لا يقال

● انهم جميعا غير جديرين برئاسة المؤســـسة وليوضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، لان الوقت لهـــذا قـــد حان .

● ان لجان المراقبة لتلك المسلسلات هي لجـــان استشارية فقط !!

● ان مدير تلـــك المؤسسة لايعرف من اللغـــات الاجنبية الا — يس — و — نـــو — !!

● ان ذلك الشـــاعر اصبح مشغولا بامور اجـــدى ماليـــا من الشعـــر .

● ان هذه الدعوى قد اقيمت من اجل بقـــائـــه في منصبـــه مدة اطول اذ يبعد التقاعد عن نفسه ، وبالتالـــي يظـــل في مكانـــه معيقـــا لكـــل محاولات تطوير عمل هذه الوزارة .

● ان قـــسما كبيرا من هذه العقول الاخصائيـــة قد هاجر من بلاده ، لانها لم تمنحه فرصة للعمل .

● ان المـــسرح الجوال قد توقف بشكل شبهنهائي عن تقديم نشاطاته في الارياف وهنالك فكرة لتجميـــع عناصره في المدن الكبرى لتقديم نشاطاتهم المسرحيـــة بدون — جولات — .

● ان عقل الانسان يوجد فيه اثنا عشر الف مليون خلية فاذا ضربنـــا الرقم بمائة الف لا تمكنا من قراءته وكل خلية تعمل في اتجاه . . والوطن العربي بالتاكيـــد تعمره هذه الخلايـــا . . وتجعله مزدهرا ولكنهم لايقولون .

لو كنت مسؤولاً

● لامرت بفتح جميع الشقق المغلقة في دمشق .

● لعلقت وساما على صـــدر شركة جبل قاسيون .

● لما تساهلت مع بعضالاطباء على تقاعسهم في خدمة الريف .

● لاوقفت كل عروض المسرح التجاري .

● لالغيت كـــل البوفيهـــات في الدوائر الرسمية .

● لاوقفت التهريب ، وانشات معامل في مناطـــق الحدود لتشغيل السكان هناك .

● لجعلـــت استيراد المـــواد التموينية محصـــورا بمؤسسات الدولة فقط .

● لوزعت ((جزمات)) مطاطية تصل للركبة ، للمواطنين الذيـــن يقصدون « السوق العتيق » لشراء حاجياتهم !!

● لامرت باقامة ((اكشاك)) من الالمنيوم والزجاج لباعة المهربات!!

● لطلبت من باعة العملة في مدخل سوق الحميدية، انيصدروا نشرة لاسعار عملتهم في سوقهم السوداء !!

ألوان صحافة حائط

محمد ابو خضور

— ١ —

عزيزي القـــارئ . .

عدد الثورة الذي بين يديك . هكذا اردنـــاه ومند البداية ان يكون . انـــه يكاد يكون مكتملا . ونقول يكاد لانـــه ليس في الصحافة شيء اسمه الكمال .

مازال الكثير من الاصدقاء يقولونان البلد بحاجة الى مجلة اسبوعية . ومـــا زلنا نقول ان المجلة الاسبوعية بحاجة الى كادر متفرغ . والى دراسات مالية وتسويقية . والى الاتفـــاق على المـــادة التي يجب ان تحملها تلك المجلة . ومن هذا المنطلق اتخذت هيئة التحرير قرار ايقاف ملحـــق الاحـــد الذي كانيصدر قبل عـــدة اشهـــر .

في الاجتماعـــات اليومية لاقســـام التحرير . وفي الاجتمـــاع الاسبوعـــي لهيئة التحرير مازالت المناقشات وتباين الاراء واختلاف وجهـــات النظر تتركز حول نقطتين :

الاولـــى : هل من الصحافة فيشيء ان نعيد نشر مقابلات او حوارات يدلي بها مـــسؤولون في القطر الى صحـــف او مجلات خـــارج القطر ؟

والثانية : ماهـــو فهمنا لعمليـــة النقد وهل هنالك انســـجام بين فهمنـــا للنقد . وبين فهم الدوائر ذات القدرة على اتخاذ القرار ؟

ومازال النقاش حادا حتى كتابـــة هذه الاسطر .

ونحن في الثورة ومن خلال عملنـــا في عدد الاحد لانعتبر انفـــسنا في حلبـــة تنافس او منافـــسة مع الزملاء الاخرين فظروفنـــا تتشابـــه الى حد كبير وان كانت الامكانيـــات المالية او البشريـــة تتفاوت وفق امور يطول شرحها لـــو اردنـــا ذلـــك .

— ٢ —

يدخل غرفتي الزميل خيري عبد ربه وبيده اوراق كثيرة

— مـــاذا ؟

— اريد ملحقا خاصا بالاطفال !

— لـــم يحن الوقت بعـــد

— ولكن لدي مادة ورسوما تكفـــي لعشرة اعـــداد .

— اذن اذهب الى غرفتك . واطلـــب فنجان قهوة على حسابي ثم اجلـــس واختر افضل تلك المواد لصفحةالطفل في عدد الاحـــد .

— ولكـــن الملحـــق .

— اسمع الملحق بحاجة الى قرار هيئة التحرير ويخرج خيري . . ثم اتناول ملف ملحق الاطفـــال واغرق في الارقام التقديرية الاولى التي وضعها المهندس مصباح الجاجة مدير المشروع .

— ٣ —

الزميل عمـــار مصارع يدخل غاضبـــا وبيده عددالاحد يقول :المنوعاتالثقافية في عدد الاحد جيدا لو تنقل فورا الى العدد اليومي .

وفي الاجتماع اليومي يناقش الزملاء الامر ، يتوصلون الى القرار وقد تم تنفيذه في العدد اليومي منذ ايـــام . وكان واضحا مساحة ابتسامة السعادة المرتسمة على وجه الزميل عمار وهـــو يسمع همسا وعلانية الاعجاب بهـــذه التجربة التي تنقل اخبارا وتعليقـــات مكثفة عن مواضيع ثقافية متنوعة . يوميا كل زميل يحاول ان يضيف جديدا على صفحات الجريدة . اعتقد انهـــا الخطوة الاساسية في نجاح كل عمل ليس صحفيا وانما في ابتمينة كانت ان تجتمع مجموعة العمل وتضيف كـــل يـــوم جديدا على عملها رايا او فعـــلا .

— ٤ —

في هذه اللقطة الرابعة سوف اتخلـــى عن الحديث باســـم الزمـــلاء وسوف اتحدث باسمي الشخصي ولاعتبـــارات خاصـــة ايضا .

عندما احدثت الزوايا : بداية الكلام، ومع وضد وبفتح بالذات . ولو كنـــت مـــسؤولا . ومايقال ومالايقـــال كنـــت ادرك جيدا الصعوبات والضغوط التي سوف تواجهها الجريدة والزميل رئيس التحرير الذي وضع حدا لتطـــاولات كثيرين على مجال الصحافة . .

ولكنني انطلاقا من قول السيـــد الرئيـــس بان الكشف عن الخطأ هـــو نصف الطريق للقضـــاء عليه فانني سوف استمر بهذا الاتجاه متجـــاوزا بعض توجيهـــات ما زلت مقتنعـــا انها شخصيـــة .

وبهذه المناسبة اريد ان احكي لكـــم قصة وتجربة هنري لوس .

وهنري لوس هو الذي اســـس مجلات (تايم . ولايف . وفورتشن) وهو احـــد اكبر عمالقة الصحافة الاميركيـــة في تاريخهـــا كله . وكان لوس يدرك قوة الصحافة . ولكنه سخرها لصالـــح — السمك الكبير — من رجال السلطة والاعمال في نيويورك . كان فهمـــه للصحافة هو ان مراسليه في كل مكـــان عليهم ان يبعثوا اليه بكل مايعرفون ، بكل مالديهم من معلومات واراءوحقائق وكان يعرف قيمة ذلك للقارئ ولكنـــه في مقر قيادته في نيويورك ثان ومديرو التحرير يحولون كل هذه المعلوماتالى مايخدم اراءه ومصالح « السمك الكبير » في نيويورك .

كان يفهم انه صاحب المجلة ورئيسهـــا ولكنه كان يدرك في الوقت ذاته قيمـــة ارتباطاتـــه الدقيقة . ارتباطاتـــه المالية في الدرجة الاولى . وكان اسخى رجل مع من يرسلون له الاخبار . ولكـــن المراسل ينتهي دوره عند هذا الحـــد وليس من حقه ان يتدخـــل في طريقة تقديم هذه الاخبار للقارئ . من حقـــه ان يتلقى احســـن « الخامات » ومن حقـــه بعد ذلك ان يطبخها — كما يشاء — السمك الكبير — في نيويورك . كـــانت حرية الصحافة عند هنري لوس ان مراسله حر في ارســـال مايريد . وهـــو حر في نشر مايريد وضمن مصلحـــة الســمك الكبير في نيويورك .

نقطـــة الخلاف بين تجربتنا وبين تلك التجربة اننا نريد ان يكون التواصل بيننا وبين الناس صحيحا وسليما ونقيا ونحن لـــس هدفنا الاساءة الى احـــد بقدر مانطمح الىتصحيح الخطأوالمساهمة في وضع التصور الافضل .

ونحن في النهاية نحرص ايضا علـــى ان لاتكون صحافتنا صحافة حائط !

ذاكرة امرأة

انا اكرام انطاكي . . هجرتنـــي بلادي فجئت اسرح شعرها وانظـــف اسناني بترابها . وحنا المقامر سافـــر صوب المكسيك فحملت امتعته وذهبت . . انشدت مدائحه وانتظرت . . غنيت قصائده وقلت : في هذه البلاد،اذارميت حصاة في المراة تكسر وجهك . . ثم قلت كلاما كثيرا فحاصرتني المودة وكانـــت السكاكين اطول من قامتي الصغيرة .

انا اكرام . . امراة من لحم ودم . . عشتفيباريس وتنودي قليلة ،كسرت الحدود ووجهي اليف ، وصاحبـــت الدمى والعرائس . . وحين انتشـــار صراخ الاصـــابع . . جمعت اضرحتـــي وبعض اشلائي وهجرت الاظافر .

انا اكرام . . امراة من لحم ودم . . هجرت وعدت ورحت . ولي ولـــد شديد الذكاء . . ومنا المنافي معي . . يحمل زوادتي والخشب المـــدوي . . ووحدي اعود وارحل حين اشاء .

انا امراة قالوا ، والقبائل تطلبني الى البيت المقيد وانتظار الزوجوالاحلام بالانجاب . . انا امراة واعرف ان صوتي يتراكب في ساحة يتراجع فيها الصوت الشخصي احيانا اقول : مازال فـــوق جنحي فضاء اوسع .

● هي اكرام ، هي حنا حاولت ثقب الارض بعصا ظنت نفسها شجرة .

الثورة يومية سياسية تصدر في دمشق مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر
222399
222911